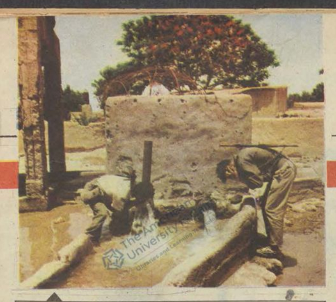
آخر ساعة

٥٠ مليما

AKHER SAA - 1756 - 19 JUIN 1968

العدد ١٧٥٦ - ١٩ يونية ١٩٦٨





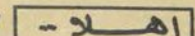
خط المواجهة أمام الحشود الاسرائيلية

كيف تعيش القرى الأمامية على الضفة الشرقية للأردن؟

- آخر ساعة تشهد مقتل روبرت كنيدي
- عزيز صدقي يروي تفاصيل بترول الفيوم

- هروب من الحر.





لا اجد على شفتي ما أهتف به كلما لاقيتك سوى أهـلا ..



بقلم : يوسف السباعي

عام الصمود :

إن صمود الشعب العربي ضد العدوان الاستعماري الاسرائيلي سيحطم أقوى حلقات الاستراتيجية استعمارية ضد شعوب آسيا وأفريقيا

في هذا الاسبوع اجتمع ممثلو شعوب آسياوافريقيا في القاهرة ليحيوا صمود الشعوب العربية وليؤكدوا وقوفهم الى جانبها ضد العدوان الاستعماري الاسرائيلي .

ولقد ادركت شعوب آسيا وافريقيا حقيقة العدوان الاسرائيلي كحلقة في سلسلة الهجمات المضادة من الاستعمار ضد كفاح الشعوب المناضلة ..

وادركت ان معركة الشعوب العربية هي جزء لا يتجزأ من معركة شعوب آسيا وافريقيا ضد الاستعمار ..

ولا جدال في ان الشعوب العربية كلها قد وقفت خلال هذا العام صامدة ، وتسلحت بارادة لا تقهر ، وعزم على المقاومة لا يضعف ولا يهن ..

وان هذا الصمود ، وتلك الارادة هما العنصر الذي يسقطه اعداء الشعوب دائما من حسابهم ولكنه العنصر الذي يتغلب في النهاية ، على كل اجهزة العدوان والقمع ، وهو الكفيل بأن يغير موازين القوى لصالح التقدم .

وعلى رغم المحنة القاسية التي مرت بها الشعوب العربية ، فقد كانت ارادة الشعوب اقوى من المحنة ، واثبتت الجماهير العربية ، في كل انحاء الوطن العربي ، ان لها رصيدا لا ينفد من الطاقة الثورية ومن الارادة المصممة على النصر ..

ولقد اقامت القوى الاستعمارية التي افزعتها الانطلاقة التحررية التي انبثقت من الوطن العربي ومن كل انحاء آسيا وافريقيا ، اقامت اسرائيل في قلب الوطن العربي قاعدة استعمارية عدوانية وترسانة عسكرية ، وراس جسر للتغلغل الاقتصادي الى بلاد افريقيا وآسيا ، واداة للتمزيق بين روابط الوطن العربي الواحد ، ووسيلة لاستنزاف الموارد المادية والبشرية وتوجيهها بعيدا عما تتطلبه مقتضيات البناء والتقدم وتعويض الخسائر الجسيمة التي تخلفت عن تركة الاستعمار الفادحة وعن عمليات النهب الاستعماري الواسعة .

ومن الواضح ان هذه الاستراتيجية الاستعمارية المتصلة الحلقات انما تقوم في السياق التاريخي ، على تتابع وثيق مترابط يهدف اساسا الى حماية المصالح الاستعمارية وتدعيمها .

وتقوم هذه الاستراتيجية ، الآن ، في السياق الجغرافي ، على التنسيق الشامل ــ مهما ظهر من تناقضات ثانوية هنا وهناك ــ بين الهجمات الاستعمارية وردود الفعل المضادة ، بازاء موجة الوعي والكفاح الشعبي العظيم الذي هز أسس الاستعمار في العالم الثالث كله ، ابتداء من الحرب الوحشية التي يشنها الاستعمار ضد شعب فيتنام الباسل ، وتدعيم القواعد العسكرية العدوانية في آسيا ، وعبر سلسلة من الانقلابات المضادة لمصالح الشعوب ، والتحرشات والاستفزازات على الحدود لبث التفرقة بين الشعوب الشقيقة التي تواجه عدوا مشتركا ، ويجب ان تقف بازائه موقفا مشتركا ، وتمتد هذه الاستراتيجية حتى زيادة حدة التمييز العنصري والقهر الفاشي في أفريقيا الجنوبية ، ثم تشتمل في نفس الوقت على التدخل العسكري السافر ، وهي في ذلك كله تستند على سلسلة من القواعد العسكرية ، وعلى العمل دون توقف للتغلغل والتسلل الاقتصادي ، والتخريب الثقافي



خيري حماد

ميكوان حركة التحرير — كيت جبهة تحرير فيتنام

والحضاري ، الذي نعرفه باسم الاستعمار الجديد .

ولا شك ان اسرائيل من أهم نقط ارتكاز هذه الاستراتيجية الاستعمارية العدوانية ، من حيث الموقف الجغرافي الحيوي ، ومن حيث الموقف التاريخي الحاسم ايضا .

وهي تقوم بهذا الدور لانها مؤهلة له بطبيعتها على وجه يتيح للقوى الاستعمارية ان تفيد منه الى اقصى حد ممكن .

اسرائيل أداة فريدة لتنفيذ استراتيجية العدوان على مصالح الشعوب

ان اسرائيل قائمة من حيث تطورها التاريخي على الاغتصاب والعدوان المتصل بالتواطؤ مع قوى الاستعمار ، وعلى الاساليب الفاشية في اضطهاد وتشريد وقمع اهل البلاد الاصليين ، وعلى الغزو ، وعلى الاستعمار الاسكاني والاستغلالي على السواء ، وهي من حيث فلسفة وجودها ، تتخذ سبب هذا الوجود ومبرره ، من الصهيونية ، ومن ثم فهي قائمة على التفرقة الدينية والعنصرية ، وهي من حيث سلوكها في المجتمع الدولي قائمة على الاستهانة بالقوانين والاعراف الدولية ، وعلى الاستهتار بالراي العام العالمي ، وخرق القرارات التي اتخذتها المحافل الدولية ، ثم هي بطبيعة تكوينها الاقتصادي تعتمد حتى تبقى على قيد الحياة اقتصاديا ، على وسائل مصطنعة تتراوح بين الحقن الاقتصادي المستمر من جانب الدول الاستعمارية والمعنويات التي تبتزها عن طريق الارهاب ، والدعوة الى ازدواج الولاء ، واستغلال عقدة الذنب عند الاوربيين ، واستثارة النعرات العنصرية والدينية ، وهي اخيرا من الناحية الحضارية والثقافية ، تقوم على ترويج الاساطير التاريخية وتزييف الحقائق ، ووسائل الارهاب العقلي والفكري المستندة الى اجهزة دعائية ضخمة واسعة النفوذ ..

لذلك كله كانت اسرائيل اداة فريدة من الادوات التي تستخدمها القوى الاستعمارية لتنفيذ استراتيجيتها العدوانية على مصائر الشعوب ، في الوطن العربي خاصة ، وان كانت تهدد مصالح شعوب العالم الثالث جميعا ، بما تمثله وما تقوم به فعلا من تسلل استعماري جديد وتدعيم للفاشية والعدوان .

ولذلك ايضا كان على الشعوب العربية ان تقوم بدور حيوي في تاريخ الكفاح ضد الاستعمار وان تسهم بنصيب له أكبر قدر من الاهمية في تحطيم هذه الحلقة من حلقات الاستراتيجية الاستعمارية العمالية وكفاح الشعوب العربية اذن يتخذ مكانه الطبيعي في مقدمة صفوف النضال العالمي ضد القوى الاستعمارية والقوى المتحالفة معها ، وصمود العرب بازاء ضخامة العدوان عليهم وحجمه ، ومقدرتهم على الوقوف في وجه هذه القوى العاتية المدججة بكل انواع الاسلحة ، مادية واقتصادية وعسكرية ودعائية على السواء ، انما يشهد بقوة الطاقة الثورية ، وصلابة الارادة على النصر ، عند هذه الشعوب .

الاستعمار الأمريكي عدو واحد للشعب الفيتنامي والشعب العربي

وقد اكد ممثل جبهة التحرير الوطني في جنوب فيتنام أن المعتدين الاسرائيليين قد شنوا منذ عام مضى ، وبتحريض وعون من الاستعماريين الامريكيين ، هجماتهم ضد الجمهورية العربية المتحدة ، والجمهورية العربية السورية ، والاردن وان شعب فيتنام الجنوبية الذي وقع ضحية العدوان الامريكي ليشعر بالتعاطف الشديد مع الشعب العربي وهو يتابع نضاله ضد المعتدين الاستعماريين الامريكيين ومن اجل الخلاص الوطني ، في عطف عميق وتأييد كامل نضال شعب الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من البلاد العربية الاخرى ضد العدوان الاسرائيلي الامريكي ..

والشعب الفيتنامي مؤمن انه والشعب العربي يكافحان ضد عدو واحد هو الاستعمار الامريكي لأن اولئك الذين يرتكبون الجرائم والعدوان ضد شعب فيتنام هم انفسهم الذين يقفون خلف اسرائيل يشجعونها على الاستمرار في احتلال

●◀●●●●●●●●●●

المعركة التى تمت على طول القارات الثلاثة وتشترك فيها التقدم والتحرر والسلام

الاراضى العربية التى استولى عليها المعتدون الاسرائيليون فى يونيو الماضى ، ومواصلة اغتصاب الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى وتهديد أمن واستقلال البلاد العربية الاخرى .

ولذلك فقد عقد شعب فيتنام الجنوبية العزم على دعم تضامنه مع الشعب العربى فى نضاله ضد العدو المشترك . وهو يشعر بالسخط الشديد لاعلان المعتدين الاسرائيليين فى صفاقة عزمهم على ضم الاراضى التى احتلوها خلال حرب يونيو الماضى ، بما فيها القدس . وهكذا يبدو واضحا ان المعتدين الاسرائيليين يواصلون سياستهم العدوانية التوسعية السافرة .

وهذا يشكل تحديا شديدا للشعوب العربية والشعوب المحبة للسلام والعدالة فى العالم اجمع ويندد شعب فيتنام الجنوبية بقوة بالعدوان على الشعب العربى ، ويطالب بالانسحاب الفورى غير المشروط للقوات الاسرائيلية من الاراضى التى احتلتها خلال عدوانها فى يونية الماضى وعودة جميع افراد الشعب العربى الذين طردوا من وطنهم ..

أن المناضلين الفيتناميين ليشعرون بالاعجاب للنضال الباسل الذى يخوضه الشعب العربى فى الاراضى التى احتلها العدو ، والنضال الباسل للشعب العربى الذى صد الهجمات المتكررة التى شنها المعتدون الاسرائيليون ، ويحيون بحرارة الانتصارات التى سجلها الشعب الفلسطينى فى نضاله ضد الظلم والعدوان .

وهم يؤيدون بشدة ، عزم الشعب العربى على مواصلة نضاله السياسى والعسكرى والاقتصادى لتصفية جميع آثار العدوان الاستعمارى الصهيونى ضد البلاد العربية ، كما يؤيدون بدون تحفظ الشعب الفلسطينى فى نضاله لاستعادة حقوقه المشروعة .

مواجهة عسكرية بين الاستعمار وبين قوى الاستقلال والديمقراطية والتقدم

وقد تحدثت مندوبة الهند السيدة أرونة آساف على قائلة :

انه على أثر العدوان الاستعمارى الاسرائيلى تدفق مئات الآلاف من المواطنين فى الهند الى الاجتماعات التى عقدتها جمعية التضامن الافريقى الاسيوى فى الهند ليعبروا عن عطفهم وتأييدهم للشعب العربى ، وغضبهم وثورتهم على المعتدين ورغبتهم في أن يمدوا الشعب العربى بكل انواع التأييد والتضامن .

لقد أدرك الشعب الهندى ان ساعة المحنة هذه ليست ساعة المحنة للشرق الاوسط والشعب العربى وحده بل هى ساعة الازمة التى تواجهها كل الشعوب فى البلاد المتحررة فى افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية .

ادركنا ان ذلك هو التحدى الذى يواجهنا به عدونا ، عدو الحرية والتقدم الاجتماعى والسلام فى افريقيا وآسيا .

لقد أحس العدوان انه على وشك الهزيمة ولذلك لجأ الى وسائل مستميتة للدفاع عن مصالحه ، ولذلك قام بهجومه هنا ، عن طريق دولته العميلة اسرائيل .

ان العدو ، على الرغم من أسلحته العسكرية المتقدمة الشيطانية ، وكل الموارد والامكانيات التى حشدها ، قد فشل فى اخضاع الشعوب المتحررة ، فى فيتنام ، أو فى الشرق العربى على السواء ..

ان الاستعمار قد ينجح فى تحقيق أهدافه وفى الحصول على بعض الانتصارات لبضعة أسابيع أو بضعة شهور أو بضع سنين على أسوأ الاحوال ولكنه لن ينجح ابدا فى اخضاع الشعوب، وسوف تنتصر الشعوب المناضلة فى سبيل حريتها واستقلالها ، وقد اثبتت مقاومة الشعب العربى هذه الحقيقة الناصعة . ان الاستعمار لا يمكن ان يسيطر على قلوب الناس ، وعلى عقولهم . ان الشعوب أقوى من كل قوة استعمارية . ان شعب الجمهورية العربية المتحدة بالتحالف مع الشعوب العربية الاخرى سوف يهزم الاستعمار وعملاءه ومؤامراته .

وقد اكد مندوب جنوب افريقيا :

ان جبهة عريضة تتكون من حركة التحرير الوطنى التى تنهض بها الشعوب العربية فى الشرق الاوسط الغنى بثروات البترول كانت مسرحا لهجوم غادر خبيث من اسرائيل بتحريض من الاستعمار .

لقد كانت هذه المؤامرة تهدف الى تحطيم مكاسب الثورة العربية والى الوقوف فى وجه المد الجارف لحركة التحرر الوطنى العربية ، ولتقويض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحاسمة التى تمت فى الفترة الاخيرة ، وذلك بهدف السيطرة على البترول العربى وارساء قواعد عسكرية لاستخدامها ضد التحرر الوطنى العربى وضد البلاد الاشتراكية .

لقد كانت هذه المؤامرة مواجهة عسكرية بين الاستعمار من ناحية ، وبين قوى الاستقلال الوطنى والديموقراطية والتقدم الاجتماعى من ناحية اخرى ، ولكن هذه المؤامرة فشلت فى تحقيق اهدافها .

وقد كانت المظاهرات الجماهيرية الحاشدة التى قامت يومى ٩ و ١٠ يونيو من العام الماضى فى القاهرة ، وتأييد البلاد الاشتراكية والشعوب المحبة للحرية فى كلِّ أنحاء العالم ، برهانا ماديا مجسما على ان المناورات الامبريالية مقضى عليها بالفشل ..

دور الفدائيين فى تجسيد إرادة الشعب العربى فى النضال والصمود

وتساءل ممثل جبهة التحرير الفلسطينية قائلا :

« هل حققت المؤامرة هدفها فى عدوان الخامس من يونية ؟ ..

ان المؤامرة العدوانية الاستعمارية التى تعرض لها وطننا العربى الكريم بالرغم من تحقيقها لبعض المكاسب العسكرية واحتلالها لاجزاء اخرى من وطننا العربى لم تحقق هدفها على الاطلاق ، فلقد كان هدف المؤامرة أول ما هدفت اليه ان تعمل على ضرب الثورة العربية وضرب قاعدتها المثلة فى القاهرة لان هذه الثورة كانت تقف حائلا أمام تحقيق اهدافها لا فى استعمار الوطن العربى والسيطرة عليه فحسب ، وانما فى السيطرة على دول العالم الافريقى الاسيوى ايضا ، هل تحققت هذه الاهداف ؟ لا .. فالثورة العربية باقية والجمهورية العربية المتحدة قاعدته الثورية العربية ما زالت تسير فى طريقها الذى وضعته الثورة وحددته وهو طريق مكافحة الاستعمار وهو طريق بناء الاشتراكية فى الوطن العربى ، وهو طريق المناداة بالقومية العربية وتحقيق الوحدة ، وهو طريق النضال ضد الاستعمار فى آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، وهو طريق بناء الاشتراكية وبناء مجتمع الحرية والعدل والسلام فى العالم أجمع ..

ان طلائع المقاتلين فى الارض المحتلة يجسدون ارادة الشعب العربى فى مواصلة النضال فى المعركة ، حتى تتحقق القوة العسكرية القادرة على تحقيق الانتصار الحاسم .

ان هذه الطلائع تؤلف جزءا لا يتجزأ من معارك التحرير الكبرى التى تخوضها شعوب العالم ضد الاستعمار » ..

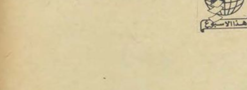
. . .

وهكذا أكدت الشعوب الآسيوية الافريقية أن معركة العرب ضد العدوان الاسرائيلى هى معركة كل شعوب آسيا وافريقيا ضد الاستعمار وضد كل قوى العدوان والاستغلال والعنصرية ، معركة تمتد على طول القارات الثلاث تشترك فيها كل قوى التقدم والتحرر والسلام فى العالم كله ..

وان صمود الشعب العربى ليس مجرد صمود امام عدوان اسرائيل بل هو صمود فى وجه الهجوم الاستعمارى الغاشم على الشعوب المكافحة من اجل وجودها ومصيرها وسلامتها ..

ان صمود الشعب العربى أمام العدوان الاسرائيلى هو حلقة من حلقات المقاومة ضد الاستعمار فى فيتنام وفى البلاد الافريقية الآسيوية الاخرى .

يوسف السباعى



ماذا بعد قفل باب الترشيح فى ٧٥٨٤ وحدة أساسية ؟

● مصطفى الجندى احد المرشحين فى طنطا يقوم بعملية دعاية نظيفة ..



● لأول مرة ينطلق المرشحون

● تحقيق: **محمد عبد الحميد**

ان شباب هذا الجيل قد لا يدرك بالممارسة ماكان يحدث في الماضي من أساليب الدعاية الانتخابية . وقد لايتصور بالفكر الهادىء الطرق غير الشريفة التي كان يقوم بها المرشح الاقطاعي أو صاحب رأس المال .

ان ما يدور الآن .. وما اتفق عليه من دعاية هادئة بلا تجريح يعتبر احتراما لارادة الناخب .. وايمانا بفكره المستقل الواعي لاختيار المرشح الصالح .. المرشح الذي يستطيع ان يقوم بدوره الوطني لصالح هذا الشعب الكبير في المرحلة القادمة .

● لابد على المرشحين فى القرى القيام بدورهم الجاد فى معركة دودة القطن .





● عملية مراجعة البيانات يقوم بها أحد اعضاء لجنة قبول اوراق الترشيح .

● أحد المرشحين يقوم بملء استمارة الترشيح مع اثنين من مؤيديه .

● احدى المرشحات تقدم بطاقتها الشخصية للتاكد مما ورد فى الاستمارة .





بعد قفل باب الترشيح بدعايات نظيفة وهادفة .. وبلا تجريح للمنافسين فى الانتخابات ..

كتب محمد عبد الحميد

بدأ جميع المرشحين على مستوى الوحدات الاساسية يباشرون دعايتهم الانتخابيــة ، فى الاطار الذى حددته لجنة الخمسين المشرفةعلى الانتخابات فى اجتماعها الاخير . وكانت اللجنة قد حددت ان المرشح يستطيع تعريف نفسه لجمهور الناخبين عن طريق منشور .. يذكر فيه تاريخه السياسى ونضاله فى مجال العمل الوطنى ، والتزامه بتنفيذ بيان ٣٠ مارس . وقد رأت اللجنة ان من أهم المعايير التى يجب الحكم بمقتضاها على المرشح ، جهوده لحشد طاقات العمل فى مجالات الانتاج ، ومكافحة الآفات حفاظا على محصول البلاد الرئيسى ، وانجاح المؤسسات التعاونية بالقرية .

وفى حديث للدكتور محمد عبد السلام الزيات أمين عام لجنة الخمسين يقول :

– تحقيقا لمبدأ المساواة بين المرشحين فى الصلاحيات والامكانيات المتاحة لهم ، ولتحقيق تكافؤ الفرص ، فلقد حــدد أسلوب الدعاية الانتخابية بالزام المرشحين بالابتعاد عن الاساليب التقليدية القديمة ، والتى هى فى جوهرها تتيح للقادرين فقط اقامة الولائم ، والسرادقات ، وكافة الوسائل الاخرى .. وكلها تعطى من يملك المال أن يتفوق على غيره – من لا يملك – فى توصيل دعايته ، وشعاراته الى الناخبين .

وليس معنى ذلك أن الدعاية الانتخابية سوف تختفى من المعركة الانتخابية .. ولكن هــذه المعركة يجب أن تتسم بما تقتضيه ظروف العدوان الاخير التى نعيشها بكل أعصابنا وجوارحنا . لذلك يجب الا يعلو صوت آخر حتى ولو كان صوت الانتخابات .. تلك الانتخابات التى نقصد من ورائها وصول العناصر القادرة .. العناصر التى لديها القدرة الفعالة على المساهمة فى ازالة آثار العدوان .



● البطاقات الحمراء الباقية .. وقد تقرر امكان الانتخاب بالبطاقة الشخصية

ومن اجل ذلك كله ، كما يقول الدكتور محمد عبد السلام المتحدث الرسمى باسم لجنــة الاشراف على الانتخابات ، فســوف تكــون النشرات الهادئة هى سبيلة كل مرشح .. وسوف يكون لاعضاء لجنة الخمسين بالمحافظات الصلاحيات للفصل فى اية شكوى ضد أى مرشح لا يلتزم بقرار اللجنة فى الدعاية الانتخابية .

ونترك الدكتور محمد عبد السلام الزيات ..

ونتحرك داخل انفسنا لنرجع عبر الماضى سنوات طويلة .. طويلة جدا ..

ونتخيل ما كان يحدث فى الماضى .. فى المعارك الانتخابية .. فى الدعاية الانتخابية ..

ان شباب هذا الجيل قد لا يدرك بالممارسة ما كان يحدث فى الماضى .. وقد لا يتصور بالفكر الهادىء ما كان يدور فى الدوائر الانتخابية .. من وسائل مشروعة وأخرى غير مشروعة ، وان كان الطابع الغالب هى الوسائل غير المشروعة . ونسمع الآن احدى القصص على لسان حامد البهوتى من قرية بهوت أحد معاقل الاقطاع – لعائلة البدراوى – فى الماضى .. ان حامد البهوتى كان له دور عام ١٩٥١ فى تزعم ثورة مؤمنة ضد هذه العائلة .. وقصته معروفة .. ولكن الذى يهمنا هنا هو ما كان يدور من وســائل الدعاية ..

يقول حامد البهوتى :

– كان سعرنا رخيصا .. كان الفلاح الذى يعترض على شىء تسحب منه الارض التى كان يزرعها .. أو يطرد من قائمــة العمال الذين يعمــلون فى الارض باليومية ، أو يحجز على ماشيته نظير ديون أكثرها وهمى .. أو نطرد من الارض والقرية ونشرد الى أماكن بعيدة .. أو نضرب بالسياط أمام الفلاحين .. كان ذلك يحدث فى الايام العادية ..

وفى أيام الانتخابات .. كانت تنحر الذبائح وتقام السرادقات .. ليس من أجلنا .. ولكن حتى يقال ان ((فلان باشا)) أو ((فلان بك)) انفق فى الانتخابات كذا الف جنيــه .. حتى عمليات الانفاق كان المقصود بها التفاخر أمام بعضهم دون الاهتمام برأى الفلاح .. الفلاح فينا لم يكن له رأى .. لم تكن له قيمة ..

ونترك حامد البهوتى .. وقصته ..

ونسمع قصة أخرى .. نسمع حكاية جديدة عما كان يدور فى الماضى ..

هذه الحكاية أيضا تدور حول أسلوب جديد للدعاية .. أسلوب فريد من نوعه فى كيفية تأثير المال على أصوات الناخبين .. مرشح يهب للانتخابات ٥٠ ألف جنيه مثلا .. يقسم هذه النقود الى عملات ورقية صغيرة الحجم – عشرة قروش مثلا – وتوزع هذه النقود على مساعدى المرشح .. وهم بدورهم يقومون بتوزيع نصفها على النــاخبين .. بمعنى أن يسلم لكل ناخب نصف الورقة ذات العشرة قروش – كقطع – وبعد الانتخابات يسلم له النصف الآخر ..

وهناك صورة ثالثة ..

وهى صورة فريدة .. وغريبة .. ومثيرة فى نفس الوقت .

كان بعض المرشحين يضيفون فى دعاياتهم صفة ((المجدعة)) .. والرجولة .. يقولون مثلا : هــذا المرشــح ((جــدع)) .. وكانت هــذه ((الجدعنة)) لها أسباب .. أهمها أنه راجل صاحب مزاج .. مزاجه عال .. يعرف الاصول .. وهذه الاصول عبارة عن جلسات مستمرة ودائمة على حساب المرشح .. ينفق فيها آلاف الجنيهــات على جلســات ((الحشيش)) .. والخمور وغيرها من الكيفات الاخرى .

كانت الدعايات فى الماضى تعتمد على المال .. تعتمــد على المركز .. تعتمــد على الحزب .. تعتمد على الاقطاعيات التى يملكها المرشح .. تعتمد على الحسب والنسب .. على القرابة والعصبيات ..

كل هذه الاساليب انتهت بعد الثورة ..

اقلب الصفحة



الانتخابات أيام زمان



فى الماضى كانت الدعاية الانتخابية رخيصة تعتمد على المال والجاه والحسب والنسب والصداقة

ماذا بعد قفل باب الترشيح (تابع)

كل هذه الوسائل لم يعد لها مجال بعد عام ١٩٥٢ .

ولا شك أن أسلوب الدعاية بعد ذلك تطور الى حد كبير فى الدعاية الانتخابية بعد ذلك .. وأصبح الاعتماد فقط على المال .. وعلى هجوم المرشحين بعضهم على بعض .

ولكن حتى هذه الصور اختفت الآن ..

الآن الاسلوب جديد ..

الآن الوسيلة بسيطة تجعل القادر يتساوى مع غير القادر .

الآن .. أصبح الطابع العام للدعاية هو الانتاج .. هو العمل .. هو : هل المرشح بالفعل رجل يستحق أن يلتف حول الناس .. رجل يستطيع حمل المسئولية .. رجل قادر على استيعاب ظروف النكسة .. وقادر على المساهمة فى ازالة آثار العدوان ؟.. ان المرشح الحقيقى يجب أن يكون شعاره :

*** الاحساس الصادق للعمل والايمان به .**

*** مدى ما حققه من انجازات فى سبيل بلده**

*** مدى ما قدمه من جهد فى عمله .**

*** التزامه ببيان ٣٠ مارس .**

*** امانته .. وشخصيته مع الآخرين .**

*** الشعارات الحقيقية التى يؤمن بها .. وليس الشعارات التى يرفعها ولا يؤمن بها .**

ونترك الآن كل شىء .. ونعيش بعض الوقت مع المرشحين فى وحداتهم الاساسية .. لنسمع على الطبيعة اسلوبهم فى الدعاية .. وطريقتهم فى مخاطبة الناس .

فى مدينة طنطا كان لنا لقاء مع مصطفى الجندى امين عام الاتحاد الاشتراكى بالمحافظة والمرشح بنفس المدينة ..

حضرنا معه أول اجتماع يقوم به مرشح بالمدينة .. الاجتماع كان يضم قوى الشعب العاملة .. لم يكن الاجتماع فى سرادق .. أو فى أى مكان يبدو فى مظهره الاسراف .. انما اجتماع عادى .. جلس معهم واخذ يتحدث اليهم ..

– ان العمل الجماهيرى .. هو الالتصاق بالناس .. وان الجماهير هى التى تقيم الانسان وتحكم عليه اذا كان صالحا او غير صالح .

ان واجب المواطن أن يقوم بالتحرى الوثيق من كل مرشح .. التحرى الهادىء .. تاركا القرابة ، الصداقة جانبا .. ومقدما عليهما صالح الوطن .. للتغلب على ظروف العدوان التى تمر بها البلاد .. ولكى نصل الى تحقيق النصر .. وتحقيق المستقبل لعزة البلد .

وقلت لمصطفى الجندى :

*** ما رايك فى هذا الاسلوب الجديد فى الدعاية ؟**

اجاب :

– لا شك انه نظام دقيق هادىء .. نظام يحقق اغراضا كثيرة .. اهمها الوحدة العامة بين الجماهير .. فلا هجوم على شخص او آخر .. واهمها ترك المواطن فى هدوء لكى يختار الاصلح .. وايضا الظروف بلدنا نجد ان صوت المعركة هو اعلى صوت ولا شىء يعلو عليه .. واخيرا فان المواطن اصبحت لديه القدرة الفعلية على اختيار المرشح الحقيقى .. وأية دعاية بالصورة القديمة لن يكون لها جدوى .. ومنعها شىء سليم للغاية ..

وتحدثت **سعاد سلام** عضو مكتب تنفيذى طنطا .. وهى احدى المرشحات بطنطا ..

– اننى مؤمنة بأن المواطن أصبحت لديه القدرة الفعالة للاختيار السليم .. واسلوب الدعاية لم يكن بلدى قيمة .. ان على كل ناخب أن يدقق .. ويفكر كثيرا قبل الاختيار .. لان هذا الاختيار ستكون نتيجته واقعة على مجموع الناخبين .

وفى مدينة القاهرة .. وفى حى شبرا .. التقينا مع **المهندس عبد المقصود حواش** احد المرشحين الشبان بمنطقة الخلفاوى .. كان يجلس مع مجموعة من ابناء حى معمل الالبان وشارع الخلفاوى كان حديثه هادئا .. اشبه باجتماع الاسرة الواحدة . كان يتحدث حول دور الناخب .. واجب الناخب . كان يقول :

– لابد أن يكون هناك تفكير عميق قبل الاختيار .. لابد ان نفكر فى مصلحة هذا البلد .. وغير ذلك من الموضوعات لا نعطيه اهمية .. لا نجامل .. فهذه الفترة التى يمر بها بلدنا لا تحتاج الى اية مجاملة .. لا نختار الا الشخص او المرشح الذى نؤمن تماما انه الرجل المناسب لذلك المكان .. لشرف العضوية فى الوحدة الاساسية ..

وقلت له :

– لماذا لم تتحدث عن نفسك ؟ لماذا تخاطب الناخبين ؟

اجاب :

– اننى من المؤمنين بان الناخب الآن اصبحت لديه القدرة الحقة .. القدرة الفعلية على اختيار المرشح الصالح . وانا لست من انصار الحديث عن نفسى .. وانما لابد أن نتحدث عن بلدنا .. ودور بلدنا فى المستقبل .. هذا واجب كل مرشح .

وقابلت المهندس **وليم سيفين** احد المرشحين .. والحديث كان يدور حول ظروف بلدنا .. ولابد من ازالة آثار العدوان .. ذلك هو هدفنا الاول ولا طريق لنا غيره .

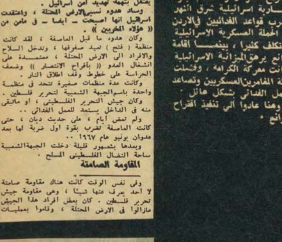
أجهزة من أمريكا لكشف الفدائيين فى الظلام ..

• تحقيق : وجيه ابوذكرى

• موشى ديان يشرف بنفسه على إقامة سور

ناقش مجلس الوزراء الاسرائيلى فى فبراير الماضى خطورة العمل الفدائى واقترح الجناح المدنى فى الوزارة الاسرائيلية اقامة موانع حول الاهداف الحيوية الاسرائيلية وتقدم الجناح العسكرى المغامر باقتراح اخر وهو التقدم بقوة ضاربة اسرائيلية شرق النهر وضرب قواعد الفدائيين فى الاردن لان الحملة العسكرية الاسرائيلية لن تكلف كثيرا ، بينما اقامة الموانع يرهق الميزانية الاسرائيلية وكانت معركة الكرامة ، وفشلت خطة المغامرين العسكريين وتصاعد العمل الفدائى بشكل هائل .

وهنا عادوا الى تنفيذ اقتراح الموانع .



بعد حرب الايام الستة مباشرة ، اعلن موشى ديان ان ((قطاع الطرق)) قد انتهوا تماما مع الخسارة التى منى بها العرب ، وأن ما كان يقلق بال اسرائيل من هذه ((الاعمال التخريبية)) لم يعد له وجود .

وقال ديان أيضا : ان اسرائيل قد وضعت يدها على أسماء هؤلاء المخربين بعد احتلالها للضفة الغربية فى دوائر الامن الاردنية ، وهدد – ايضا – بان من يحاول التخريب ، فسوف يعتقل بتهمة تهديد امن اسرائيل .

وساد هدوء نسبى الارض المحتلة ، واعتقدت اسرائيل انها اصبحت – ايضا – فى مأمن من ((هؤلاء المخربين)) .

وكان هدوء ما قبل العاصفة ، لقد كانت منظمة (فتح) تعبد صفوفها ، وتدخل السلاح والافراد الى الارض المحتلة ، معتمدة على انشغال العدو ((بأفراح الانتصار)) وضعف الحراسة على خطوط وقف اطلاق النار .

وكانت عدة منظمات صغيرة تتحد فى منظمة واحدة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

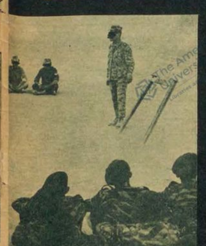
وكان جيش التحرير الفلسطينى ، أو ما تبقى منه فى الداخل يستعد للعمل الفدائى ..

ولم تمض أيام ، على حديث ديان ، حتى كانت العاصفة تضرب بقوة أول ضربة لها بعد عدوان يونيو عام ١٩٦٧ ..

وبعدها بشهور قليلة دخلت الجبهة الشعبية ساحة النضال الفلسطينى المسلح .

المقاومة الصامتة

وفى نفس الوقت كانت هناك مقاومة صامتة لا أحد يعرف عنها شيئا ، وهى مقاومة جيش تحرير فلسطين . كان بعض افراد هذا الجيش مازالوا فى الارض المحتلة ، وقاموا بعمليات



هذه قوات التحرير الشعبى التابعة لمنظمة تحرير فلسطين اثناء احدى المحاضرات الهامة عن الاهداف الاستراتيجية داخل الارض المحتلة .



× صورة من مستعمرة أشدوت ياكوف في وادي بيسان وقد اشتعلت فيها النيران نتيجة لقصف الجيش العربي الاردني وقوات المقاومة الفلسطينية .. وهكذا تعيش المستعمرات الاسرائيلية في وادي نهر الاردن

كهربائي حول وادي بيسان وأجهزة انذار الكترونية خوفا من تصاعد المقاومة !

فردية قليلة ، ولكن العدو لم يعلن عنها ، ولم تعرف عنها شيئا أجهزة الاعلام العربية لصعوبة الاتصال بين قواعد هؤلاء الافراد والجبهة العربية العريضة فى الخارج ، وبدأت منظمة التحرير الفلسطينية بما لديها من امكانية مادية وبشرية وعتادية ، تدخل الساحة مع المنظمات الفدائية ، ولم يكن فى وسعها لاسباب كثيرة أن تدخل هذه الساحة بالفرق الثلاث لجيش التحرير وهى : القادسية ، عين جالوت ، حطين ، واكتفت بتكوين قوات التحرير الشعبية ، وهى عبارة من بعض أفراد الجيش الفلسطينى ، وبعض المدنيين من الفلسطينيين .

ثلاث منظمات

وجدت اسرائيل نفسها أمام ثلاث منظمات فدائية قوية ، وأن هؤلاء ليسوا قطاع طرق ، ولكنهم فدائيون ، وبدأت تخجل من ذكر ((قطاع طرق)) واطلقت عليهم اسم ((ارهابيون)) ، وهو نفس الاسم الذى اطلقته القوات الالمانية على المقاومة الفرنسية فى الحرب العالمية الاخيرة . وأزعجت هذه المقاومة حتى المواطن العادى فى داخل ((المدن الاسرائيلية)) ، واصبحت قضية ((الارهابيين)) هى قضية الساعة فى اسرائيل ، والتى يجب أن تحل فورا قبل أن تتصاعد ويصبح من العسير حلها .

ووجدت اسرائيل أن هناك عمليات فدائية لو نجحت لأدت الى نتائج رهيبة وخطيرة ، منها محاولة نسف سينما صهيون هول — قضية فاطمة البرناوى من العاصفة — ومحاولة نسف قطار اللد — ومحاولة نسف المكتبة الامريكية .. محاولات كبيرة بعضها نجح كنسف مخازن الذخيرة الاخير .. والاخر ليته نجح !!

وجدت اسرائيل أنه لابد من ضرب العمل الفدائى لامرين :

●● قبل تصاعد العمل الفدائى !

●● قبل دقة تسديد الضرب القاتل .

ووضعت قضية العمل الفدائى أمام مجلس الوزراء ، وكان هناك اتجاهان :

الاول : الاستفادة من تجربة الجيش الامريكى فى فيتنام والجيش الفرنسى فى الجزائر ، وذلك باقامة موانع على الاهداف الحيوية فى اسرائيل .

الثانى : تحريك القوات الاسرائيلية الى أغوار الاردن ، وضرب جميع قواعد الفدائيين والعودة ثانية .

كانت ميزة الامر الثانى أنه اقل تكاليف من الاقتراح الاول ، وهو فى رأى القادة العسكريين مضمون العواقب ، وانتصر رأى الجناح العسكرى فى وزارة أشكول .. وكانت ملحمة الكرامة .. وخرجت المقاومة منها اكثر صلابة واكثر قوة ، واكثر التصاقا بالجماهير .

التخطيط الاسرائيلي

عادت الحكومة الاسرائيلية لوضع تخطيط كبير لضرب العمل الفدائى .. يسير فى طرق وتلتقى فى النهاية عند هدف واحد ، هو ضرب العمل الفدائى :

اولا — استخدام ((التيكنولوجيا)) فى التقليل من تأثير العمل الفدائى .. وفى هذا الصدد قامت بالتالى :

⊙ **قامت الولايات المتحدة الامريكية بامداد** القوات الاسرائيلية بمناظير تركب فى المدافع وبجوار هذه المناظير جهازان لارسال اشعة فوق الحمراء ، وهذه الاشعة بمثابة أضواء لاترى بالعين المجردة ، وعندما يحل الظلام ينظر الجندى الاسرائيلى فى المنظار فيتمكن من رؤية الفدائيين فيطلق عليهم الرصاص ، فاذا علمنا أن النشاط الفدائى يتسع فى الايام حالكة الظلام ، والتى لا يظهر فيها القمر ، لعلمنا مدى فاعلية هذا السلاح الامريكى ، وليس سرا أن الفدائيين قد حصلوا على نفس هذه المناظير ، ونفس هذه الاجهزة ، ولم تعد هذه الاجهزة بالخطورة التى بدأت بها .

⊙ **قامت الولايات المتحدة الامريكية — ايضا — بامداد اسرائيل بالمال والاجهزة لاقامة اسلاك كهربائية حول وادى بيسان بصفة خاصة ،** ويشرف موشى ديان بنفسه على استكمال اقامة هذه الاسلاك المكهربة ، والتى تشبه الى حد كبير ما أقامه الفرنسيون فى الجزائر ، وليس سرا أن بعض الفدائيين قد تدربوا على العمل فى وجود هذه الاسلاك على أيدى خبراء على الارض الجزائرية نفسها ، ولم يعد ((سلك ديان المكهرب فى بيسان)) يشكل خطورة امام العمل الفدائى .

.. رغم التكنولوجيا !!!

⊙ **الانذار الاليكترونى :** وهو جهاز يشبه الانسان ، يرسل اشعة ، فاذا اصطدمت بجسم صلب اضاءت ((لمبة)) فى مكان للطوارىء ، ليخرج جنود اسرائيل للاشتباك مع الفدائيين ، وقد تمكن الفدائيون من التسلل الى اهدافهم دون أن يكون لهذا الجهاز تأثير يستحق تكلفته .

⊙ **الاشعة المتوازية :** وتوجد هذه فى بعض مداخل المستعمرات الهامة ، فاذا دخل أحد من هذه المداخل ، وينذر قطع الشعاع بطرق مختلفة جنود الحراسة الاسرائيليين ، وهذا الجهاز يشبه الاجهزة الموجودة فى بعض المصاعد الكهربائية ، فباب بعض المصاعد لا يغلق الا اذا كانت هذه الاشعة متصلة ، ولا يغلق الباب ما دام هناك من يدخل أو يخرج الى المصعد لانه يقطع الشعاع ، ومقاومة هذه الاشعة بسيطة ولم تعد بالنسبة للفدائيين سرا .

هذا جانب من التكنولوجيا .. ولكنها لم تعق العمل الفدائى ، ولن تعوقه .. ولو أن القضية هى قضية تكنولوجيا لنجحت أمريكا ، أم التكنولوجيا ومنبعها ، فى القضاء على ثورة جبهة تحرير فيتنام الجنوبية .

و .. طريقة اخرى .. او اسلوب آخر :

⊙ **الكمائن** .. وهو اسلوب قديم .. والجديد الاسرائيلى فى هذا الموضوع هو وضع أجهزة تسجيل فى أماكن كثيرة من التى تتوقع أسرائيل مرور الفدائيين منها أو بالقرب منها ، ويحدث الجهاز بعض الاصوات التى تشعر الفدائى بوجود قوات اسرائيلية فى هذه المنطقة فيحاول أن يتحاشاها ليصل الى منطقة ساكنة بلا أصوات ، وهى منطقة الكمين الحقيقى ، ومجرد معرفة هذا كفيل بالقضاء على هذا الاسلوب .. وكما يسقط بعض الفدائيين فى كمائن حقيقية ، كذلك يسقط عشرات الاسرائيليين فى كمائن للفدائيين .

⊙ **فرسان الجو :** وهم جنود فى حالة تأهب داخل طائرات الهيلوكوبتر ، منتشرين فى الارض المحتلة و ((اسرائيل)) ، وعندما تعمل هذه الاجهزة تصل فورا هذه الطائرات الى أماكن وجود الفدائيين ، بالاضافة الى أن كل مجموعة مكونة من ثلاثة افراد يحمل احد افرادها جهاز ارسال لاسلكى ، يتصل فورا باحدى الطائرات المستعدة .

⊙ **مجموعات الالغام .. وهذه لا تشتبك ..** انها تسير بصفة دائمة فى الاماكن التى يعتقدون أنها حقل الغام وتظل تبحث لعلها تجد لغما .

الرد علي الارهاب

وطريقة ثالثة .. او اسلوب ثالث :

فى داخل الارض المحتلة توجد قواعد للفدائيين ، وتحاول اسرائيل اكتشاف هذه القواعد بالارهاب ، فاذا أطلق عيار نارى من أحد المنازل هدم المنزل هدما كاملا ، ويقتل من فيه . وقد تمكنت المقاومة الفلسطينية من الرد على هذا الاسلوب . فهدم منزل عربى يعنى هدفا مدنيا اسرائيليا ، وتحاول اسرائيل أن تتبع هذا الاسلوب فى الكتمان خوفا من انتقام الفدائيين . وبنفس الاسلوب الارهابى تحاول ايهام شباب الضفة الغربية بأنها تعرف الفدائيين منهم ، فأحيانا تقتحم منزل شاب تدور حوله الشبهات بأنه فدائى ، وتقول له أن ((رفاق السلاح)) قد افشوا سره ، وكثيرا ما تأتى بشخص ما يركب سيارة لا تظهر منه الا عيناه ، وتجمع الشباب العربى ، وتوهم الناس بأن هذا الرجل المتخفى عربى ، ويشير الى عدد من الشباب على أساس انهم من الفدائيين ، وفى الحقيقة أن الرجل المتخفى جندى اسرائيلى يجيد اللهجة الفلسطينية .. وكل هذه الاساليب ، بالمران ، قد كشفتها المقاومة الفلسطينية .

وطريقة رابعة .. من طرق مقاومة العمل الفدائى :

قامت اسرائيل بأكثر من محاولة لاغتيال القادة العسكريين للمنظمات الفدائية ، بدأت بياسر عرفات ، وأرسلت له من يقتله ، ووصل الى مقر ياسر وأخبره بالمهمة التى أوفدته اسرائيل من أجلها ! .. وحاولوا مع قادة أقل درجة من ياسر عرفات ، ولكنهم فشلوا ، ورصدت اسرائيل مبالغ طائلة لمن يقتل أحد هؤلاء القادة ، ولكنها لم تجد من يستطيع القيام بهذا العمل .. خاصة أن العمل الفدائى مرحلة مبكرة من مراحل الثورة الجماهيرية ، حيث يسقط الشهيد ولا تسقط الراية ..

.. عن الحشود ؟

رغم هذه المحاولات ، فلن تتمكن اسرائيل من ضرب العمل الفدائى .. لقد خرج من عنق الزجاجة وعاش ، وينمو فى حماية جماهير الشعب العربى ، وقد تحاول اسرائيل ضرب العمل الفدائى من داخله ، ولكن محاولات التوحيد الجادة ، والمجلس الوطنى القادم كصورة من صور التوحيد سيقضى على هذه المحاولة ، وستجد اسرائيل بصلفها العسكرى ، وبغرور قادتها ، أنها قد تورطت فى مغامرة جديدة ، كمغامرة الكرامة ، وهذا الحشد الهائل على الضفة الغربية لنهر الاردن محاولة جديدة لضرب العمل الفدائى ، ولكن فى المعركة القادمة ، أو المغامرة الاسرائيلية الجديدة ، ستجد اسرائيل أنها تواجه منظمات فدائية ، ينسق العمل بينها كطريق لوحدة العمل الفدائى ، والقوات العراقية ، والجيش العربى الاردنى ، وكل فرد من افراده تواق لمواجهة جيش الغرور الاسرائيلى .

وجيه ابو ذكرى



●● سرحان بشارة .. المتهم باغتيال روبرت كنيدى .. طلب الدفاع نقله من لوس انجيلوس ..



رسالة أمريكا : محمود عبد الهادى



الكلمات الأخيرة التى نطق بها روبرت كنيدى قبل مصرعه !

IN THE MUNICIPAL COURT

COMPLAINT FELONY

VIOLATION OF SECTION

●● قرار القاء القبض على سرحان .. وتوجيه تهمة القتل اليه .



●● فى هذا البيت كان يعيش سرحان الذى سافر الى امريكا منذ أكثر من اثنى عشر عاما .

●● والد سرحان سافر الى امريكا ليكون بجوار ابنه ..

وكتب محمود عبد الهادى من لوس انجلوس :

لقد شاهدنا حادث روبرت كنيدى دقيقة بدقيقة ..

الساعة الثانية عشرة تماما فى مساء يوم الثلاثاء يوم حافل بالعديد من المتاعب فى حياة روبرت كنيدى . لقد أمضى الرجل يومه متجولا فى كل مناطق كاليفورنيا . كان يريد الحصول على اصوات الناخبين . لقد كان ذلك ضروريا بالنسبة له . كان نجاحه ضروريا حتى يتمكن من الاستمرار فى ترشيح نفسه لمنصب الرياسة .

كان ذلك بمثابة حياة أو موت بالنسبة له . لقد اكتسحه مكارثى فى انتخابات ولاية أوريجون وهو شىء لم يكن يتوقعه روبرت . ولم يكن يتوقعه النقاد أو المعلقون السياسيون

تجمع حوالى الفى شخص فى ساحة الفندق . يريدون كلمة من كنيدى . رغم التعب الواضح على وجهه فانه وقف بينهم سعيدا . راح يقدم تهانيه للحاضرين. ثم مضى يقدم عرفانه بالجميل لهم ولكل الذين ساعدوه .. حتى زوجته التى كانت تقف الى جواره توجه اليها بالشكر ، نقابات العمال . الزنوج . المكسيكيين ..ضحك كنيدى وهو يلتفت الى فتى زنجى كان يقف وراءه . أنه فتى ضخم الجثة. قال كنيدى اننى اشكره على الجهد الذى بذله . ثم ضحك وهو يقول : أنه (أى الشاب) الزنجى مستعد لاعطاء دوس الى كل من لا يصوت .. لنا .. ضحك الحاضرون . أستمر كنيدى يقول : هل استطيع أن آخذ من وقتكم دقيقة اخرى . اعرف انكم تريدون العودة الى بيوتكم لتحصلوا على بعض ساعات من الراحة . دقيقة واحدة من فضلكم . ان ما اريد ان أقوله هو أننى سوف أعمل على تغيير سياسة أمريكا .. التى انحدرت الى الدرك الاسفل خلال السنوات الثلاث الاخيرة سأعمل على ايجاد السلام فى فيتنام . ثم اعمل على ايقاف العنف والتفرقة العنصرية فى داخل أمريكا .

وهنا فجأة ..

فى لحظة خاطفة حدث كل شىء .

انطلقت عدة رصاصات . ظنها البعض فى البداية أصوات (بالونات) . ولكن المنظر سرعان ما تغير . أصيب المكان بهرج فظيع . بعض الفتيات الواقفات رحن يصرخن . لم تكن بينهن من عرفت الحقيقة . ان الحقيقة لم تظهر الا بعد حوالى ١٥ دقيقة . بدأت الاصوات ترتفع .. من فضلكم اخلوا الحجرة . من فضلكم اخرجوا (بره) فى هدوء . نرجوكم أن تغادروا المكان فى هدوء .

لقد كان المتحدث هو أحد مناصرى كنيدى . فجأة انطلقت أحدى الفتيات الى الميكروفون وهى تصرخ : نريد طبيبا . هل بينكم طبيب ؟. من فضلكم ساعدونا . ثم انخرطت فى بكاء سريع

هرع اليه طبيب زنجى يدعى دون ميللر . حاول أن يفعل شيئا لايقاف الدم الذى كان ينزل بغزارة . وضعوا على فمه قناعا من الاوكسيجين حتى يستطيع ان يتنفس . نقلوه الى احد المستشفيات المجاورة لمكان الحادث . من حسن الحظ أن هذا المستشفى يعمل ٢٤ ساعة فى اليوم . لكنهم بعد دقائق نقلوه الى مستشفى آخر فى لوس انجليس وهو أكثر أستعدادا . ولديه عدد كبير من أعظم الأطباء .

الرائحة الغريبة ..

من حاول أن يقتل كنيدى ؟. ذلك هو السؤال الذى ظلت امريكا تسأله . ولهذا كان لابد من جواب . ولقد كان الجواب على لسان الصحافة والتليفزيون . والمعروف بطبيعة الحال ان الصحافة والتليفزيون يخضعان لرغبات الصهيونية ..

رائحة غريبة بدأت تنساب .. من ذلك العالم الغريب . عالم التليفزيون . والصحافة . قالوا أن القاتل من الشرق الأوسط .. وهو تمهيد غريب لما سيأتى بعد ذلك . ثم قالوا فى المرة الثانية .. وكان ذلك من خلال موجات الاثير : أن القاتل اسمه سرحان . سرحان .

عادت موجات الاثير تؤكد أن القاتل .. من القدس .

وتساءل الناس : هل هو من اسرائيل ..

وأقسم لكم ان هذا هو ما حدث . بعد ذلك بساعة .. قالوا ان القاتل شاب عربى . حضر الى أمريكا سنة ١٩٥٧ . جاء من الاردن .

ثم استمرت الرائحة .. الغريبة . لتشرح . ان الشاب .. الذى أطلق الرصاص كما قالت محطات الاذاعة .. مسلم . وانه لا يشرب . ولكنه .. يكره كنيدى بسبب التصريح الاخير الذى ادلى به فى المواجهة التليفزيونية مع مكارثى .. والتى قال فيها أنه سيقف مع اسرائيل ويحميها من عدوان العرب .

هكذا . كان لابد من ربط .. بين الشاب المتهم المقبوض عليه وبين الحادث الذى وقع . وبين ما قاله مستر كنيدى . والتبرير فى رأى الامريكيين مقبول !! ماذا حدث بعد ذلك ؟

بدأت الحقيقة كما رأيتها . وكما احسستها..

فى مؤتمر صحفى .. قال رئيس شرطة لوس انجليس :

ـ أننا لم نحصل بعد على أى اعتراف . أو أى شىء يشير الى أن الشاب الاردنى هو القاتل . كل ما حدث هو أن هناك شبهات تحوم حوله .

والآن اسمعوا .. هذا السؤال من أحد الصحفيين الموجودين فى المؤتمر :

ـ هل تأكد لديكم أن هذا الشاب .. جاء من الاردن ؟.

ـ نعم . حضر مع عائلته سنة ١٩٥٧

س : قال الشاب . عندما قبض عليه !! لقد فعلت ذلك من أجل بلدى !

ج : لم يقل هذا . وليس لدينا دليل عليه

س : هذا الشاب كما علمت .. ليس مهاجرا. ولكنه بقى فى الولايات المتحدة منذ جاء .

ج : هذا صحيح .

س : (وهذا هو المهم) اذن فهو .. القاتل !! اقصد أنه عندما قال ذلك كان يعنى الاردن . بلده . أليس كذلك .

ج : هذا هو تحليلك للموقف !.

س : ما اسم هذا الشاب .

ج : اسمه سرحان بشاره . وهو أخ لاربعة آخرين يقيمون فى باسادينا . أما أبوه فقد عاد الى القدس سنة ١٩٥٧ .

س : ما اسم شقيقه ؟..

ج : جون ..

لست أدرى كيف يكون اسمه جون .. وفى نفس الوقت تقول محطات الراديو أنه مسلم !!!

القاتل الحقيقى

من هو المسئول فعلا عن هذه الجريمة .. انه ببساطة المجتمع الامريكى . الديموقراطية الامريكية !!

ان أى واحد له الحق فى حمل السلاح .. وهو مبدأ ديموقراطى تؤمن به أمريكا ..

لقد قلت فى بداية هذا الكلام أن كنيدى قد بذل جهودا جبارة .. خارقة . حاول المستحيلات لكى ينجح فى انتخابات كاليفورنيا . وكان من بين ما حاولة كنيدى هو شراء أصوات اليهود . لقد ظهر على الشاشة فى ذلك اليوم .. وكان كمن يستجدى أصواتهم بكل ما تحمله الكلمة من معنى .

صحيح أنه فعل ذلك . قاله . فهل معنى ذلك أن يقتله عربى ؟. ماذا فعل العرب لجونسون نفسه . الرجل الذى لعب أخطر دور فى حياة الأمة العربية كلها .

● تحقيق : فاروق الطويل

أزمة الصواريخ

٥/٦ القوات المصرية صمدت

● قبل أن اجيب على هذه الاسئلة .. اقول .. هل يعنى ان هذا التدخل هو السبب المباشر او الرئيسى فى هزيمتنا .. الجواب لا .. ولكنه بلا شك احد الاسباب الفرعية .. والسبب الرئيسى هو امر الانسحاب ..

لماذا ..؟

لان امر الانسحاب صدر وكانت سدس قواتنا هى التى اشتبكت مع العدو بينما كانت خمسة اسداس القوات المصرية .. لم تر العدو بعد ولم تشتبك معه .. اى ان المجهود الرئيسى للعمليات فى سيناء لم ير العدو .. الا بعد صدور قرار الانسحاب ..

وانه لو تاخر امر الانسحاب ٢٤ ساعة فقط .. لتورطت القوات الاسرائيلية تماما ..

● لماذا وكيف ..

لقد كانت خطة الهجوم الاسرائيلى تتركز على التسرب وسط خطوط الدفاعات المصرية وترك هذه الدفاعات حية .. ولهذا وجدنا فى كثير فى المعارك انه عندما تصطدم القوة الاسرائيلية بالدفاع المصرى بالمواجهة وتجد المقاومة صلبة تلتف حول هذه الدفاعات دون ان تخترقها .. وتتقدم فى طريقها الى القناة ..

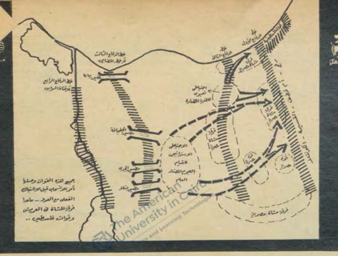
واضرب مثلا على ذلك .. كانت القوة التى دخلت العريش عصر يوم ٥ يونيو كانت مكونة من سريتى دبابات أى حوالى ٢٥ دبابة مع بعض عربات المشاه الميكانيكية ، بينما كان فى العريش لواء مشاه ولواء حرس وطنى مصرى .. وكان هذا وحده يكفى لابادة القوة الاسرائيلية المتقدمة

ولكن القائد الاسرائيلى اعتمد على نقطة هامة وهى ارباك القيادة المصرية وذلك بتواجده فى اماكن يصعب على القيادة المصرية أن تتصور وصوله اليها بهذه السرعة .. مما يجعله يشك فى ان القوات المواجهة قد ابيدت .. وحدث بالفعل ما توقعه قائد العدو .. وصدر امر الانسحاب .. والعجيب ان امر الانسحاب صدر بدون علم اجهزة التخطيط والعمليات .. صدر الامر بينما كانت الاجهزة المعنية تعمل وترتب فى شن الضربة المضادة .. على وحدات العدو المتسربة داخل الدفاعات المصرية .. وقدمت فى نفس الوقت نصيحة اخرى بالتمسك بخط الدفاع الثانى فى مواجهة الهجوم اذا رات القيادة العليا عدم شن الضربة المضادة .. ولكن لم تعط القيادة العليا لهذا الراى ما يستحقه من الاهتمام .. ولم تحظ هذه النصيحة بما هى جديرة به من دراسة .. بينما كان موقفنا قادرا على شن الضربة المضادة ، خاصة ان الفرقة الرابعة المدرعة كانت ما زالت سليمة بالرغم من الضربات الجوية المركزة عليها .. ولكن حسن تمويهها وجودة حفر خنادقها جعل اصاباتها طفيفة بالنسبة

النتائج التى حققتها اجراءات مقاطعة اسرائيل بعد سنة من العدوان

● محمد محجوب .. المسئول عن مقاطعة اسرائيل فى الجامعة العربية





ماذا فعلت الصواريخ المصرية التي واجهت الضربة الجويه .
ما هي حقيقه التدخل الامريكي في يونيو . ما هو أثره علي نتائج الحرب .. هل كان التدخل الامريكي سببا في الهزيمة .. الي اي مدي تدخلت قوي الاستعمار .. ما هو الدليل علي ذلك .. ما هو دور الاستعمار في حصول اسرائيل علي التفوق الجوي ..وفي نجاح الضربة الجوية
واخيرا ما هي حكاية ليبرتي .. وماذا فعلت . وكيف استغلت أمر الانسحاب علي القوات الضاربة في سيناء .. كيف شوشت علي الرادار واللاسلكي .. كيف حلت الشفرات .. ثم لماذا ضربت اسرائيل السفينة بعد كل هذه الخدمات .. هل ضربتها وهي تعلم انها امريكية ام ضربتها وهي تظن انها سفينة مصريه

المصرية فى حرب يونيو ..

الي أوامر الانسحاب من سيناء قبل أى اشتباك مع قوات العدو

للضرب المركز من طيران العدو .. وكانت هذه الفرقة المدرعة قادرة على شن الضربة المضادة بسهولة . ولكن ما الحيلة وقد اصدرت القيادة العليا امر الانسحاب .. دون الرجوع الى الاجهزة المختصة .. التى علمت بشأنه بعد ساعات من صدوره .. وكان عليها بعد ذلك ان تحاول تعديل الامر ليصبح من امر غير معقول الى امر شبه معقول وذلك بتنظيم عمليات الانسحاب .. وحماية القوات المنسحبة

✽ ولا بد من وقفة هنا عند كلمات خط الدفاع الاول والثانى .. لنشرحها ونعرفها .. كانت سيناء مقسمة الى خطوط الدفاع الاتية ..

✽ الاول .. هو خط رفح ام قطف العضيمة الكونتلا ..

✽ خط الدفاع الثانى هو خط العريش الحسنة النمد .

✽ خط الدفاع الثالث هو خط المضايق مثلا وسدر الحيطان والجفجافة ورمانة .

✽ والخط الرابع هو خط قناة السويس .

✽ ولزيادة توضيح الصورة فى أذهاننا لابد من وقفة أمام خط المضايق .. اى خط الدفاع الثالث .. فهذا الخط يشمل عنق الزجاجة بشبه جزيرة سيناء .. يحتوى على اربعة مضايق .. لا بد من مرور القوات المتقدمة من والى سيناء فيها يتراوح طول هذه المضايق اوالمخانق بين ٢٠ و٢٥ كيلو وعرضها يصل من ٦٠ الى ١٠٠ متر .. وبهذا الشكل .. نبدأ فى تقدير خطورة قرار الانسحاب على أرواح المقاتلين بوجه عام .. فكان على القوات الرئيسية فى سيناء التى يبلغ عددها عشرات الالاف من الجنود ومئات الدبابات والعربات والمعدات أن يعبروا خلال هذه المضايق .. بينما كان العدو قد وصلها ارضا وجوا بواسطة المظلات وبالاضافة إلى الغارات المستمرة عليها .. اذن فبهذا الامر كانت القيادة المصرية فى القاهرة تطلب المستحيل من القوات فى سيناء .. تطلب منها ان تقوم بعملية مناورة انسحاب وسط مخانق لا يمكن أن تعبرها

لهذا كانت نسبة ارتفاع الشهداء فى حرب الايام الستة .. نتيجة ضرورة مرور كل القوات فى مضايق الموت .. التى ركز العدو نيرانه عليها .. وبعملية حسابية بسيطة نجد ان عدد الشهداء قبل قرار الانسحاب وصل الى ٥٪ من عدد الشهداء جميعا ..

اذن فالتدخل الامريكى ليس السبب الرئيسى الوحيد فى هزيمتنا ولكنه كان احد الاسباب ..

✽ لماذا ..؟

اما بالنسبة لقضية التفوق الجوية .. كان دور امريكا فيه بارزا .. لوجود الاسطول السادس فى البحر المتوسط ومعه حاملات طائراته .. صحيح انه لم يتدخل .. وصحيح ان واحدة من هذه الطائرات لم تترك حاملاتها .. ولكن الذى حدث .. ان وجود هذه الحاملات ساعد على مفهوم خطير .. وهو احتمال التدخل السافر ..

فالذى حدث بالضبط ان اسرائيل لم تشتر طائرات كثيرة لتحصل بها على التفوق الجوى .. ولكنها استبقت عدد طائراتها الموجودة عندها ، وضاعفت عدد الطيارين بدعوة المتطوعين ذوى المهارات العالية من شتى انحاء العالم اليها .. وكأنها بذلك وبهذه الحركة الذكية ضاعفت من عدد طائراتها بطريق غير مباشر . فالطيار يمكن أن يقوم بأربع طلعات فى اليوم حسب التقديرات المعروفة ولابد أن يستغرق وقتا معينا لتموين الطائرة وتجهيزها للطلعة التالية .. ولكن توفير اكثر من طيار لكل طائرة .. مع تحسين الخدمة الارضية بطريقة عالية المستوى .. وذلك بالاعتماد على المتطوعين المتخصصين ذوى الكفاءة العالية من الاجانب .. جعل اسرائيل تحصل على التفوق الجوى بطريقة ذكية .. فأصبح عدد طلعات الطائرة الواحدة ٨ طلعات بدلا من اربع فقط .

بالاضافة الى ان وجود حاملات الطائرات الامريكية بجوار مسرح العمليات اربك القيادة المصرية جعلها لا تستبعد احتمال التدخل السافر من طائرات الاسطول السادس الذى كان الادميرال قائده يكثر من التصريحات التى تحمل رنة التهديد والتحدى ..

✽ **وكيف حصلت اسرائيل اذن على هؤلاء الطيارين ومن اين ؟.**

حصلت اسرائيل عليهم عندما سافر موشى ديان الى فيتنام ومكث فيها ستة اشهر التقى اثناءها مع أكثر من ١٢٥٠ ضابطا منهم ٦٠٠ طيار وضباط وخبراء خدمة ارضية .. كما درس ايضا فى فيتنام عملية الطيران المنخفض .. وأحدث اساليبه .. بالاضافة الى دراسته لبعض الاسلحة الشرقية التى تحتمل ان تواجه حربه مع العرب ..

وهكذا حصلت اسرائيل على التفوق الجوى .

✽ **اذن ما هو دور الصواريخ المصرية المضادة للطائرات واين هى وماذا فعلت شبكاتها التى كانت تغطى سماء الجمهورية ..؟**

الجواب عند الاقمار الصناعية بالطبع ، كيف حدث ذلك وما هو الدليل .

الدليل وجد بالفعل مع احد الطيارين الاسرى .. خريطة حديثة لجميع مواقع كتائب الصواريخ المصرية ..

قد يقال ان ذلك مجهود أجهزة الاستطلاع ذلك الاسرائيلى .. ولكن اذا علمنا ان هذه الخريطة تحتوى على موقع كتيبة صواريخ نقلت يوم ٣ يونيو من مكانها الى مكان اخر .. وظهرت فى خريطة الاسير فى مكانها الجديد ..

وهذا يعنى ببساطة ان القمر الصناعى هو الذى صور هذه الخريطة لان أجهزة الاستطلاع التقليدية التى تملكها اسرائيل لا يمكن ان تغطى مساحة قدرها مليون كيلو متر مربع هى مساحة مصر فى ظرف ٢٤ ساعة .. اذن فمما لا شك فيه ان الاقمار الصناعية قدمت لاسرائيل خرائط من مواقع الصواريخ وبالتالى .. من بقية المواقع .. وهكذا اصبحت كتائب صواريخ الدفاع الجوى مكشوفة امام طيران العدو ..

ويأتى سؤال لماذا لم تضرب هذه الصواريخ التى تصل نسبة اصابتها الى ٦٩ ٪ .

الجواب .. ان الهجوم كان بالطيران المنخفض وعندما يهاجم الطيران المنخفض قواعد الصواريخ من ارتفاع ٣٠ مترا من سطح الارض فتصبح الصواريخ عاجزة أن تفعل شيئا .. فالصواريخ لا تشتبك ضد الطائرات .. ولكن هنا يظهر دور المدفعية بأنواعها المتوسطة والخفيفة .. والرشاشات والبنادق ايضا .. وهذه هى وحدها التى تجدى مع الطيران المنخفض .. وقد يلجأ بعض القادة الى مطاردة الطائرة بالمدفعية حتى ترتفع لتصبح فى مدى اصابة الصاروخ فينطلق عليها .. وقد حدث ذلك فعلا وتمكنت صواريخنا ومدفعيتنا المضادة للطائرات من اسقاط الكثير من طائرات العدو وتم اسر بعض طياريها

وهكذا تكاتفت عوامل كشف الاقمار الصناعية لمواقع الصواريخ بالاضافة الى الطيران المنخفض لتحد من قدرة الصواريخ .. كما كان لدى طائرات العدو اوامر من قائد الطيران الاسرائيلى العميد مردخاى هود باعطاء اسبقية اولى للمرات ثم لقاذفات الصواريخ ثم قاذفات التيبوف .. يلى ذلك المقاتلات ثم الاهداف الاخرى الاقل اهمية .. وهذا كله بالطبع لا ينفى مسئولية قيادة الدفاع الجوى .. التى تركت قواعدها بدون تمويه كاف .. ولم تتخذ الاحتياطات اللازمة لحمايتها .. فشبكة الدفاع الجوى واحدة سواء كانت بالصواريخ او بالمدفعية .. او بطائرات الاعتراض .. ومما لا شك فيه ان درجة اهتمام وحدة قيادة الدفاع الجوى كان منخفضا بنفس درجة انخفاض طائرات العدو فى هجومه الجوى على مطاراتنا وقواعدنا .

● **واخيرا ما هى حكاية ليبرتى ..؟**
كيف ضربت ولماذا ..

ان وراء ذلك قصة غريبة بدأت عند اشتراك وحدات لنشات الصواريخ فى معركة رمانة .. التى تمت فى الايام الثالث والرابع والخامس من بداية حرب يونيو .. ففى اليوم الرابع تحركت وحدات لنشات الصواريخ الثقيلة من قاعدتها ببور سعيد تحمل كل منها صاروخين .. كل منهما نصف طن .. لتضرب تجمعات العدو المتقدم بسرعة الى رمانة والقت هذه اللنشات حمولاتها على قولات العدو المتقدمة واحست قيادة العدو أن هناك تحركات بحرية تتدخل فى المعركة وكان هدف قوات العدو فى هذه اللحظة الوصول الفورى الى القنطرة .. لحسم الموقف .. ولكن عملية ضرب الصواريخ البحرية للقوات الاسرائيلية ازعج العدو .. ولم يتخيل احد انه يمكن لصواريخ بحرية أن تضرب بحر أرض .. فهى اساسا بحر - بحر .. وليست بحر أرض .. لهذا توقع العدو أن يكون هناك مدمرة مصرية تتدخل لتمنع قواته من التقدم الى رمانة .. ومما اكد ذلك أن زوارق الصواريخ كانت عائدة الى الاسكندرية بسرعة عشرين عقدة وهى سرعة المدمرات .. وبذلك اصبح لدى العدو معلومات اكيدة عن نشاط بحرى فى هذه المنطقة المواجهة لرمانة .. مما دفعه لاصدار اوامره للطائرات وزوارق الطوربيد .. للتوجه فورا .. وضرب هذه المدمرة .. وتم بالفعل ضربها فى لحظات وهم متأكدون أنها هدف مصرى كان يشترك فى معركة رمانة .. ولكن الهدف كان السفينة ليبرتى التى تدخلت فى موجات اللاسلكى وشوشرت على أجهزة الردار المصرية .. وحلت شفرات الرسائل المصرية وقدمتها الى قيادة العدو .. لتغير من نتائج المعركة وتقدم خدمة جليلة لقوات العدو .. وخاصة انه ظهر دور هذه السفينة فى استغلال أمر الانسحاب لتؤثر به على بقية القوات الضاربة فى سينا .

وهكذا تنتهى فصول عمليات التدخل الامريكى التى كشفت حتى الآن .. وستبوح الايام القادمة بالكثير من الاسرار التى لم تعرف حتى الآن .. ولكن الذى لا شك فيه حتى هذه اللحظة .. أن هناك تدخلا من الاستعمار فى المعركة .. ولكن هذا التدخل لم يكن مباشرا .. وان هذا التدخل لم يكن نتيجة مباشرة أو رئيسية على المعركة ولكنه بدون شك كانت له بعض النتائج المؤثرة على نتيجة القتال .. وعلى ما انتهت به الامور فى جبهة سيناء .

فاروق الطويل

وكتب حافظ امام :

ما هى القرارات والمنجزات التى حققها مؤتمر ضباط مقاطعة اسرائيل الذى انتهى من اعماله منذ ايام ؟ وما هى النجاحات التى حققتها المقاطعة العربية على طريق احكام الحصار الاقتصادى على اسرائيل وتتبع نشاطاتها التجارية واساليبها الملتوية فى محاولات للفكاك من طوق الحصار الذى فرضته اجراءات المقاطعة العربية؟

ان كل القرارات والتوصيات التى خرجت عن المؤتمر الاخير تؤكد حقيقة واضحة وهى ان اساليب المقاطعة قد استطاعت رغم كل العقبات تحقيق كثير من اهدافها فى كافة المجالات .

وان هذا ما يؤكده ايضا محمد محجوب امين المقاطعة بجامعة الدول العربية .

فمن بين المسائل التى بدأ بها المؤتمر اعماله القيام بعملية تقييم لنتائج الاجراءات التى اتخذتها أجهزة المقاطعة فى عدة مسائل هامة ، على راسها ما اسفرت عنه من نتائج حيال شركات البواخر الاجنبية التى كانت اسرائيل تسعى لحملها على استعمال ميناء ايلات فى نقل صادرات وواردات الدول الافريقية والاسيوية بالطريق البرى الذى يبدأ من ايلات وينتهى بميناء اشدود منتهزة بذلك فرصة اغلاق قناة السويس توصلا الى تحقيق هدفين ، تدعيم الطريق البرى بين الميناءين ثم الحصول أيضا على دخل كبير من العملات الاجنبية .

ان النتيجة التى توصل اليها المؤتمر بعد المناقشة والاطلاع هى ، ان خطة اسرائيل قد فشلت بعد أن رفضت كل شركات الملاحة الاجنبية - بلا استثناء - عروض اسرائيل خشية الوقوع تحت طائلة اجراءات المقاطعة العربية .

ثانى النتائج الايجابية التى كشف عنها المؤتمر ان أجهزة المقاطعة قد نجحت فى احباط خطة اسرائيل التى كانت ترمى الى حمل شركات الطيران الاجنبية على استعمال مطارات واجواء المناطق العربية التى احتلتها بعد عدوان يونيو . وذلك أثناء تحليق طائرات هذه الشركات فى رحلات الى الشرق الاقصى . **وقد تبين ان جميع شركات الطيران العالمية رفضت تحقيق اهداف اسرائيل وامتنعت عن السماح لطائراتها المتجهة الى الشرق الاقصى باستعمال مطارات واجواء هذه المناطق .** وكانت أجهزة المقاطعة قد حذرت شركات الطيران العالمية من استعمال مطارات واجواء المناطق العربية المحتلة حتى لا تقع تحت اجراءات المقاطعة وهى منع هذه الطائرات من الهبوط فى المطارات العربية علاوة على ادراج اسم الشركة فى القائمة السوداء .

اجراءات اقتصادية محددة

وعلى طريق وضع مخطط جديد - لاحكام الحصار الاقتصادى على إسرائيل بحث المؤتمر **موضوع منتجات الضفة الغربية** التى تصل الى الضفة الشرقية للاردن . واطلع على الاجراءات التى اتخذتها حكومة الاردن لمنع تسرب اية منتجات اسرائيلية الى البلاد العربية عن طريق منتجات الضفة الغربية . وقرر المؤتمر توجيه الشكر لحكومة الاردن على مبادرتها باتخاذ هذه الاجراءات السريعة ، ثم وضع اجراءات اخرى روعى فيها مصلحة المنتجين العرب فى الضفة الغربية من ناحية وعدم التحايل على اجراءات المقاطعة العربية من ناحية اخرى . ويمكن تلخيص هذه الاجراءات فى الآتى .

● قصر منح الترخيص بادخال منتجات الضفة الغربية الى البلاد العربية على المنتجات الزراعية المشهورة بها هذه المنطقة وحدها وهى الحمضيات وزيت الزيتون ، وعلى عدد محدود جدا من المنتجات الصناعية التى لا يوجد لها مثيل فى اسرائيل وهى صناعات الصدف الذى ينتج فى بيت لحم .

● بالنسبة للمنتجات التى يرخص بادخالها الى الضفة الشرقية للاردن فقد حدد المؤتمر ما يجوز ادخاله فيها بالقدر الذى يصدر خلال الثلاث السنوات السابقة على العدوان مع عدم السماح بزيادة هذا القدر للقضاء على أى احتمال بتسرب منتجات اسرائيل عن هذا الطريق

● أوصى المؤتمر بالتفتيش على المنتجات الزراعية المسموح بادخالها الى الضفة الشرقية ويكون ذلك بتعيين خبراء زراعيين متخصصين مع لجان الحدود للتأكد من ان المنتجات الزراعية هى من انتاج الضفة الغربية . بالاضافة الى الاجراء السابق فقد تقرر تخزين هذه المنتجات فى سوق عمان المركزى مع اجراء فحوص اخرى عليها للتأكد من عدم تسرب اية منتجات اسرائيلية الى الاسواق العربية .

ولن يسمح باستيراد هذه المنتجات الا عن طريق المصدرين العرب الذين كانوا يتعاملون فى هذه المنتجات قبل الاحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية وأن تشهد السلطات الاردنية بانهم من العرب المخلصين المؤمنين بالقضية الفلسطينية.



● السفير اسماعيل فهمي

الأمم المتحدة تصفق لسفير عربي من القاهرة

وكتب : سمير سويلم :

صفقت الامم المتحدة هذا الاسبوع للسفير العربى اسماعيل فهمى الذى لعب دورا رئيسيا فى خروج معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية الى عالم الوجود . قالت وفود الامم المتحدة عقب توقيع المعاهدة .. ان هذا العمل العظيم الذى يكبح جماح الدول النووية الكبرى ، ويجمد التسليح الذرى ، ويمنع انتشارالاسلحة النووية الى الدول غير النووية .. يقف وراءه هذا الدبلوماسى العربى المحنك .. ووصفت هذه الوفود ، الدبلوماسى العربى بانه استطاع أن يدخل روحا جديدة فى اللجنة السياسية بالجمعيةالعامة واستطاع ان يكسب جميع الاطراف ، ويحول جميع الاراء المتعارضة الى اصوات مؤيدة ..

والسفير اسماعيل فهمى .. الذى صفقت له الامم المتحدة هذا الاسبوع .. عين فى الحركة الدبلوماسية سفيرا للجمهورية العربية المتحدة فى فيينا . وكان قبل تولى هذا المنصب يرأس اهم لجان الامم المتحدة واخطرها ، وهى اللجنة السياسية الرئيسية التابعة للجمعية العامة وهو منصب يلى من حيث الدرجة منصب رئيس الجمعية العامة .

وقد انتخب اسماعيل فهمى رئيسا للجنة السياسية ، بالاجماع يوم ١٩ سبتمبر سنة١٩٦٧ فى بداية بداية الدورة الثانية والعشرين للجمعية العامة .

وعند اختيار اسماعيل فهمى مدير ادارةالهيئات والمؤتمرات بالخارجية لهذا المنصب ، كان يحمل وراءه خبرة أكثر من ٢٠ عاما فى العمل فى لجان المنظمة الدولية والعمل الدبلوماسى . وقد حصل اسماعيل فهمى على بكالوريوس العلوم السياسية فى عام ١٩٤٥

وحينما اختارت اللجنة السياسية بالجمعية العامة اسماعيل فهمى رئيسا لها .. لم يكن هذا المنصب لمجرد التكريم ، بل كان بداية لمعالجة القضايا العالمية بنظرة جديدة أوسع أفقا .وكان اسماعيل فهمى يدرك خطورة هذا المنصب .. وخطورة هذه اللجنة التى شهدت كل المحاولات التى بذلت من أجل تحرير **الشعوب المستعمرة فى آسيا وافريقيا** ، وكل مشاكل التدخل الخارجي فى شئون الدول الاخرى .

ولعل من اهم ما واجه اسماعيل فهمى خلال تولية هذا المنصب الحساس ، هو كيفية حشد اكبر عدد من الاصوات ، واقناع الدول النووية الكبرى بتأييد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وقد نجح اسماعيل فهمى فى هذا لدرجة انه استطاع ان يكسب تقدير « آرثر جولدبرج » مندوب الولايات المتحدة ، فى وقت كانت فيه بلاده تعلن عن انحيازها السافر لاسرائيل .

ويقول مايكل ليتل جونز مراسل وكالة رويتر فى الامم المتحدة : لقد صفق حتى جولدبرج لموقف اسماعيل فهمى غير المنحاز فى ادارته للمحاورات التى دارت فى اللجنة السياسية لمناقشة معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .

وقد اقرت الجمعية العامة توصيات اللجنة السياسية ، وحصلت على نفس الاصوات التى كان يتوقعها سلفا اسماعيل فهمى .

ان النجاح الذى حققه اسماعيل فهمى خلال عمله بوزارة الخارجية ، وفى الامم المتحدة ، وفى المؤتمرات الدولية .. هو نجاح للدبلوماسية المصرية .. التى اخذت تلعب دورا رئيسيا فى جميع انحاء العالم وفى الامم المتحدة قالت بعض الدوائر الدبلوماسية انها لا تستبعد ان يرشح اسماعيل فهمى بالاجماع رئيسا للجمعية العامة فى دورتها القادمة ..

عزيز صدقى يعلن : كميات هائلة من البترول فى الصحراء الغربية !

● حديث : محمد العتر

●● عزيز صدقى وزير الصناعة مع خبراء البترول فى موقع الاكتشاف الجديد ، يؤكد الكشف وجود كميات هائلة من البترول فى الصحراء الغربية



وكتب محمد العتر :

تحدث الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة والبترول عن الاكتشاف البترولى الجديد فى ممر الجمال لصحراء الفيوم .. قال ان تفجر البترول من هذه المنطقة يؤكد احتمالات العثور على كميات ضخمة من البترول بالصحراء الغربية .. ان هذا الكشف يعتبر من أهم الاكتشافات البترولية فى السنوات الاخيرة نظرا لان وجود البترول فى العلمين فى الشمال وفى ممر الجمال قرب الفيوم جنوبا يزيد احتمالات امتداده على مساحات كبيرة بالصحراء الغربية .. واهمية هذا الحقل البترولى تاتى أيضا من انه أول اكتشاف داخل الصحراء وكانت كل الاكتشافات التى تحققت قبله اما تحت المياه أو قريبة منها بمنطقة الساحل

ثم ان العمق الذى اكتشفت عليه الطبقة الحاملة للبترول قريبة جدا من سطح الارض فهو عمق يبلغ ١١٥٠ قدما بينما فى العلمين او المرجان او الدلتا يزيد العمق على ٨ الاف قدم وسوف يساعد هذا العمق القريب على امكان حفر عدد كبير من الابار فى اقل فترة ممكنة وبتكاليف محددة وفعلا فان حفر البئر الاولى بالحقل الجديد تم بحفار صغير اسمه ((ماى او هايو)) وصل فى بداية هذا العام من عدن لحفر عدد من الابار الصغيرة بعضها بقصد الحصول على المياه وبعضها لاجراء دراسات تركيبية لطبقات الارض .

القيمة الاقتصادية للحقل

كان الدكتور عزيز صدقى يتحدث والامل يملا وجهه ونحن نتجول فى الموقع الصغير وسط الصحراء الواسعة بعد ان وصلناها فى اكثر من ساعتين قطعتهما السيارة الجيب الصغيرة

ونحن نفكر اذا كنا سنعود الى القاهرة ام سنتوه فى الصحراء فتصبح الساعتان اياما وليالى نقضيها فى البحث عن المدق الرفيع وسط الصحراء الترابية والذى شكلته عجلات السيارات الذاهبة الى الموقع تحمل ما يحتاج اليه العاملون به .

وسألت **الدكتور عزيز صدقى** ، وكنا قد وصلنا الى جهاز فصل الغاز والمستودعين المؤقتين اللذين اقيما لتخزين البترول المتدفق من البئر **هل يمكن تحديد القيمة الاقتصادية لانتاج الحقل الجديد ..**

قال انه اذا كان معدل انتاج البئر الاولى بعد قليلا - ٢٠٠ برميل يوميا - بالقياس الى الحد الادنى لمعدل الانتاج من الابار ذات الصفة الاقتصادية وهو حوالى ٥٠٠ برميل يوميا الا ان درجة جودة البترول فى الحقل والتى تبلغ ٢٥ درجة هى من أحسن الدرجات التى تم الكشف عنها فى الجمهورية العربية حتى الآن .. ومع ذلك فقد بدأ نقل الحفار من موقعه الى موقع جديد يبعد حوالى ٢ كيلو متر وسوف يتم حفر خمس آبار جديدة حول المنطقة لامكان تحديد مساحة الحقل وقيمته الاقتصادية .

والبحث الآن يجرى للوصول الى طبقة رملية فى التركيب الجيولوجى بمنطقة الكشف الجديد .. ان اهمية وجود الطبقة الرملية تأتى من زيادة كميات البترول الموجودة فى الخزان تحت الارض .. والبحث الآن يجرى بسرعة كبيرة للعثور على طبقة من الرمال تكون أعلى من مستوى المياه وتحت طبقة الغازات مباشرة .. ان الموقع الجديد الذى انتقلت اليه البريمة لتبدأ حفر البئر الثانية يتميز بخاصية هامة .. وهى أن الطبقة الرملية به اعلى كثيرا من الموقع الاول وهذا ما يجدد الامل فى نفوس كل العاملين بالمنطقة فى العثور على كميات اكبر تفوق ما تحقق فعلا فى حقل العلمين .

ولا يفوتنى أن اقول انه عند بدء انتاج حقل ممر الجمال فان قرب المنطقة من القاهرة وهى حوالى ٧٥ كيلو مترا سيقلل من تكاليف استغلاله بالنسبة لمصاريف النقل والشحن .

وأمام الشعلة الكبيرة الناتجة عن احتراق كميات الغاز التى تنقلها المواسير بعد فصلها من الزيت وقد بدأ لهيبها يلفح وجوهنا قبل ان نصل اليها .. قلت لوزير البترول .. ان جهودا ضخمة تبذل الآن لتوجيه جهد مركز نحو عمليات البحث عن البترول كما جاء فى بيان ٣٠ مارس .. هل يمكن أن نعرف مايستطيع البترول ان يعطيه للتنمية الشاملة من امكانيات ضخمة خلال الميزانية الجديدة .

قال عزيز صدقى يكفى ان تعلم ان البترول سيحقق فائضا فى ميزان المدفوعات خلال هذا العام مقارنا بموقفه فى العام الماضى ويصل الى حوالى ٦٠ مليون دولار .. ولا شك ان كل نقطة عرق يبذلها الرجال فى البحث عن البترول ستحقق مزيدا من الخير لبلادنا .. ان املنا كبير فى المزيد من الاكتشافات الجديدة نتيجة للجهود الضخمة التى تبذل فى عمليات الكشف .

وعندما وصل حديثنا عن الامل .. سألت الوزير عن المشروعات الجديدة التى سيتم تنفيذها فى مجال البترول خلال هذا العام .

قال عزيز صدقى ان المشروعات كثيرة من اهمها مد خط أنابيب البترول بين خليج السويس والبحر المتوسط وقد تم توقيع اتفاق مع بيت خبرة بريطانى لاعداد التصميمات الهندسية الخاصة بالمشروع خلال ثلاثة اشهر .. وسوف يطرح تنفيذ المشروع فى مناقصة عالمية خلال شهر سبتمبر المقبل تمهيدا لبدء التنفيذ وقد حدد للانتهاء من انشاء الخط آخر ديسمبر عام ١٩٧٠ وتبلغ طاقته الانتاجية ٥٠ مليون طن فى مرحلته الاولى وتصل تكاليفه الى ٦٠ مليون جنيه

ان العامل الاساسى هو زيادة الكميات التى ترد من الشرق .. من الخليج العربى على حاملات البترول الى أوربا والغرب .. والاتجاه العالمى الى زيادة حجم ناقلات البترول مما دعا هيئة قناة السويس الى التفكير فى عمل مشروع لتعميق القناة حتى يمكنها استيعاب الناقلات من ذوات الحمولات الكبيرة .. ان قناة السويس بعمقها الحالى لاتسمح بمرور ناقلات اكثر من ٨٠ الف طن

ومشروعات التعميق فى هيئة قناة السويس تتضمن مرحلتين :

**** الاولى هى تعميق القناة بحيث تسمح بمرور ناقلات حمولة ١١٠ الف طن .**

**** الثانية بتعميقها مرة اخرى بحيث تسمح بمرور ناقلات حمولة ٢٠٠ الف طن .**

ولكن بناء الناقلات الضخمة والتى تزيد حمولتها على ٢٠٠ ألف طن أصبح واضحا وحتى بعد تعميق قناة السويس فهناك ناقلات ان لم يتوافر لها نقل البترول عبر أراضينا فانها ستتجه الى الالتفاف حول جنوب افريقيا وبذلك نفقد موردا هاما من موارد العملات الصعبة .

ولذلك فان مد خط الانابيب بعوض استيعاب حمولات الناقلات الكبيرة التى لن يمكنها ان تمر فى قناة السويس نتيجة لضخامتها .

الفشل ينتظر المشروع الاسرائيلي

قلت : ان اسرائيل كانت قد بدأت فى دراسة تنفيذ خط لانابيب البترول بين ايلات واسدود فماذا تتوقعون له ؟

قال عزيز صدقى ان خط الانابيب فى اسرائيل لن يمكنه أن يستمر والا فانه سيكون فى وضع غير مناسب لخط الانابيب لاسباب كثيرة اهمها .

ان خط الانابيب الذى سننفذه سيكون اقل تكلفة من خط الانابيب الذى ستنشئه اسرائيل ومعنى ذلك فانها ستضطر ان تطلب مصروفات نقل للبترول اكثر مما نطلب نحن .. ومن المعروف ان كل ((سنت)) زيادة فى ثمن نقل البترول هو عامل حاسم لدى شركات البترول فى اختيار الطريق الذى تسلكه .

كما ان البترول الذى يمكن ان يمر فى خط الانابيب الذى يمر باسرائيل لن يسمح لها بالتعامل فى داخل الدل العربية .. وستبقى بعد ذلك الشركات التى تنتج البترول فى بعض الدول مثل ايران وهذه فى مجموعها تبلغ طاقتها كلها اقل من ٢٠ مليون طن وحتى هذا القدر من البترول سيمكننا أن نجتذبه بخط أنابيبنا نتيجة لانخفاض اجر النقل فى خط أنابيبنا عنه فى الخط الاسرائيلى .

ان كل هذه الحقائق تعطى صورة دقيقة للعالم كله بأن الجمهورية العربية المتحدة تقوم بدورها فى تيسير حركة التجارة العالمية وخاصة فى نقل هذه السلعة الهامة .. وحتى بعد ان اعتدت اسرائيل على بلادنا وعرقلت المرور فى قناة السويس تقوم الجمهورية العربية بتنفيذ مشروع كبير لتساهم بحل جزئى لنقل البترول .. وسوف يكون عندنا ممران هامان لنقل البترول بعد ازالة آثار العدوان هما قناة السويس وخط الانابيب ..

●● قال الخبراء ان كثافة بترول الفيوم الجديد ٢٥ درجة مما يؤكد جودته ! ..

يقدمه : محمود جدي قنديل — يرسمه : مصطفى حسين

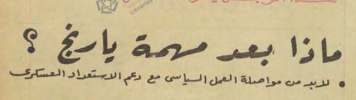
كلام كثير يتردد الآن في المنطقـة حول الحل السياسي وابعاده ·· وحول الحل العسكري واحتمالاته ·· ومناقشات عديدة تجرى حول مهمة جونار يارنج ·· ومدى تقدمها ·· وهناك تكهنات متضاربة حول الصمت المفاجىء الذى يغلف خطوات يارنج بعد انتقاله الى نيويورك ·· ومن خلال ذلك كله تبرز اتجاهات متقاربة واخرى متبـاعدة حـول امكانية الوصول الى مخرج لأزمة الشرق الاوسط من دائرة التوتر المتصاعد وايضا حول احتمالات العدوان المتوقع من جانب اسرائيل بين لحظة واخرى ··

وقد كانت هذه التطورات محور الحوار الذى دار فى بغداد مع اسماعيل خير الله – وزير الخارجية بالنيـابة – وتركز حول عدة نقاط محددة :

هل استنفد العمل السياسي جميع وسائله ·· واغراضه ·· والى اى مدى يمكن ان يمضى العرب على طريقة ·· ؟

وهل سدت اسرائيل امكانيات العمل نهائيا امام يارنج ·· ؟ والى متى يمكنه الاستمرار فى مهمته ·· ؟ وهـل أصـبح من المتعذر عليه مواصلة محاولاته · ؟

ثم ما هو الواجب الحتمى الذى تفرضه تلك الاحداث الدقيقة والمرحلة المصـيرية على الامة العربية كلهـا ·· لمواجهة مسئولياتها وقدرها ··



● استطيع ان اقول – كمدخل طبيعى الى هذا الحديث – ان هناك خطة اساسية اجمعت عليها الدول العربية فى مؤتمر الخرطوم والتزمت بتطبيقها .. وكانت واضحة الابعاد ومحددة المعالم وكانت ترتكز على : مواصلة النضال السياسى الى جانب النضال العسكرى والاقتصادى والعمل على هذه الجبهة فى وقت واحد مع الجبهات الاخرى ..

وذلك يعنى ان الدول العربية تعمل على الجبهات – بكل جهدها – من أجل ازالة آثار العدوان وبكافة الطرق والوسائل – السلمية اولا – لتحقيق اهدافها كاملة غير منقوصة .. وهكذا تسد الطريق امام الدعايات الصهيونية والادعاءات الاسرائيلية التى تحاول الصاق صفة العنصرية بالقضية العربية وتسعى الى اظهار العرب بصورة المعتدين او مصاصى الدماء او الباحثين عن الدمار والموت ..

والواقع ان الراى العام العالمى – وبالذات فى اوربا – بدا يتخلص من هذه الاكاذيب والافتراءات واخذ يتكشف الحقائق بنفسه ويفتح عيونه وآذانه على حقيقة اسرائيل البشعة وعلى نواياها العدوانية ووضع يده على الدليل من خلال استهتارها بقرارات الامم المتحدة وعدم التزامها بالقوانين الدولية وعدم احترامها للراى العام العالمى وسخريتها من مشاعره الدينية ومقدساته الروحية .. ويبدو من كل التطورات التى جرت على طريق العمل السياسى أن الدول العربية قامت بجهود مخلصة و محاولات صادقة واحترمت قرارات المنظمة الدولية ومجلس الامن الى أبعد الحدود الممكنة بينما كانت اسرائيل تتصرف على النقيض تماما وترفض تنفيذ تلك القرارات وتستخف بها وتستهتر بالراى العام وقد أصبح ذلك واضحا – لا يقبل الشك او الجدل – حتى للدول التى كانت تساير اسرائيل او تساندها من قبل ..

وفى رايى ان مواصلة العمل العربى على الجبهة السياسية ضرورة تحتمها الظروف القائمة لاسقاط كل الحجج الكاذبة من يد اسرائيل ولفضح مخططاتها الخفية الهادفة الى تشويه الحق العربى وتضليل الراى العام ، ولكن فى ذات الوقت لا بد أن نضع فى الاعتبار كافة الاحتمالات المتوقعة نتيجة لرفض اسرائيل لقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن سواء فيما يخص ازالة آثار العدوان او القرارات الفرعية الاخرى مثل القدس – وذلك يعنى بوضوح كامل انه لا بد ان نواصل العمل الجاد والنضال المستمر على الجبهات العسكرية والاقتصادية بالشكل الذى يمكن العرب من تقوية قدراتهم الدفاعية فى مواجهة العدوان ودعم امكانياتهم الاقتصادية فى مواجهة الضغوط بحيث يمكنهم الصمود ومجابهة التحديات والاخطار ..

ويقودنى هذا الحديث الى قاعدة اخرى اتفقت عليها القيادات العربية فى مؤتمر الخرطوم كاساس للعمل العربى المشترك ..

وتقضى بان ازالة آثار العدوان واسترداد الارض المحتلة – باعتبارها رقعة من الوطن العربى – لا يقع عبؤه على دولة عربية معينة وانما تتحمله الدول العربية كلها ، ولذلك لابد من توحيد الطاقات العربية وتنسيقها وتجميعها بحيث تكون قوة واحدة وتتجه بشكل واحد وتساهم فيها جميع الدول العربية – حسب امكانياتها وقدراتها المحلية – ويكون عملها غير مرتبط بجهة معينة وغير مقيد بخط سياسى لدولة دون الاخرى وانما تكون حركتها بقيادة مستقلة عن كل الحكومات العربية ويكون هدفها المحدد : مواجهة العدوان !..

لقد اصبح الموقف المتصاعد الى ذروة التوتر يتطلب من العرب جهدا مضاعفا وتخطيطا جديدا وعملا موحدا ..

خصوصا بعد ان سدت اسرائيل كل الطرق امام مهمة يارنج ولم تعد تهتم باية ارادة دولية ، ويبدو من حصيلة الاتصالات السياسية مع الدول المعنية بتنفيذ قرارات مجلس الامن ان اسرائيل سوف ترفض فى النهاية تنفيذ تلك القرارات لانها تريد اجبار الدول العربية على قبول الشىء الذى يفضلون الموت عليه .. وهذه الملامح الخطرة تحتم علينا ان نفكر بطريقة جدية وان نعمل بشكل فعال فى خطواتنا التالية للوصول الى الهدف الفورى : ازالة آثار العدوان باى ثمن ، وذلك يتطلب الاستعداد التام لكل الاحتمالات المتوقعة وغير المتوقعة والاستفادة المدروسة من هزيمة ٥ يونية (حزيران) العسكرية ، ويتطلب – ايضا – المراجعة الشاملة للموقف العربى والالتزام بخطة عملية تنفيذية حتى لا نقع تحت العدوان المفاجىء مرة اخرى ..

والسؤال الآن : هل تنتظر الدول العربية حتى تقع تحت خطر اكبر وتتعرض لتهديد اوسع ؟.. وهل تتحمل الجمهورية العربية وحدها مسئولية المواجهة ؟

فى رايى ان الجمهورية العربية المتحدة تتحرك بكل قواها لبناء جيشها ودعم قدرته العسكرية – الدفاعية والهجومية – ولكن يجب ان يكون واضحا اننا التزمنا جميعا باعباء المعركة وان اى عمل سياسى لحل ازمة الشرق الاوسط لا يمكن ان يحقق المطالب العادلة للحق العربى الا اذا كانت هناك قوة تسانده وتدعمه ، وذلك يعنى ضرورة المواجهة الفاصلة والحتمية مع العدو ، ويعنى بالتالى مسئولية استرداد الارض المحتلة الواقعة على كل الدول العربية بلا استثناء !..

اما بالنسبة للدعوة الى اللقاء العربى – على اى مستوى – فانى اعتقد انه اصبح ضرورة ملحة فى الظروف الحاضرة ووسط التطورات الاخيرة ..

وليس المهم أن يلتقى العرب ولكن الاهم أن يحولوا قراراتهم الى تطبيق عملى ملموس وان يحقق كل لقاء فائدة للقضية ، وفى تصورى ان الواجب القومى يحتم علينا فى هذه المرحلة :

١ – الجدية فى العمل . ٢ – السرية فى التخطيط . ٣ – الثقة المتبادلة فى التنسيق .

وبدون الدخول فى اية تفاصيل سياسية أو اسرار عسكرية فانى اقول : أننا لم نخسر الحرب وانما خسرنا معركة واحدة ، وفى استطاعتنا أن نحقق النصر وان نلحق الهزيمة بالعدو اذا ما وضعنا فى الحساب كل التقديرات واذا ما حشدنا جميع الطاقات واذا ما خططنا لكل الامكانيات !..

اسماعيل خير الله
وزير خارجية العراق بالنيابة

حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها | جميل عارف

● دورى لكرة القدم تنظمه جريدة انجليزية بين البواخر المحجوزة فى القناة !

●● لاول مرة فى تاريخ الحروب تقام مباريات فى كرة القدم على خط النار .. يلعب بحارة البواخر فى قناة السويس عدة مباريات فى كرة القدم يوم السبت القادم للفوز بكاس كبير اهدته جريدة الديلى اكسبريس الانجليزية لفريق بحارة الباخرة الذى سيفوز فى هذه المباريات .. طار ستيفن هاربر مراسل جريدة الديلى اكسبريس المتجول فى منطقة الشرق الاوسط الى القاهرة يحمل الكاس الكبيرة لاهدائها الى فريق بحارة الباخرة الفائز وقد اطلقت الجريدة الانجليزية على الكاس .. اسم كاس العالم الصغير لبطولة البحيرات المرة فى كرة القدم ..وكان بحارة البواخر المحجوزة فى منطقة القناة قد نظموا فيما بينهم مباريات دورية فى كرة القدم بدات منذ ثلاثة اشهر واطلقوا عليها .. اسم دورى البحيرات المرة .. وفى اول مباراة فاز البحارة البولنديون .. وفى المباراة الثانية فاز البحارة الالمان .. وفى ثالث المباريات فاز البحارة الانجليز

●● تقرر مضاعفة الجهد فى عملية اعداد الطريق البرى الجديد الذى يربط بين بغداد ودمشق ليكون صالحا لمختلف وسائل النقل البرى خلال عام ١٩٦٩ .. وكان العمل فى تمهيد هذا الطريق قد بدا منذ خمسة اشهر .. وينتظر كما تقول التقارير القادمة من دمشق ان تتم عملية تمهيد نصف الطريق .. وطوله ٢٠٣ كيلو مترات قبل نهاية هذا العام ..

مؤتمر عربي فى بولندا فى ذكرى العدوان



●● نظم نادى « القارات الثلاث » .. آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى وارسو عاصمة بولندا اجتماعا بمناسبة ذكرى العدوان الاسرائيلى على البلاد العربية يوم ٥ يونيو .. واشترك فى هذا الاجتماع الطلبة العرب الذين يدرسون فى جامعات بولندا .. كما شهد الاجتماع السفير سعد عفرة سفير الجمهورية العربية فى بولندا الذى نقل فى الحركة الدبلوماسية الاخيرة مديرا لادارة شرق آسيا فى وزارة الخارجية .. كما شهده مرابط عبد الله السكرتير العام لاتحاد الطلبة العرب





ملابس عربية هدية لكواندا

●● ظهر الدكتور كينيث كواندا رئيس جمهورية زامبيا اثناء زيارته لمدينة ممباسا على شاطىء المحيط الهندى فى كينيا ، وهو يرتدى الملابس العربية .. وغالبية الاهالى فى مدينة ممباسا ، والمناطق الساحلية فى شمال كينيا ينتمون الى الاصل العربى .. ولما سئل الرئيس كواندا عن ملابسه العربية قال انه تلقاها هدية من اهالى مدينة ممباسا !

أول صورة للمواطن الفرنسى الذى استشهد فى عمليات الفدائيين



●● حصلت « آخر ساعة » على هذه الصورة للمواطن الفرنسى الذى قاتل مع قوات « فتح » .. واستشهد اثناء احدى عمليات الفدائيين داخل الارض المحتلة فى فلسطين .. والشهيد الفرنسى كما اذاعت قيادة حركة فتح فى يوم ٤ يونيو الماضى اسمه فكتور جوزيف كودروى وعمره ٢٢ سنة .. وكان قد تطوع للانضمام الى حركة فتح .. وبعد ان تم تدريبه طلب الاشتراك فى العمليات الفدائية ..ووافقت قيادة فتح .. وقد ساهم فى اكثر من عملية فدائية الى ان استشهد فى احدى العمليات مؤديا دوره بكل شجاعة .. !

الزعيم الملون كارمايكل تزوج سرًا بعد عودته إلى أمريكا

●● آخر اخبار الزعيم الامريكى الملون ستوكلى كارمايكل (٢٦ سنة) تقول انه تزوج على اثر عودته الى الولايات المتحدة من مغنية زنجية اسمها ميريام هاكيبا (٣٦ سنة) .. وكان الزعيم الملون ستوكلى كارمايكل يزمع اعلان زواجه فى نفس الاسبوع الذى قتل فيه الدكتور مارتن لوثر كنج فلما قتل كنج قرر تاجيل اعلان زواجه .. كما قرر ايضا تاجيل رحلة شهر العسل

●● اقترح عالم انجليزى فى جامعة كامبردج على حكومة كينيا اعدام ٢٣ الف فيل تعيش فى ادغال كينيا رميا بالرصاص لانقاذها من الجوع . والعالم الانجليزى واسمه الدكتور ريتشارد لوز يعتبر واحدا من اكبر علماء العالم المتخصصين فى دراسة اثر البيئة على الحيوانات والنبات ، وكانت حكومة كينيا قد استدعته منذ سنة كاملة لدراسة مشكلة هذه الافيال التى اخذت تتكاثر بسرعة ولم تعد تجد ما يكفى حاجتها من اطعمة فى الادغال .. وقال العالم الانجليزى بعد ان انتهى من دراساته ان الحل الوحيد هو اعدام هذا العدد الهائل من الافيال رميا بالرصاص .. وقد اثار اقتراحه ضجة فى كينيا ونشبت بينه وبين انصار حماية الحيوانات البرية مشادات عنيفة اضطر بسببها ان يغادر كينيا



عندما زار رئيس جمهورية الكونغو كنشاسا.. البابا مع زوجته وأطفاله السبعة

●● اصطحب الرئيس جوزيف موبوتو رئيس جمهورية الكونغو « كنشاسا » زوجته واطفاله السبعة فى رحلة خاصة الى ايطاليا حيث امضى فيها اسبوعين للراحة والاستجمام .. وفى روما انتهز الرئيس الكونغولى الفرصة لزيارة البابا بول السادس فى الفاتيكان ..

ويرى فى الصورة الرئيس جوزيف موبوتو ، وهو يقدم زوجته واطفاله السبعة الى البابا بول السادس ، ويطلب اليه ان يمنحهم بركاته ..

بولندا تنافس الصين فى انتاج الحرير الطبيعى



●● اصبحت بولندا تنافس الصين فى انتاج الحرير الطبيعى .. والسبب نجاح عمليات تربية دودة القز فى بولندا بالرغم من جوها البارد .. ويوجد فى بولندا الآن حوالى ٢٥٠٠ مزرعة لتربية دودة القز .. وتقوم هذه المزارع بانتاج عشرات الملايين من شرانق دودة القز التى تستخدم فى انتاج خيوط الحرير الطبيعى .

عالم صغير .. صغير .. صغير

●● شركة امريكية قامت بصنع اكبر ايريال فضائي في العالم لحساب وكالة الفضاء الامريكية على شكل مظلة ضخمة من البلاستيك.. والايريال الكبير قطره ٩ امتار .. وقد قررت وكالة الفضاء الامريكية تثبيته على ارتفاع ٢٣ كيلو مترا في الارض .. وفي الصورة احدى العاملات الحسناوات في الشركة الامريكية ، وهي تعرض نموذجا مصغرا للايريال العملاق !

● باريس :

دراسات وابحاث اجريت في فرنسا اخيرا اثبتت ان الفتيات اللاتي يرتدين الميني جيب يزداد وزن سيقانهم بصورة واضحة ! .. استخدمت عدة فتيات ممن يرتدين الميني جيب كحيوانات تجارب . تبين ان المناطق التي كشف عنها الميني جيب زادت بنسبة ٥ ٪ في المواد الدهنية و ٧ ٪ من المواد الاخرى المكونة لجسم الانسان كنتيجة لتنشيط الدورة الدموية في هذه المناطق !

الابحاث نفسها ادت الى فكرة اقتصادية هامة وهي امكانية استخدامها لزيادة وزن الخراف والعجول .. والحنازير عن طريق قص الصوف والشعر من عدة مناطق من جسمها حتى يؤدى ذلك الى زيادة لحمها وشحمها !

● نيويورك :

كانت الشكوى التى تقدمت بها السيدة العجوز التى تبلغ من العمر ٥١ عاما هي ان زوجها الذى ادخل البهجة والفرحة الى كل بيت في العالم احال بيتها وهي زوجته الى جحيم لا يطاق . وقالت الزوجة ان زوجها الذى اكتشف طريق السعادة لكل اسرة غطى طريق السعادة في بيته بقسوته الشديدة عليها .. وطلبت الطلاق .. ووافقت المحكمة على طلاق السيدة من زوجها الدكتور جوناس سولك الطبيب العالمي ومكتشف مصل شلل الاطفال المعروف الذى ادخل السعادة الى كل بيت !

عندما تحمل أنثى الببر وليدها



●● لكل ام .. وخاصة بين الحيوانات طريقتها في حمل اطفالها .. وفي اقليم البنجاب في الهند تحمل انثى الببر رضيعها باسنانها من راسه .. ولا يصرخ الرضيع لانها طريقة امه في حمله .. والببر حيوان كبير مخطط ، ويطلق عليه الناس بطريق الخطا اسم النمر .. بعكس النمر الذى تغطى جسمه حلقات على شكل دوائر وحجمه اصغر بكثير من الببر .. اما الفهد او شيتا كما يطلقون عليه فيعرف بالنقط التى تغطى جسمه !

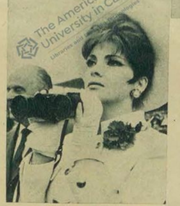
● باريس :

كانت الشكوى التى تقدم بها رجال البوليس هذا الاسبوع هي ان القنابل التى يستخدمونها لاسالة دموع الطلبة المتظاهرين لم تعد مجدية .. لان الطلبة يمسكون بهذه القنابل قبل ان تنفجر ويعيدون القاءها على رجال البوليس .. وفي احد المعامل تمكن احد الباحثين من حل هذه المشكلة باختراع مسدس جديد لرجال البوليس يستخدمون فيه مادة الايروسول ويفرقون بها المظاهرات .. والمسدسات الجديدة تمتاز بامكان تصويبها الى الطالب المتظاهر او المشاغب دون ان يصاب الأبرياء .. والمارة .

● لندن :

قرر احد نظار المدارس في بريطانيا هذا الاسبوع ان يشرك طلبة المدرسة لاول مرة في ادارة المدرسة وتصريف شئونها المالية ! يقول جون تورن ناظر المدرسة انه لم يتخذ هذا القرار خوفا من الطلبة ومظاهراتهم .. ولكن كوسيلة يتعود من خلالها الطلبة تصريف شئونهم المالية والاعتماد على انفسهم .





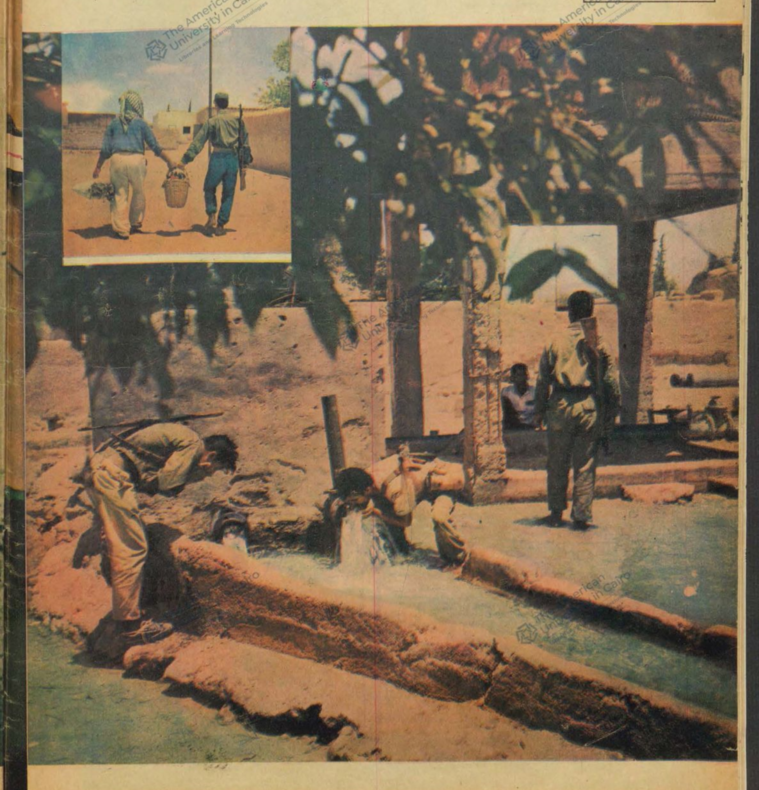
أجمل بكثير من خيول السباق

× × أخذت فاتنة السينما الايطالية جينا لولو بريجيدا تتابع بنظراتها الخيول ، وهي تجري في سباق الدربي الايطالي الكبير في ميدان السباق في ضواحي روما ، ولم تشعر بالجماهير التي التفت حول مقصورتها لتحيتها الا عندما انتهي السباق ودعاها منظمو السباق لتسلم جوكي الحصان الفائز جائزة السباق ، وقد أخذت الجماهير تصفق تحية لها ، وأراد جوكي الحصان الفائز واسمه كارلو فيراري تحية جينا لولو بريجيدا علي طريقته فقال لها : سيدتي انت اجمل بكثير من أي حصان أشترك في سباق الدربي ... وابتسمت فاتنة السينما الايطالية ، وهي تقول له : انها اجمل تحية سمعتها في حياتي !

● كيف تعيش القرى الأمامية على الضفة الشرقية لنهر الأردن ؟

هنا.. خط المواجهة أمام

محمد وجدي قنديل
يكتب من الأغوار
تصوير: فاروق ابراهيم



.. وكيف يتحرك الأهالى تحت الخطر وداخل الأنفاق ؟

الحشود الاسرائيلية



هنا خط المواجهة مع الحشود الاسرائيلية مباشرة ..
هنا نقطة الخطر فى الاغوار التى تترقب العدوان الاسرائيلى فى كل لحظة ..
هنا تمضى الحياة ويتحرك الاهالى فوق الارض .. وتحت الارض أيضا .. فى القرى الامامية على الضفة الشرقية ..

تحت الأرض
صورة عبد الناصر والمسجد الاقصى وقبة الصخرة في بيوت الاهالي في الكرامة [illegible] وفي لحظات الخطر [illegible] الامامية الى الانفاق التي حفروها للوقاية من المدافع والطائرات الاسرائيلية بينما يحملون اسلحتهم على اكتافهم [illegible]



● الطائرات الاسرائيلية تهرب من مدافع المزارعين

ماهي اتجاهات العدوان الاسرائيلي المتوقع على منطقة الأغوار؟

رأيت الصمود .. والاصرار .. والثبات ..
على امتـــداد خط المواجهة مع اسرائيل في الاغوار ..
رأيت الصمود .. والاصرار .. والثبات ..
على بعـد كيلو مترين فقط من الحشود الاسرائيلية المتزايدة على الضفة الغربية لنهر الاردن ..

رأيت صلاح .. وخالد .. وابو ماهر .. وابوعبد الله .. وكل الرجال الصامدين .. الصابرين الذين يربضون بشجاعة العقل ويتحركون بشجاعة القلب .. تحت اللهيب والنيران التي لا تنقطع .. ووسط الرصاص والقنابل التي تتدفق .. كل يوم وكل ساعة .. بالنهار وبالليل .. في الصباح وفي المساء ..!

وقد حاولت قدر الامكان أن التقط صورا متكاملة الابعاد .. واضحة المعالم .. لحركة الحياة ونبض البشر في اكثر المواقع خطرا واشدها توترا على خطوط المواجهة العربية مع العدو الاسرائيلي .. وتجولت من الكرامة الى الشونة .. ومن اربد الى الصلت .. وغصت بين أشجار الزيتون ومزارع البنادورة - الطماطم - ونزلت الى الانفاق المحفورة في باطن الارض .. وصعدت الى الكهوف الكامنة في قمم التلال ..!

وطوال الطريق الى خط المواجهـة والتوتر والخطـــر كانت ترن في آذاني كلمات الصحفي الهندي الشهير ((كارانجيا)) خلال مناقشة مفتوحة في شرفة فندق الاردن طوال الساعات الاولى من الليل عن الموقف المتدهور في الشرق الاوسط .. وكان كارانجيا عائدا لتوه من جولة خاصـة بين الاردن وسوريا - وفي معسكرات قوات العاصفة بالتحديد - وكان الكاتب الهندي يحاول قراءة المســتقبل القريب وهو يضـغط على كلماته ويقول لي :

توقعوا حدوث عدوان اسرائيلي جديد خلال هذين الشهرين - يونية ويولية - وتوقعوا ايضا محاولة اسرائيل توجيه ضربة عسكرية أخرى الى الجبهات العربية - كلها أو بعضها - ولكن ربما يكون هدف العدوان الاسرائيلي متجها بالدرجة الاولى الى قواعد الفدائيين في الضفة الشرقية !.

رائحة الخطر في الاغوار

والذي يذهب الى خط المواجهــة في الاغوار سوف يشعر منذ اللحظة الاولى بخطورة الموقف .. وبرائحة الاحداث القادمة على طريق المجهول .. والملامح تكاد تكون ظاهرة كالشمس : طوابير من الدبابات والمدرعات والاليات تتحرك طوال الليل على محـاور الطرق بين القدس ونابلس وجنين .. مئات من ناقلات الجنود النصف جنزير تتجه الى مراكزها المتقدمة على الضفة الغربية .. الكباري المتنقلة ومهمات العبور المائية تتدفق على نقط الارتكاز القريبة من شاطىء النهر .. خنادق للجنود ومخابىء للمدافع البعيدة المدى يحفرها الاسرائيليون على وجه السرعة في مناطق الحشـــد الامامية .. وغيرها وغيرها .. من التحركات التي سجلتها اجهزة الرصد التابعة لمنظمات المقاومة الفلسطينية بالاضافة الى المعلومات التي تلقتها القيادة العامة الاردنية خلال الفترة الاخـيرة وقد اكدها المراسـلون الامريكيون والبريطانيون القادمون من الضفة الغربية وقالوا ان هناك حشودا اسرائيلية تزيد في مجموعها على ٦٠ الف جندي .. !

ولا اســـتطيع من ناحيتي أن اجزم بتوقيت العدوان المتوقع بين لحظة وأخـــرى ، ولكنني أستطيع ان أؤكد من خلال التحريات المؤكدة التي سمعتها : أن اسرائيل بدأت تستعد لهذا العمل العسكري وتخطط للقيام به في اعقاب معـركة الكرامة مباشرة، وبعد الهزيمة العسكرية المحدودة التي لحقتها في تلك المواجهة ، وطبقا لتقديرات العسكريين الاردنيين فان القــادة الاسرائيليين يهدفون الى عـــدة نتائج محددة من وراء ذلك العدوان المتوقع :

● **محاولة استرداد الهيبة العسكرية لجيش الدفاع الاسرائيلي** - في نظر المدنيين الاسرائيليين بالذات - بعد الضربات المتلاحقة التي وجهت اليه في اعقاب الخامس من يونيو - من نسف المدمرة ايلات بالصواريخ المصرية الى قصم ظهر عملية الكرامة بالصـــمود الاردني والمقــاومة الفلسطينية - خصوصا أن اسرائيـل اصبحت كالحيوان الدموي الشره الذي يقتات بالنصر ولا يعيش الا على أساطيره الوهمية ولذلك فان هذه الضربات احدثت ردود فعل عنيفة داخل اسرائيل وهزت الثقة في المؤسسة العسكرية المسيطرة على الحكم .. !

● **محاولة ضرب قواعد الفدائيين الفلسطينيين في الاغوار** - حسب تصور المخابرات الاسرائيلية - بعد تصاعد عمليات المقاومة ووصولها الى اعماق استراتيجية في قلب اسرائيل - ونموذجها تدمير خط أنابيب البترول في ايلات ونسف مخــازن الذخيرة قرب أسدود - ومن المؤكد أن اسرائيل لا تستطيع أن تتحمل طويلا ضربات المقاومة من الداخل لأن ذلك يمزق الشعور بالاستقرار وبالامن في نفوس الاسرائيليين وبالذات سكان المستعمرات في وادي بيسان وفي صحراء النقب كما أنه يؤدي الى اصابة مرافقها الحيوية بالشلل على المدى الطويل .. !

● **محاولة احتلال مســاحات استراتيجية أخرى من اراضي الاردن** - مثلا محاور الطرق البرية التي تربط ما بين الاردن وســوريا وما بين الاردن والعراق - حتى يتم كسر طوق الصمود العربي من حول اسرائيل .. وحتى يكون بمثابة عامل ضغط حيوي على الحكومة الاردنية يجبرها على اتخاذ الموقف الذي ترفضه الآن ويضطرها الى قبول قائمة التنـازلات - من المفاوضات المباشرة الى الصلح النهائي - التي يحلم بها الاسرائيليون ويسعون الى تحقيقها بكل الطرق والوسائل .. !

● **حاول الاسرائيليون تسميم محطة المياه في الكرامة وانزلوا طائرتين هليكوبتر لهذه المهمة ولكن أسرها الفدائيـون (فوق) وفي نفس الوقت يراقب رجال الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينيـة التحركات الاسرائيليـة وحشودها على الضفـة الاخرى من المواقع المتقدمة في الاغوار ..**

(تصوير : فاروق ابراهيم)

المزارعون عادوا الى ارضهم

وقد قامت اسرائيل بمثل هذه المحاولة من قبل وعلى حد تعبير أحد قادة المقاومة الذين التقيت بهم في الاغوار خلال جولتي بين المواقع المتقدمة حينما قال لي :

لقد فشلت اسرائيل في تحقيق الهدف الرئيسي من هجومها على الكرامة ..

ولا تتصور انه هدف عسكري ولكنه - اولا وقبل كل شيء - هدف اقتصادي ، فقد كانت تريد توجيه ضربة قاضية لمنطقــة الخصب في وادي نهر الاردن على الضفة الشرقية التي تمون بزراعاتها ومنتجاتها المنطقة الممتدة من حولهـــا الى سوريا والعراق وتشكل عصب الاقتصـــاد الزراعي في الاردن - سواء من ناحيــة وفرة المحاصيل أو من ناحية سهولة الزراعة بالامطار والآبار وقنوات النهر - ولو ألقيت نظـــرة فاحصة على الاغوار فسوف تكتشف هذه الحقيقة



● على مسافة كيلو مترين فقط من الخطوط الاسرائيلية يتحرك سكان الاغوار بين قراهم ويواصلون زراعة محاصيلهم ..

عبر المزارع الواسعة والحدائق المترامية ، وكانت الخطة الاسرائيلية الموضوعة تهدف الى شل هذه المنطقة الخصبة تماما بعد أن يهجرها المزارعون والفلاحون الاردنيون تحت تهديد الموت المتربص والقذف المستمر ..

ولكن المفاجأة التى لم يضعها القادة الاسرائيليون فى تقديراتهم : هذا الصمود الجزئى الذى تجلى فى الكرامة .. ثم تبعه الصمود الشامل على طول الاغوار وعرضها وأصرار الاهالى على البقاء فى قراهم الامامية وفى مزارعهم المواجهة للعدو الاسرائيلى ورفضوا أن يتخلوا عن زراعاتهم ومحاصيلهم واستمروا فى مزاولة أعمالهم .. حقيقة أن الاعتبارات العسكرية كانت تحتم إخلاء الكرامة بعد الدمار والتخريب الذى لحق مبانيها بدرجة انه لم يبق بيت واحد فيها قائم بجدرانه الاربعة ، وحقيقة ان بعض المزارعين ابتعدوا عن بيوتهم بأطفالهم ونسائهم خوفا من الهجمات المماثلة ولكنهم عادوا بعد فترة قصيرة ومعهم بنادقهم وأسلحتهم ـ فى هذه المرة ـ واخذوا يزاولون أعمالهم ويزرعون محاصيلهم بينما ينتشر رجال المقاومة والقوات الاردنية على رؤوس التلال لحمايتهم من اى عدوان مفاجىء ، وهكذا أستمر الخصب فى الاغوار وبقيت الرقعة الخضراء تظلل الوادى بمحاصيلها .. !

الحياة الاخرى تحت الارض

وقد شهدت بنفسى روح المقاومة التى تسرى فى اصرار من اربد الى الصلت .. ومن الشونة الشمالية الى الكريمة ..

ولمست أكثر وأكثر شحنة الصمود التى تملأ كل صدر يتنفس هواء الاغوار بدرجة ان المزارعين كانوا يختفون فى البداية عندما تحلق الطائرات الاسرائيلية على ارتفاع منخفض فوق رؤوسهم ، ولكنهم تعودوا على غاراتها مع الوقت وبقوا يمارسون اعمالهم اليومية ويتطلعون اليها كظاهرة عادية وكجزء من ظروف حياتهم ، وأكثر من ذلك فقد تطعموا بصوت الرصاص وانفجارات القنابل ـ على حد تعبير العسكريين ـ وأخذوا يطلقون بنادقهم وأسلحتهم عليها لحظة اقترابها منهم ، وكانت النتيجة ان الطائرات الاسرائيلية توقفت عن الطيران المنخفض خوفا من اصابتها وأصبحت تحلق على ارتفاعات عالية خلال طلعاتها الاستكشافية .. !

وقد أردت من خلال هذه الصورة ان أنقل معنى الصمود .. وما يمكن أن يصنعه فى أعماق الرجال وما يعكسه بالتالى على تصرفات العدو ..

وعلى مدى الخطوات فى الاغوار يلتقى الواحد بالصور المماثلة .. وكانت اروعها وأكثرها تعبيرا عن روح المقاومة حينما وصلت احدى القرى الامامية على ضفة النهر مباشرة ونزلت الى الانفاق التى حفرها الاهالى فى باطن الارض وتمتد بطول القرية وعرضها ، وأصبحت الوسيلة النموذجية والفعالة لحمايتهم من قصف المدافع والطائرات الاسرائيلية ساعة الخطر ، وقد جرى أعدادها بالطريقة التى تضمن الحياة المتكاملة للاهالى تحت الارض ، كانت هذه الانفاق أحد العوامل الرئيسية فى تحقيق الصمود الذى حدث فى الكرامة ، فقد دخل الاسرائيليون البلدة على اعتبار انها اصبحت خالية تماما من سكانها ولكنهم فوجئوا بالنيران تخرج من باطن الارض وبالفدائيين ينطلقون من فتحات الانفاق وادركوا أنهم وقعوا فى الفخ واضطروا الى الانسحاب ..

وقد قال لى أحد المزارعين ـ من سكان القرية ـ وهو يشير الى الضفة المقابلة من النهر وبندقيه على كتفه وكانت عيونه تلمع ببريق الاصرار :

انهم هناك على مسافة كيلو مترين فقط من بيوتنا .. ولكننا لا نخاف مدافعهم فقد تعودنا على صوتها .. وأصبح كل واحد يعرف دوره وواجبه فى وقت الهدوء وفى وقت الضرب وخلال لحظات خاطفة تصبح القرية كلها تحت الارض وتتحول الى خلية مقاومة .. وبعد ذلك يعود الجميع الى بيوتهم فوق الارض ويواصلون زراعة الوادى ويتحول المكان الى خلية عمل .. ولا أدرى لماذا لم نفعل ذلك منذ وقت طويل .. منذ عشرين سنة على الاقل .. ؟

كل الرجال فى المقاومة

والتقط طرف الحديث ابو عبد الله ـ أحد رجال المقاومة ـ وقال لى وهو يجهز كوبين من الشاى وفى صوته نبرات الحزم :

ان بيتى ومزرعتى وأولادى على الناحية الاخرى ومع ذلك تركت كل شىء بعد ٥ يونيه ـ حزيران ـ وجئت الى هنا بعد ان اكتشفت الطريق الصحيح .. لا الامم المتحدة ولا مجلس الامن يستطيع استرداد الارض واستعادة الحق الضائع بل على العكس فقد خربت بيتنا وضيعت حقنا ، ولكن بأيدينا وبدمائنا سوف نسترد الجسور والضفة الغربية والقدس ..

ولا بد أن نأخذ دروسا من الذين سبقونا على طريق النضال .. ليس المهم كثرة الرجال ولا وفرة السلاح .. كاسترو حرر كوبا بثلاثمائة رجل فقط ..

والجنرال جياب بدأ المقاومة فى فيتنام بستة عشر مقاتلا فقط .. وليس المهم طول المدى ولا مرور السنين .. صلاح الدين طرد الصليبيين من فلسطين وطهر ترابها بعد مائة سنة من الاحتلال الاوربى وهناك نماذج أخرى للصمود والنضال تصنعها البشرية كل يوم .. وقد بدأ الشعب الفلسطينى يتعلم بالفعل وأخذنا تجربة الانفاق من شعب فيتنام وأخذنا نحصن القرى الامامية بأنفسنا حتى تكون خطا دفاعيا صامدا فى وجه اسرائيل .. !

وقد لفتت نظرى ظاهرة واضحة فى منطقة الاغوار .. الرجال والشباب كلهم أصبحوا فى المقاومة .. القرى والبيوت جميعا أصبحت تشكل خطوطا دفاعية .. النساء والاطفال رحلوا الى الاماكن الآمنة فى الخطوط الخلفية .. والتقيت مع احد المزارعين الذين حملوا السلاح وبجواره أصغر أولاده (عايش) يحمل السلاح ايضا وعرفت انه طالب بالمدرسة الثانوية وعمره ١٣ سنة وحينما سألته : لماذا ترك دراسته وانضم الى المقاومة .. ؟

قال لى ويده على سلاحه وعيونه على الوادى: الوطن أبقى من المدرسة .. واذا ضاعت الارض ضاع الانسان من جذوره .. !

ثلاثة احتمالات للعدوان

ولكن ما هى اتجاهات العدوان المتوقع من جانب اسرائيل على خط المواجهة .. ؟

وما هو الهدف العسكرى للحشود الاسرائيلية فوق التلال المطلة على وادى نهر الاردن .. ؟

وهذا هو التساؤل الذى يتردد على جميع الافواه فى المنطقة ويغلف جوها بطابع الخطر والتوتر .. والجواب عليه يجىء من مشاهدات القادمين من الضفة الغربية ومن تحريات اجهزة الرصد للفدائيين واستخبارات الجيش الاردنى وأستطيع أن اخرج بالمحصلة الاخيرة على ضوء تقديرات القيادة العامة فى عمان وتنحصر فى ثلاثة احتمالات محددة للعدوان الاسرائيلى المتوقع :

١ ـ ان تحاول اسرائيل الاستيلاء على اربد ـ باعتبارها قلب الاغوار ومفتاح المواصلات البرية بين الاردن وسوريا ـ وبذلك تعزل الاردن من الشمال وتؤثر على الحركة التجارية فى الضفة الشرقية وفى تلك الحالة سوف يجىء اتجاه الهجوم الاسرائيلى من هضبة جولان فى حركة تطويق مباشرة الى اربد .. !

٢ ـ أن تحاول اسرائيل القفز على المفرق ـ باعتبارها ملتقى الطرق القادمة من بغداد الى دمشق وعمان ـ ويكون الهدف من وراء ذلك عزل الاردن عن العراق وسوريا حتى يمكن الضغط عليه من الناحية الاقتصادية وفى تلك الحالة لا بد ان تلقى اسرائيل بثقلها العسكرى من المظليين والمدرعات مرة واحدة !

٣ ـ أن تحاول اسرائيل القيام بعملية محدودة لاقتطاع القرى الامامية الاستراتيجية فى الاغوار ـ التى يعتبرونها قواعد انطلاق لعمليات الفدائيين ـ وفى تلك الحالة سوف تضطر القوات الاسرائيلية الى عبور النهر وسوف تتكبد خسائر كبيرة ومحققة كما حدث فى عملية الكرامة من قبل .. !

.. ..

وعلى هذا النحو تجرى دراسة لجميع الاحتمالات .. وبمضى تحليل كل التحركات على الناحية الاخرى ..

وعلى أساسها تحدث الاستعدادات والتنسيق على كافة المستويات ـ فى أكثر المناطق خطورة بالجبهة الاردنية .. وفى كل مكان من الاغوار ينتشر رجال المقاومة الفلسطينية وجنود الجيش الاردنى وضباطه .. على رؤوس التلال .. وبين الكهوف .. وداخل الانفاق .. ومع كل خطوة تختفى المدافع فى مواقعها غير المنظورة ولا يظهر منها سوى فوهاتها الموجهة الى الضفة المقابلة .. والمستعدة لضرب اى محاولة للعدوان ..

وعلى طول الطريق الى خط المواجهة لا يمكن أن ترى شيئا .. ولا تستطيع أن تسمع صوتا .. او تلمح حركة أو تحدد موقعا ..

فقط فى لحظات الخطر تتحول المنطقة الى جحيم ملتهب بالقنابل والصواريخ المنطلقة من بطن الجبال ..

ولا أدرى لماذا تذكرت ساعتها ما قاله موشى ديان اخيرا بالحرف الواحد : من المؤسف أن رقعة القبور تزداد فى اسرائيل .. !

محمد وجدي قنديل



قبل ان تحارب عـدوك ‥ يجب ان تعرفه : كيف يفكر ‥ كيف يعيش ‥ كيف يحارب ثم كيف انتصر وكيف يجب ان نهزمه • وهذا مبدا من المبادىء القليلة القـديمة التى لن يتجاوزها الزمن او التكنولوجيا وكل ما عرفه الانسان او سيعرفه ••• ربما فمن يدرى ؟!

ثلاثة كتب عن العدو:

أحدها لا يحترم ذكاء القارئ

بقلم: فيليب جلاب

قبل الخامس من يونيو (كما تعودنا انتقول !) كنا نعرف هذا المبدا ومع ذلك فما اقل ما كانت عليه معرفتنا بالعدو من كافة النواحى تقريبا . وباستثناء بعض الدراسات او المقالات الممتازة التى ظهرت لقلة من الكتاب والصحفيين ، لم يكن هناك بين مؤلفى الكتب من تنبه الى مسالة التحدى الحضارى بينناوبين العدو الاسرائيلى ، ثم عرض فى تبسيط غير مخل للاسس والاتجاهات الفكرية للحركة الصهيونية سوى احمد بهاء الدين فى كتابه القيم ((اسرائيليات)) .

لا ينفى ذلك كماقلنا ظهور الكثيرمن الدراسات والمقالات الممتازة التى يصعب حصرها ، ولا ينفى ايضا بعض المحاولات الجادة المخلصةوغير المكتملة على هيئة كتاب او كتيبات .

ولكن ما اكثر ما وضع فى طريق القارىءالعربى من ((مؤلفات)) و((دراسات)) و ((مقالات)) عن العدو الاسرائيلى مما يمكن ان نصنفه تحت باب ((خزعبلات)) او ((خرافات)) عن العدو ، ونتيجتها الطبيعية هى زيادة جهلنا بالعدو ، او زيادة تحصينه منا وضدنا • وحتى لو تجاهلنا اننا بلد يقتطع من خبزه اليومى ليشترى ورقا وحبرا ومطابع لاخراج هذه ((الخزعبلات)) فالنتيجة واحدة ، وهى اننا نعادى انفسنا احيانا ونساعد اعداءنا أيا كانت النوايا !

لا يعنى هذا ، كما قد يتبادر للبعض ، ان الخلاف فى الراى حول مواجهة العدو او حول القضايا الفكرية امرمرفوض . فالامرعلى العكس تماما ، اذ ليس هناك طريق آخر غير الخلاف الطبيعى فى الراى اولا للوصـول الى اقرب الاحتمالات او الاراء الى الصحة .

وليس من حق احد ان يفرض على احد آخر رايه او مفهومه عن العدو ، ولكن الخلاف فى الراى او الاستنتاج شىء ، والخـلاف حول حقائق ووقائع ومسلمات ومعلومات شىء آخر تماما . وهذا ما نعنيه بالدقة ، ونرجو ان يكون واضحا .

من مدرسة التجهيل

بعد ٥ يونيو ، ازداد تعطش الناس ، قراء وكتابا الى معرفة العدو ، وساهم كل من يملك قلما بقدر ما يستطيع او يعرف ، **وشـهدت القاهرة اكبر قدر ممكن من الكتابات عن العدو . وكان ذلك ، وسيظل لفترة طويلة ، اقل واجب على القراء ، وهو ان يقراوا عن العدو ، واقل واجبات الكتاب ، وهو ان يستزيدوا من المعرفة ليكتبوا عن العدو ايضـا . ورغم ذلك** فان ما كتبناه حتى الآن عن طريق مختلف وسائل النشر (باستثناء ما يصدر عن مركز الابحاث التابع لمنظمة تحرير فلسطين – ببروت) اقل بكثير مما يصدر فى الخارج بلغات اجنبية كما ونوعا . ولا تزال الطبعة العربية مطالبة بجهد الكتاب الاكثر مشقة ونضجا وعلما فى اخطر قضايانا على الاطلاق .

ومع ذلك (ونحن لا نستطيع ان نحصى كل ما صدر بشكل مباشر عن العدو الاسرائيلى بالعربية او نناقشه فى مثل هذا الحيز) يمكن ان نلتقط ابرز الاتجاهات فيما كتب ونشر لدينا عن العدو ونلخصها فى ثلاثة :

● **الاول : استمرار لكل اخطاء ما قبل ٥ يونيو فى فهم العدو وفى دراسـته تاريخيـا وسياسيا مع بعض التحويرات التى تستجيب بشكل سطحى للشعارات الصحيحة الجديدة .**

● الثانى : نوع من الدراسة الشاملة عن العدو وامكانياته ونقاط قوته وضعفه ، وعن الامكانيات العربية فى مواجهة العدو مع تجنب المبالغات العاطفية وتأكيد قدرتنا موضوعيـا على الانتصار مع شواهد تاريخية وواقعيـة تثبت ذلك .

● الاتجاه الثالث هو : التعرض لجزئيـة معينة ودراستها بشكل واف وعلمى مما يمكن ان يندرج بحق تحت اسلوب والتفكير ما بعـد ٥ يونيو .

والاتجاه الاول يمثله بين الكتب ما الفـه الاستاذ **محمد صبيح** بعنوان ((المعتدون اليهود من ايام موسى الى ايام ديان)) . والكتاب يعرف غالبا من عنوانه ! ومثل هـذا العنوان (لو صح علميا او تاريخيا) يحتاج من **المؤلف** سنوات من الجهد وآلاف من الصفحات ، وهو ما لم يحدث . ورغم قبولنا لهذا العنوان على علاته (ورغم انه يؤكد بداية نفس المفهوم الذى يدعم به الصهيونيون حجتهم ونرفضـه نحن تماما ، وهو أن هناك « شـعبا يهوديا » قـديما وله ارض قومية محددة جغرافيا وتاريخيا !) الا ان المؤلف نفسـه يتردد فى كتابه بين الحجة ونقيضها بطريقة تدعو الى الاسف وتثير بلبلة القارىء . فهـو يقول بالنص : « هنـاك من يظن أن الصـهيونيين الذين يحاربون فى فلسطين لا يمثلون كل اليهود ، ونحن نصدق هذا الزعم اذا كان من بين اليهود من لا يصدق توراتهم ، وفى تقديرنا انه لا يوجد يهودى الا والتوراة جزء من كيانه وحياته)) .

ثم يقول فى مكان آخر او فى اكثر من مكان : ان اليهود كما هو ثابت فى التوراة نفسها لم يتبعوا احكام كتابهم المقـدس او التوراة ، ويستطرد قائلا : ان التوراة امرت اليهود فى سفر التثنية بالقول : ((لا تكره مصريا لانك كنت نزيلا فى أرضـه ••• فهل يا ترى أغـرى النصر الزائف اليهود هذه الايام أن يخالفوا توراتهم ••• أيؤمنون بكتابهم هـذا وقتـا ، ويخالفونه وقتا ما .. **اما اذا كانت الاخرى وقد حدثت** ، فان جزاء المخالفة واضح فى التوراة ، وهو الابادة)) .

التناقض واضح فى تفكير المؤلف ، فالتوراة تشـكل فى رايه جـزءا من كيان وحيـاة كل اليهود ، واليهود مرة أخرى يخالفونها !! ..

ولكن التناقض الاكثر وضوحا هو ما ذكرناه بشأن معنى عنوان الكتاب او مغزاه . ففى مكان آخر فى الكتاب يستشهد المؤلف بمـا ذكره ((ديورانت)) بحق من انه : ((لم تتـألف من اليهود فى يوم من الايام امة واحدة متماسكة)) .

ولكنه يعود فينسى مرة اخرى بعد صفحات قليلة فيقول : ((وبعد هذا نجد من يقول ان يهود اليوم هم غير يهود التوراة القدماء ، وأن الصهيونية حركة سياسية لا علاقة لهـا بدين اليهود)) .

ورغم ان المؤلف من أتباع ((مدرسة التجهيل)) اى المدرسة التى تخشى ان تذكر أسماء خصومها فى الراى (لئلا يشتهروا طبعا !) وتأنف ايضا من ذكر وجهة نظر الخصم بأمانة ، الا اننـا حريصون على ذكر اسـمه ووجهـة نظره بقدر ما يتسع لذلك الحيز المحدود . فالذين يعنيهم المؤلف (ونحن من بينهم) لا يذكرون فقط أن الصهيونية ((حركة سياسية لا علاقة لهـا بالدين)) ، ولكنهم يقولون انهـا : **((حركة سياسية استعمارية توسعية عنصرية لا عـلاقة لها بالدين اليهودى بالتحديد . ولـكن مفكرى الصهيونية وزعماءها يحاولون جر كل يهود العالم باسم التوراة الى صفهم ، فيستخرجون وينتزعون من التوراة ما يمكن ان يدعم وجهـة نظرهم ويؤكد لليهود المخدوعين وللراى العام المخدوع ان كتابا مقدسا كالتوراة يقف الى صفهم وانهم ينفذون تعاليمه ونبوءاته**

والغريب طبعا ان يتجاهل المؤلف عشـرات وآلاف اليهود المعادين للصهيونية فى العـالم (متـدينين وملحدين) الذين يرفضون هـذا التفسير الصهيونى للتوراة ، ثم يتمسـك هو **بالتفسير الذى يحاول الصهيونيون بكل الوسائل نشره تدعيمه لدى اصدقائهم واعدائهم ، ولدى الذين يترددون فى اوربا وامريكا بين هـذين الاتجاهين !!**

« اليهود » والاشتراكية والارض

ورغم أن شعار الكتاب على لسـان المؤلف : ((‥ لا شىء يساعد على المضى فى طريق النضال مثل المعرفة)) ، الا ان المعرفة التى يعنيها من طراز خاص . فهو يورد نصا من التوراة يقول : ((والارض لا تباع بتة لان الارض لى وانتم غرباء)) .. ثم يعلق عليه قائلا : ((.. وكان يظن ان المزارع التى يطبق اليهود نظامهـا فى اسرائيل مستمدة من الانظمة الماركسيـة ... ولكن يتضح الآن انها مستمدة من تعاليم التوراة ،

ولعل هذه الافكار وصلت الى كارل ماركس من التوراة ، فانه سليل أسرة يهودية)) !!

وانت لا تدرى هنا هل مثل هذا الاستنتاج الخطير من المزارع الجماعية والاشتراكية يقصد به الحط من شانها ، او انه نوع من الاعتراف « لليهود » بفضل السبق فى الاشتراكية ؟!؟

والحقيقة ان المسـالة لا هذا ولا ذاك ... **ولو انصب المؤلف نفسه** قليلا لأدرك ان ما يسمى بالمزارع الجماعية او ((الكيبوتزيم)) فى اسرائيل لا صلة لها بالاشـتراكية او الماركسية . وقـد ظهرت حول الموضـوع كثير من الدراسـات العلميـة للاجانب والعرب ، تبين بالارقام والوثائق ان هذه المزارع ليست تعبيرا عن اى فكر اشتراكى سليم . اما نص التوراة المذكور ، فيجب ان يعرف المؤلف حقيقة تاريخية وعلمية بسيطة عن تطور الملكية الزراعية فى العالم كله ، ومن بينه مصر ايضا . وهذه الحقيقة تقول : ان احدى مراحل تطور مشكلة الارض هى المرحلة التى لم يكن من حق احد ممن يزرعون الارض ان يتداولوها بيعا وشراء ، ثم تطورت الامور فى كل مكان بدرجات متفاوتة حتى وصلت الى مرحلة ما يسمى بحق الملكية وحق التصرف فيها .. الخ

والكتاب مؤلف بهذه الطريقة الغريبة ويصعب على اى حال ذكر كل متناقضاته او حصر مناهجه المتعددة والمتباينة ، ولكن ربما كان من الطريف حقا ان نذكر ((تمجيد)) المؤلف للمارشـال ستالين ! لانه فى رايه طبعا تمكن بعـد وفاة لينين من القضاء على ((ما يشبه مجلس الوزراء اليهودى برياسة تروتسكى)) !

ويقول المؤلف تحت صورة يظهر بهـا بعض الزعماء الشيوعيـين الروس (المولودين لاباء يهود) والذين يزعم ان ستالين قضى عليهم لانهم يهود ، ان الصـورة مهداة له من « **المجـاهد القوقازى بكير بك لو البشر » !!**

والمؤلف مرة اخرى – يؤكد دعاوى الصهيونية عن اضطهاد مزعوم لليهود فى الاتحاد السوفيتى ، وشاهده على ذلك ((المجاهد القوقازى بكير بك)) ، والذى منحه هـذا اللقب بسبب جهاده المظيم)) ضد الثورة الاشتراكيـة التى قامت فى روسيا وفى الجموريات الاسيوية بعدئذ منذ عام ١٩١٧ وما يليه ! وكانت حجة بكير بك وامثاله من انصار القيصرية الاسـتعمارية فى روسيا يومئـذ "ان الاشتراكيـة اختراع ((يهودى)) للقضاء على حضارة ومجد روسيا القيصرية و (المسيحية طبعا !)

ولعل المؤلف الذى اتبع نصيحة « المجاهد » المذكور لا يعرف ان احدى الشخصيات البارزة فى الصورة « سغير ديلوف » ، لم يقض عليه ستالين رغم ان ابويه يهـوديان ، ولا تزال منشآت سوفيتية هامة تحمل اسمه حتى الآن !

لقد افضنا بعض الشىء فى الحديث عن هذا الـكتاب ، ولـكن كنموذج يجب الا يحتـذى و ((كمنهج)) فى التاليف والكتابة يفترض اننا تجاوزناه بعد النكسة !

كتاب مستنير

وهذا ما ادركه مؤلف ليس بصاحب شهرة كبيرة ، وهو الاستاذ **محمد فيصل عبد المنعم** كممثل للاتجاه الثانى الذى ذكرناه ، فى كتابه **((نحن واسرائيـل فى معـركة المصير)) .** وفى تقـديم ذكى للـكتاب ، بقـلم السـيد **رشدى حسان** ، يلتقط الخيط السليم للكتاب ويؤكده قائلا :

((وفى خلال السـنوات الماضية حاول بعض المفكرين ان يتشروا ابعاد هذا الموضوع ويكشفوا حقائقه واحداثه – ومن وجهة النظر الشخصية – فان هؤلاء المجتهدين قد عالجوا الامر بالعاطفة اكثر منه بالمنطق والعلم والموضوعية ، وكان ابلغ ما كشف ذلك هو العدوان الامبريالى الصهيونى على الدول العربية الذى بدا فى الخـامس من يونيو سنة ١٩٦٧)) .

ويقدم الكتاب بعدئذ دراسة موضوعية صادقة عن أهداف العدوان الامبريالى الصهيونى ، و مصادر القوة العربية فى مواجهة اسرائيل ، ولا يغفل المؤلف احتمالا واحدا من بين الاحتمالات الكثيرة ، ولا ينسى ايضا وهو يعترف بهزيمتنا المؤقتة ان يبرز من تاريخنا الحديث كل انتصارات الجيش المصرى منذ هزيمة البريطانيين فى رشيد الى بطولات الفالوجا الى المعارك والاشتباكات الجزئية منذ وقف اطلاق النار حتى الآن .

وهو يستشهد بكتابات المؤلفين اليهود المعادين للصهيونية امثـال الكاتب الامريكى ((الفرد ليلنتال)) كقوله :

((.. وبذلك تمكن الاسرائيليون .. من اقامة دولة مستقلة فى فلسطين على ارض لم تكن يهودية طيلة الفى عام)) . **كما ان دراسـة الحاخام الامريكى المر بيرجر بعنوان ((اسرائيل باطل يجب ان يزول)) مسجلة بين مراجع الكتاب الكثيرة .**

بل يؤكد الكاتب المصرى مرة اخرى نقلا عن **كتاب ((الصهيونيـة وربيبتهـا اسرائيـل)) للفريق اول محمـد فوزى وعمر رشـدى** ان من بين الافكار الخاطئة التى تحاول الصهيونية نشرها عن الدول العربية : **((انها تحاول ان تظهر العلاقة بين العرب والصهيونية بمظهر العداء الدينى والعنصرى من اليهودية على اساس ان العرب لا يفرقون بين اليهود والصهيونيين))**

شىء واحد ليس دقيقا فى الكتاب ، وهـو احصاء عدد اليهود فى مختلف بلاد العالم ، فالرقم المذكور عن عدد اليهود فى المغرب والجزائر وغيرها اقل بكثير من الواقع بعـد ان هاجر عـدد كبير منهم الى اسرائيـل والى اوربا وامريكا اللاتينية .

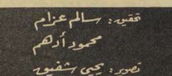
ضد الفهلوة !

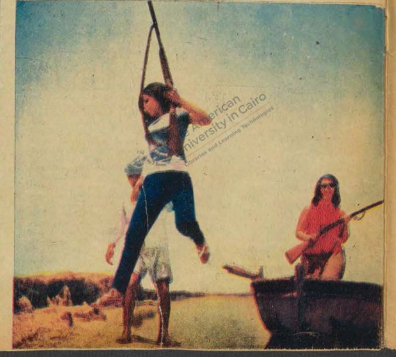
اما النموذج الثالث الذى لم يأخذ حقـه من التنويه لدى كثيرين ممن يتعرضون للكتب فهو كتـاب **لطفى الخولى** عن : ((**٥ يونيو .. الحقيقة والمستقبل** » . والـكتاب دراسـة دقيقة لحـدث محدد بالذات كما جاء فى عنـوانه ، ولا يعيبه طبعا انه نشر من قبل على شكل دراسات أو مقالات منفصلة فى ((الاهرام)) والطليعة . واهم مميزاته انه لم يهتز من الناحية العلميـة والموضوعية رغم الانفعال العاطفى الحاد الذى اصاب المؤلف واصابنا جميعا فى أعقاب النكسة . وهو يبدأ بتحديد وتفصيل الخيوط المتشابكة والمعقدة للمشكلة الاسرائيليـة والصهيونيـة والاستعمارية من جانب وبين المشكلة اليهودية ، ويؤكد ضرورة الدخول فورا فى عصر التكنولوجيا ((بتواضع واصرار وشراهة)) ونبـذ عقليـة ((الفهلوة ، ونفهمها وهى طايرة)) ، دون ان يعنى ذلك ان انتصـارنا على العـدو مرهون بوصولنا اوتفوقنا عليه فى المستوى التكنولوجى . ان العدو العام وهو الامبريالية ، والعـدو الخاص وهو الصهيونية واسرائيل يمكن هزيمتهما على الارض العربية ((بتجميع ورصد واستخدام كل طاقاتنـا المادية والبشرية المؤثرة بمختلف المجالات فى المعركة ، وذلك بتنظيم اكثر دقـة وخبرة)) .

والحقيقة ان الكتاب الاخر نموذج لما يجب ان نقراه كعرب ، ولما [illegible] ان يقراه الاجانب الاصدقاء منهم والمخدوعون . فمثل هذا التناول العلمى الواعى لقضية فلسطين ، والمسـالة الصهيونية والاسرائيلية واليهودية ، لا يدع للحجج والاكاذيب الصهيونية الشائعة عن موقفنا لدى الراى العام العالمى اثرا كبيرا . **ومثل هذا الكتاب** ، وامثاله ككتاب فيصل عبد المنعم افضل رد لاعتبار القراء والمتعطشين للمعرفة الصحيحة الذين يمكن ان يقع بين ايديهم كتـاب آخر من النموذج الاول !

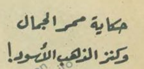
فيليب جلاب

الكنز الجديد الذى ظهر فى الفيوم !





فجاة قفز اسم « الفيوم » الى قمة الاحداث .. وفجاة اصبح « ممر الجمال » و « بحيرة قارون » محور الاهتمام والمتابعة والعناوين العريضة .. ولم يكن ذلك لان اهالى بلد قارون وجدوا كنز الذهب الاصفر الذى تؤكد الاساطير وجوده فى قاع البحيرة التاريخية .. ولكن كل تلك الضجة كانت بسبب الذهب الاسود الذى تفجر فى ممر الجمال .. ويؤكد خبراء البترول وجود بحيرة اخرى هائلة منه تسبح فوقها الفيوم



حكاية ممر الجمال وكنز الذهب الأسود!



هذه الصورة ستتغير بعد البترول .. بما تعنيه كلمة التغيير من معنى شامل لها ..

الكنز القديم .. السمك .. وكنز آخر ظهر حديثا .. البترول



سواقي الفيوم .. احد المعالم الهامة بها ..

● في آخر طريق القاهرة – الفيوم الصحراوي تقع عدة نقاط معروفة تمثل محطات طبيعية على ذلك الطريق .. اشهرها ثلاث تتتابع في مسافة قدرها خمسة كيلو مترات .. تبدأ بالغابة .. ثم تفريعة طامية .. ثم المسلات ..

والغابة .. هي المكان المعروف بغابة كوم اوشيم للاخشاب والتي اشترك الشعب في غرسها في اوائل أيام الثورة – وهي تتبع مؤسسة تعمير الصحارى وبها حوالي ٥٠ الف شجرة كافور – وعلى مسافة كيلو مترين منها طريق فرعي ينتهي الى طامية – احدى مدن الفيوم ، ثم ينتهي الطريق الرئيسي بالمسلات ..

وبحذاء هذه (الوصلة) – يوجد ممر طبيعي قديم كانت وما زالت (الجمال) تخترقه – من قبيل اختصار المسافة بين عدد من القرى الواقعة على حافة الصحراء .. وبين عدد من محطات الرعي والاسواق التقليدية ... واكثر قوافل الجمال تخرج من قرية اسمها (قرية الاصفر) ... يسكنها حوالي الف نسمة .. هم اصلا ليسوا من الجمهورية .. وانما ينتمون الى عائلات من الحبشة .. وقد جاءوا الى هذه المنطقة حديثا واحترف بعضهم تجارة الجمال ، وزرع بعضهم عددا من المحاصيل التي تلائم التربة الرملية مثل السمسم والفول السوداني ونوعا من البطيخ ..

وهؤلاء ، هم اكثر اهالي المنطقة عبورا لممر الجمال .. وكثيرا ما تسير الجمال خلال هذا الممر بدون قائد .. فهي تعرف من والى اين تسير ! .

والعجيب ان بعض اهالي هذه المنطقة ذهبوا الى محافظة الفيوم منذ خمسة اعوام وقابل احدهم محافظها في ذلك الوقت المرحوم محيي الدين ابو العز وقال له انهم يشاهدون نوعا غريبا من الرمال لونه يميل الى السواد ويكاد بعضهم يشم به رائحة (الجاز) على حد تعبيرهم ... ولكن احدا لم يهتم جديا بالبحث في هذه المنطقة ... التي لفتت الانظار اليها مرة اخرى عندما كانت عدة بعثات جيولوجية تقوم بمسحها كاقتراح عضو مجلس الامة من الفيوم عائشة حسنين ، والتي كانت تصاحب هذه البعثات في تجوالها ..

.. ونمضي مع قصة الكنز الجديد .. انه يجاور ايضا كوم اوشيم او غابة كوم اوشيم الخشبية في منطقة ذات تكوين جيولوجي غريب جدا فهي تتكون من مئات الآلاف من القطع الحجرية الضخمة التي اتخذت اشكالا معينة بفضل عوامل التعرية .. وقد كانت هذه احد اسباب الاختبارات الجيولوجية التي تمت لتصل البعثات في النهاية الى احتمال وجود بحيرة أخرى من البترول .. حتى تولت شركة بان اميركان عمليات الحفر .. بعد عدة شركات أخرى ، وعثرت على البترول .

كنز الذهب الاسود

ترى ماذا يخبىء القدر من مفاجآت جديدة لسكان غابة كوم اوشيم الذين يغلقون ابواب مساكنهم مع غروب الشمس خوفا من هجمات الذئاب الضارية ؟ . وماذا يعد لاهالي قرية الاصفر وعزبة المفتش وغيرهما من القرى والعزب القريبة والتي تتدفق على اهلها مشاعر الفرحة وتموج الآن بالعمل .. ويتوالق فوق ارضها وجود البترول مع قرب الوصول الى كشف اثري جديد في نفس المنطقة حيث تقوم بعثة من جامعة القاهرة بعدة حفائر للبحث عن الآثار .

.. لقد فرح أهالي الفيوم بالنبأ – وتجمعوا حول المحافظة يعلنون عن فرحتهم وأرسل بعضهم برقيات التهنئة للرئيس عبد الناصر – وعرف المسافرون من الفيوم واليها سر الرجال الغرباء الذين كانوا يتركون السيارات ويسيرون على اقدامهم مسافات طويلة في هذا المكان الموحش وتحت سياط شمس الصحراء .. بين دهشة ركاب السيارات من ابناء الفيوم ...

.. لقد قال مسئول بمؤسسة البترول انه بالرغم من قلة انتاج بئر الفيوم – ٢٥٠ برميلا في اليوم – وان هذه الكمية لا تعد اقتصادية في حساب انتاج آبار البترول .. فان أهمية الكشف ترجع الى فتح باب الأمل في امكان وجود آبار اخرى قريبة .. وربما الى فتح باب الامل لكشف بترولي كبير ..

ولكن رغم قلة انتاج حقل ممر الجمال المكتشف – فانه هناك ايضا هذه الحقائق الهامة :

● ان قرب البترول من سطح الارض – ٣٦٠ مترا – وهي اقل طبقة من حيث العمق – حفرت في أرض مصرية تؤكد وجود البترول بالصحراء الغربية .

● ان بترول الحقل الجديد من اجود الانواع في العالم ...

.. وبينما كان الدكتور **عزيز صدقي** يغادر منطقة ممر الجمال ، كان الحفار يستعد ليؤدي عمله في منطقة اخرى قريبة .. ليجدد الامل في وجود آبار اخرى حيث اشارت الدراسات الجيولوجية الى وجود انواع عديدة من التربة التي تسبح فوق آبار البترول ..

واذا كان الكنز القديم للملك قارون لم يوجد بعد ولم يصل أحد الى مكانه حتى قيل أنه كنز من مئات الاطنان من سمك البحيرة التي تحمل اسمه فقد وجد بالفيوم كنز آخر لم يعرف قارون عنه شيئا .. قد يأخذ شكل بحيرة كبيرة .. ولكنها ليست من المياه .. وانما .. هي الذهب الاسود !

حكاية الكنز القديم

ولكن هناك حكاية قديمة تقول : على اطراف الصعيد الاولى ، كان يعيش ملك شديد البخل اسمه قارون .. يكتنز الذهب في تلك البقعة القريبة من صحراء الجنوب . اشتد الفقر بالشعب ، وحل الجدب بالمملكة ، وجأر الناس بالشكوى من الجوع .. تدخلت العناية الالهية كما يحدث دائما في الحكايات القديمة .. واغرقت المكان كله بالماء .. فتكونت هذه البحيرة المثلثة الشكل الساحرة .. التي احتوت الكنز في قلبها .. وتسمى الآن بحيرة قارون .. !

وقد مات قارون كمدا على كنزه الضائع في قاع البحيرة ..

لكن الناس لم ينقطعوا عن البحث عن كنزه .. وكلما غطسوا داخل البحيرة طلعوا باحمال من السمك ، بدلا من الذهب .. !

ويوما بعد يوم ادركوا جميعا ان الكنز الذي يبحثون عنه لم يعد له وجود ، فقد تحول الى سمك .. واصبح السمك هو الكنز الحقيقي .. وبالتدريج بدأوا ينظمون العمل للاستفادة من هذا الكنز الجديد ..

فاخترعوا لكل نوع من السمك وسائل للصيد .. !

والآن .. ماذا يقول العلم عن بحيرة قارون ؟.

ان علماء الجيولوجيا يقولون : ان البحيرة موجودة منذ وقت طويل .. ويقال انه في الزمن القديم كان للنيل فرع آخر يجري في تلك المنطقة الى جوار فرع كانوب .. حتى يصل الى وادي النطرون .. ومن المرجح ان اندثار هذا الفرع قد خلف وراءه تلك البحيرة المسحورة ((قارون))

.. وكان اقليم الفيوم يعرف في العصر الفرعوني القديم باسم ((ارض البحيرة)) ذلك لان بحيرة الفيوم القديمة كانت تستغل كخزان للمياه .. وفي اواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، اي في العصر اليوناني أطلق على هذه المنطقة ، اسم مدينة التماسيح لكثرة وجود التماسيح بها .. ثم اسماها اليونانيون بعد ذلك باسم ارسينوى .. تيمنا باسم الملك بطليموس الثاني ..

وفي العصر القبطي .. اي في منتصف القرن الاول ، تغير اسمها الى ((بيوم)) .. ومعناها مدينة الحياة .. فقد أثبتت الدراسات الجيولوجية ان منطقة الفيوم كانت كلها عبارة عن بحيرة كبيرة .. واستمرت مياهها في التناقص تدريجا بفعل عوامل الطبيعة المختلفة ، فظلت تنكمش الى ان اصبحت على ما هي عليه الآن .. ومساحتها ٥٥ الف فدان .. ومن كلمة ((بيوم)) وبعد اضافة أداة التعريف القبطية تحولت الى الفيوم ..

البحيرة تتحكم في الفيوم

وبحيرة قارون منبسطة على الصحراء .. غير متصلة بالبحر .. تكاد تكون مغلقة .. ولهذا يسمونها بركة .. وتستمد ماءها من مياه المصرف التي تفيض من الحقول .. وكانت مياهها في البداية حلوة .. ولكنها الآن تزداد ملوحة كل عام عن العام الذي قبله .. ذلك ان مياه المصرف تأتي اليها .. ويتبخر جزء كبير منها .. ويبقى الملح في الماء .. وهناك اتجاه الآن لاقامة الملاحات على البحيرة لكي تمد الوجه القبلي كله بملح الطعام .

والبحيرة لن تجف ابدا .. وهي تتحكم في كمية المياه التي تأتي اليها من الحقول .. أي تتحكم بالتالي في كمية المياه التي تروى الاراضي لان هذه المياه لو زادت فانها ستزيد من مساحة البحيرة..وبالتالي ستغرق ارضا زراعية..وبالرغم من أن هناك ارضا صالحة للزراعة في الفيوم .. وبالرغم من وجود الماء اللازم للري .. فان البحيرة لا تسمح بذلك ..

والبحيرة ارتفاعها تحت سطح البحر بمقدار ٤٥ مترا .. ولذلك فالجو هناك تزداد فيه نسبة الرطوبة .. وتمتاز بانها مشتى ممتاز .. وهناك ايضا اماكن مرتفعة حول البحيرة مثل جبل الزينة ، بدأ استغلاله لكي يعمل كمصيف جميل وقريب من القاهرة ..

وعندما تمارس البحيرة تحكمها الديكتاتوري .. فانها لا تسمح بالتوسع الافقي ولا بالتوسع الراسي في الزراعة .. وعندما تمتلىء بالمياه ، فانها لا تكون في حاجة الى مياه المصرف .. وبالتالي تبقى المياه في الارض الزراعية ..

ويقول الفلاحون هناك عن الارض انها ((بتطبل)) ..

لذلك كله .. كان لا بد من مشروع يقضي على هذه الديكتاتورية .. بدأ التفكير في مشروع وادي الريان .. وهو منخفض جنوب غرب الفيوم .. وسيتم تحويل المصارف اليه .. وستكون هناك قناة لتوصيل المياه الى المنخفض .. طول هذه القناة سيكون حوالي ٤٠ كيلو مترا ، وسيكون بها اطول نفق في بلادنا .. نفق طوله ٩ كيلو مترات .. وسيبدأ تنفيذ هذا المشروع من اول يوليو القادم ، ويستمر العمل لمدة ثلاث سنوات .. بعدها ستختفي ديكتاتورية البركة .. وستزداد الارض الزراعية في محافظة الفيوم بحوالي ٢٠ الف فدان .. وستزداد انتاجية الفدان الواحد ..

كيف نجلب السائح اليها ؟

وبعيدا عن البحيرة .. تبرز السياحة التي لا تتناسب مطلقا مع جمال المنطقة .. ولا توجد هناك جهود لجلب عدد اكبر من السياح .. لا المحافظة،ولا وزارة السياحة تحاولان الاستفادة من هذا الجمال الطبيعي الموجود .. فعلى مدى اربعة أيام قضيناها في الفيوم وحول البحيرة لم أر أحدا الا في رابع يوم .. وكان يوم الجمعة .. رحلات جماعية جاءت لتقضي اليوم في أحضان الجنة .. ثم عادت بسرعة .. وباقي الايام كان لا يوجد أحد على الشط المملح المترب مجرد بضعة قوارب جريحة يداويها بعض الرجال ويملاون ثقوبها بألياف الكتان .. ومساحات هائلة من شباك الصيد البنية اللون منتشرة على الارض الرمادية ، أمام النخيل والشاقات الخضراء النابتة على الشاطىء .. لوحة تملؤك بالغبطة لروعة المنظر وقدرة المكان على اعطاء الحياة لهذه الالوان الصارخة القاتمة ..الاخضر المحروق .. والبني المحروق .. والرمادي الكالح .. لكنك – دائما – تفتقد السائح .. السائح الداخلي .. او السائح القادم من الخارج ..

ولكن هل الحياة فوق البحيرة الهادئة في حاجة الى قانون .. ؟

ان المخالفات في البحيرة كثيرة .. خذ عندك مثلا، بعض ناس تجيب حزم قصب او غصون شجر او ذرة شامي وتزرعها في البحيرة وتسيبها ليلة وتاخدها تاني يوم يكون السمك الصغير الزريعة دخل فيها علشان ياكل .. يصطادوه من غير مجهود .. !

وقانون السواحل يمنع الصيد في البحيرة خلال شهري يونيو ويوليو .. ليعطي للاسماك الزريعة فرصة ان تنمو ..

ويستمر الكنز بنفس حجمه دون ان ينقص منه شيء .. رغم أن متوسط الصيد اليومي الناتج من البحيرة حوالي عشرة اطنان .. يشترك في صيدها اربعة آلاف صياد .. ويستخدمون خمسمائة مركب صيد .

صراع مع البط !

هناك أيضا حول البحيرة ووسط أعشابها ، تعيش كثير من الطيور التي جاءت من بلاد الثلج لتعيش شهور البرد وسط بلادنا الدافئة .. ولتجدد الحياة – حياتها – هنا ..

وفي اكتوبر من كل عام .. تنطلق الطلائع من سماء اوربا الوسطى وجنوب اوربا وسيبيريا .. طيور ملونة براقة مختالة الزينة .. اسماؤها تدل عليها .. الغر .. والشرشير .. والكيش والحمراوي.. والزرقان .. والبلبول والبلاشونة تنتمي من بعيد الى فصيلة البط .. كانما الطبيعة كانت تتجمل حينما رسمت لها الوانها ..

هذه الطلائع الجميلة تصل الى بلادنا في نوفمبر من كل عام .. وبعدها تتوالى الاسراب .. تلك الشهور من السنة بالنسبة لسكان هذه المناطق من شهور انقلاب الريح وظهور الثروات في السماء والماء ..

وهناك طرق بدائية لصيد هذه الطيور تعتمد على الغدر بالطائر المسكين .. ولكن اندية الصيد الدولية التي تضم الصيادين الهواة .. تحارب هذه الطريقة !

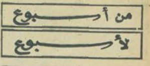
وسلاح الطائر الغريزي هو قدرته على الاحساس برائحة الشهوة .. !

وهناك طريقة وحيدة معترف بها اسمها طريقة الحجرة .. تمثل تقاليد الصيد وشرفه .. كما يعرفها نادي الصيد .. اذ يقف الصياد والطائر وجها لوجه .. الصياد ببندقيته .. والطائر بجناحيه .

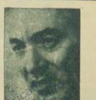
والآن ..

ماذا يخبىء الكنز الجديد للفيوم .. ؟

وماذا ينتظر خريطتها من التغيير بعد تدفق الذهب الاسود من ممر الجمال .. ؟



اليوم اكتب من الذاكرة وكثيرا ما يلتبس على الامر فاكتب لجريدة الاخبار شيئا واكتب لمجلة آخر ساعة شيئا آخر يخالف ما كتبته للاخبار .. كذلك هناك ذكريات من فوق ذكريات .. ومنذ اربعة ايام امضيت نحو ساعة فى المساء دونت فيها بعض الذكريات .. فى عشر صفحات من ورق (الفولسكاب) ....



● بقلم : محمد التابعى

من الذاكرة لا من المذكرات المكتوبة :

فى صيف عام ١٩٣٣

جمع سجن قره ميدان بين المرحوم محمد توفيق دياب وبينى

وكان قد دخل السجن المذكور قبلنا المرحوم عباس محمود العقاد بتهمة العيب فى الذات الملكية وذلك انه وقف فى احدى جلسات مجلس النواب — وكان نائبا — وقال (ان هذا المجلس مستعد لان يحطم اكبر راس فى البلد !)

وكان رئيس المجلس يومئذ المرحوم ويصا واصف عضو حزب الوفد المصرى ..

ودق الجرس بعنف ومنع عباس العقاد من الاستمرار فى الكلام .

واستدعى الملك احمد فؤاد المرحوم ويصا واصف وساله اى رأس كان يقصد النائب عباس محمود العقاد ؟

واحرج ويصا واصف .. ولكنه قال .. انه يا مولانا عبد مخلص لكم

وقال الطاغية أحمد فؤاد ..

— انه عبد .. ولكنه ليس مخلصا !

وقدم المرحوم العقاد للمحاكمة .. ووقف ممثل النيابة العامة يتكلم فى شرح جناية العيب فى الذات الملكية ... (وكانت جناية لا جنحة) .. وكان مما قاله .. (والعبد يقرع بالعصا .. والحر تكفيه الملامة) ..

وصدر الحكم عليه — رحمه الله — بالحبس مع الشغل تسعة شهور

وذات يوم ذهب وزير الحقانية (اى العدل) المرحوم على ماهر باشا يزور سجن قره ميدان وكانت مصلحة السجون يومئذ تتبع وزارة الحقانية ..

ودخل على عباس العقاد فى زنزانته يسأله هل له شكوى ؟ هل هو يطلب شيئا ؟

ولكن العقاد رحمه الله لم يرد عليه .. بل ظل ممددا فى فراشه وقد وضع ساقا فوق ساق .

◎❖◎

اما المرحوم محمد توفيق دياب فقد كان فى اول الامر ينتمى الى حزب الاحرار الدستوريين

ولكن عندما تولى المرحوم محمد محمود باشا الحكم فى صيف ١٩٢٨ واستصدر مرسوما ملكيا بحل مجلس النواب وتعطيل الحياة النيابية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ..

يومئذ ثار محمد توفيق دياب على الاحرار الدستوريين وكتب مقالا عنوانه (من الاعماق) ونشرته له جريدة الاهرام وكان رئيس تحريرها يومئذ المرحوم داود بركات

وانضم توفيق دياب الى حزب الوفد

وذات يوم ذهب رحمه الله الى مجلس النواب وجلس فى شرفة الصحفيين وخرج من الجلسة وكتب مقالا وصف فيه احد النواب بانه (اكحل العينين) !

ونشر مقاله فى صحيفة كان يصدرها واسمها (الجهاد)

واعتبر النائب المذكور هذا الوصف قذفا فيه لان (اكحل العينين) .. ذات معنى خبيث ..

وكان رئيس الوزراء يومئذ هو المرحوم اسماعيل صدقى باشا ..

وحقق مع المرحوم محمد توفيق دياب وقدم لمحكمة الجنايات وصدر الحكم ضده بالحبس مع الشغل ستة شهور ..

ولكنه طعن فى الحكم ..

وقبلت محكمة النقض والابرام الطعن .. وكان رئيسها يومئذ هو المرحوم عبد العزيز فهمى باشا الذى كان فى اول الامر صديقا وزميلا للمرحوم سعد زغلول باشا وعضوا بحزب الوفد المصرى ولكنه اختلف مع سعد زغلول .. ومن بعدها اصبح يكره الوفد والوفديين

قبل رحمه الله الطعن .. ولكنه رفع مدة الحبس من ستة شهور الى تسعة ..

ودخل توفيق دياب سجن قره ميدان .. وكنت اسمع من حراس السجن أن المرحوم توفيق دياب كان كثير الشكوى كثير الطلبات وانه كان يخطب احيانا فى جماعة المسجونين .. الخ

ودخلت انا السجن المذكور فى ٢٢ مايو عام ١٩٣٣ كما سبق أن قلت فى مقال سابق ..

وهكذا جمع السجن بين توفيق دياب وبينى

ولكن كان محظورا علينا ان نلتقى أو نتحدث معا .

ومن لم كنا — اذا تصادف وخرجنا الى حوش السجن فى وقت واحد لكى ((نتنزه)) ونسير على اقدامنا نصف ساعة فى الصباح ومثلها بعد الظهر — كان حراس السجن يحولون بيننا اذا حاولنا ان نتصافح بالايدى او نتحدث

◎❖◎

ذكريات من فوق ذكريات ..

وكنت نسيت أن اذكر فى مقال سابق ان المرحوم محمد محمود باشا عندما تولى الحكم اعلن أنه سوف يحكم البلاد بيد من حديد ..

وفى احدى الحفلات التى اقامها حزب الوفد خطب المرحوم توفيق دياب واطلق على محمد محمود باشا لقب (صاحب اليد الحديدية)

اما أنا فقد سخرت منه وقلت ان يده من صفيح لا من حديد !

◎❖◎

وخطب احد اقطاب حزب الاحرار الدستوريين — واغفل ذكر اسمه لانه اصبح بعد ذلك صديقا لى — خطب فى احتفال اقيم لمحمد محمود باشا وقال بين ما قاله ان الحكم يجب أن يكون للعناصر الرشيدة ولابناء البيوتات .. لا للغوغاء والدهماء ..

وكان — سامحه الله — يقصد بالغوغاء .. انصار حزب الوفد من العمال والفلاحين .. هذا وان كانوا يحملون — فى بعض الاحايين — قسرا منهم فى لوريات الى مقار اللجان الانتخابية .

◎❖◎

وكان اسماعيل صدقى باشا — رحمه الله — داهية فى السياسة وفى ميادين الاقتصاد والمال والاعمال وهو الذى شيد عمارة الايموبيليا ..

ولقد قابلت المرحوم سعد الله الجابرى الزعيم الوطنى السورى الكبير — قابلته فى شهر مايو ١٩٤٦ فى فندق بارك فى بلدة برمانا (لبنان) وجلسنا نتجاذب أطراف الحديث ..

وعقد سعد الله الجابرى مقارنة بين اسماعيل صدقى وبين نورى السعيد وكان مما قاله ان اسماعيل صدقى داهية فى السياسة الداخلية فقط .. اما فى السياسة الخارجية فان نورى السعيد يتفوق عليه لا بشوط واحد بل باشواط .

ولكنه اعترف بان نورى السعيد اقل خبرة بكثير من اسماعيل صدقى فى ميادين الاقتصاد والمال والاعمال .

◎❖◎

ومن امثلة دهاء اسماعيل صدقى يرحمه الله وسرعة خاطره أن عمال العنابر اضربوا فى يوم ما وعندما ذهب رجال الشرطة لاعتقال زعماء الاضراب .. صوب العمال خراطيم المياه الى رجال الشرطة ..

وابلغ أحد ضباط الشرطة الخبر بالتليفون لاسماعيل صدقى باشا .. الذى قال بكل هدوء (طيب يا حضرة الضابط .. ما خطرش على بالك ان تتصل بشركة المياه وتطلب منها قطع المياه عن العنابر ؟)

◎❖◎

وكان اسماعيل صدقى وفديا فى اول الامر .. بل وذهب يوما لمقابلة المرحوم سعد زغلول باشا فى (بيت الامة) — كما كان يسمى بيت زعيم حزب الوفديين — ذهب لمقابلته وقد ارتدى سترة الردنجوت — كانما هو ذاهب لمقابلة ملك البلاد احمد فؤاد !!

ولكنه لم يلبث ان انقلب على سعد ..

وبعد اقالة مصطفى النحاس باشا فى عام ١٩٢٩ .. انضم الى حزب الاحرار الدستوريين .. وكان رئيس الوزراء يومئذ هو محمد محمود باشا ..

ولكن علي ماهر باشا يرحمه الله — كما سبق القول — لم يكف عن الكيد والدس لمحمد محمود ..

ومن هنا استقال الرجل .. وخلفه فى رياسة الوزارة اسماعيل صدقى .. وكان ذلك فى عام ١٩٣١ .

وكانت اغلبية اعضاء مجلس النواب يومئذ من الوفديين .. وقلة من الاحرار الدستوريين

وعندما فشل اسماعيل صدقى باشا فى الحصول على موافقة المجلس على بعض المشروعات والقوانين التى قدمتها حكومته للمجلس .. استصدر مرسوما ملكيا بحل مجلس النواب واجراء انتخابات جديدة .. كان يجب أن تجرى فى خلال شهرين من يوم حل مجلس النواب .

وكانت انتخابات (مطبوخة) اى مزيفة مائة فى المائة ..

ومن الادلة على ذلك أن احدى صحف الوفد استطاعت الحصول على أمر صادر من احد كبار موظفى وزارة الداخلية — وكان وزيرها اسماعيل صدقى — وكان الامر صادرا الى أحد مامورى المراكز وكانت الوزارة تطلب من المامور المذكور العمل على انجاح مرشح معين فى الانتخابات .. وفى ختام الامر هذه العبارة (والرجا العمل بهمة على انجاز هذه المهمة !)

وكانت فضيحة !!

الائتلاف بين حزب الوفد وحزب الاحرار الدستوريين

وعندما حل اسماعيل صدقى باشا مجلس النواب وعطل الحياة النيابية اتفق زعماء حزب الوفديين مع زعماء حزب الاحرار الدستوريين على قيام ائتلاف بين الحزبين ..

ونادى الوفديون بالمقاومة السلبية اى بالامتناع مثلا عن دفع ضريبة الخفر وضريبة المساكن والضريبة على الاراضى المزروعة .. الخ .

ولكن هذه المقاومة السلبية لم تنجح .. لان اسماعيل صدقى قاومها باجراءات شديدة ومنها توقيع الحجز على الذى يمتنع عن دفع الضرائب .. وبيع ممتلكاته فى المزاد العلنى !

وهنا كف الناس عن هذه (المقاومة السلبية) .

وذات يوم ذهب المرحوم مصطفى النحاس باشا لزيارة مدينة المنصورة وكانت معدودة يومئذ احدى قلاع الوفد الحصينة .. وكان زعيم الوفديين فى المنصورة يومئذ هو المرحوم محمد بك الشناوى وكان ينتمى الى حزب الوفد ..

وبينما موكب النحاس باشا فى طريقه من المحطة الى دار محمد الشناوى بك .. ليتناول هو ومن معه طعام الغداء .. قامت مظاهرة كبيرة ..

وهنا اطلق رجال الشرطة الرصاص .. واصابت رصاصة منها ذراع المرحوم سينوت بك حنا عضو الوفد المصرى وكان جالسا بجوار النحاس باشا فى عربته

ومع ان الرصاصة لم تكسر عظم الذراع بل نفذت من اللحم .. فان سينوت حنا بك ظل شهرين كاملين وهو يشد ذراعه الى عنقه برباط من الشاش !!

◎❖◎

ولكن عندما صدر المرسوم بحل مجلس النواب .. وذهب النواب الى المجلس .. وجدوا ابوابه الخارجية الحديدية مغلقة .. وقد وقف وراءها رجال من الشرطة .. ومن الجيش

وحاول الوفديون ومن معهم من الاحرار الدستوريين كسر الابواب .. وهنا اكتفى رجال الشرطة والجيش باطلاق الرصاص فى الهواء فوق رؤوس النواب !

كورنيش الاسكندرية

ولقد اتهم حزب الوفديين اسماعيل صدقى باشا بانه تناول رشوة كبيرة من المقاول الايطالى دانتمارو الذى قام بعملية ممر ورصف كورنيش الاسكندرية . وقد بلغت نفقات هذه العملية مبلغ مليون جنيه .. وانا شخصيا لا اميل الى تصديق هذه التهمة ..

وبعد .. سواء أكانت التهمة صحيحة ام كانت باطلة فان الامر الذى لا شك فيه أن كورنيش الاسكندرية قد بعث الحياة فى الثغر الجميل كما انه رفع اسعار الاراضى الواقعة على امتداد الكورنيش وكذلك ايجارات المساكن .

وانى لاذكر تماما — وقبل بناء الكورنيش — اننى كنت استاجرت فى صيف عام ١٩٣١ شقة مفروشة وبها ثلاث غرف وقاعة ومطبخ ودورة مياه .. وكانت الشقة فى الدور الاول من بيت مكون من دورين اثنين وقائم فى محطة جليمونوبلو فى رمل الاسكندرية .

وكانت نوافذها تطل على البحر ..

ودفعت ايجارا للشقة ولمدة ثلاثة شهور مبلغا وقدره اربعة وعشرون جنيها !!

ترى كم يبلغ ايجارها اليوم ؟!

محمد التابعى

محمد توفيق دياب — عباس محمود العقاد

الى ادارة المعاشات ..

خطاب فى غنى عن كل تعليق

جاءنى هذا الخطاب من المواطنة محاسن محمد على بمدرسة السلام المشتركة فى امبابة

ما ذنب الارملة الموظفة فى حرمانها من حقها الشرعى فى معاش زوجها علما باننى اعاون اسرتى المكونة من اب وام واختين واخ بكلية الهندسة وليس لهم مورد رزق غير ما ابعثه لهم شهريا لم توفى زوجى وترك لى خمسة اولاد منهم من بالجامعة والثانوى والاعدادى والابتدائى وصرف لكل منهم ثلاثة جنيهات وحرمت من نصف المعاش تقريبا وهو نصيبى بحجة انى موظفة واتقاضى مرتب ٢٣ جنيها وقدمت طلبا للمديرية بعدم خصم ضرائب الحالة الاجتماعية ولكن دون جدوى .

ولى زميلة مثلى فى كل شىء حتى فى عدد الاولاد وتوفى زوجها لم تزوجت باخر ففوجئت بان صرف لها نصف ما تستحقه من معاش زوجها الاول ، فمن اولى الارملة التى ضحت بسعادتها لتربية اولادها ام التى تزوجت باخر .

وكان زوجى موظفا بوزارة الزراعة وقد توفى فى ٣ سبتمبر عام ١٩٦٧ وكان يتناول معاشا قدره واحد وثلاثون جنيها وواحد وعشرون مليما .


نجمة
لا تزرع
الشوك



ملخص ما نشر :

عشرون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت فى الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال فى عشش المواردى وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام ، وكبرت سيدة وبدأت تمارس تأثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدأت تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على بعض النقود لتعطيها لعباس .. وفى احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها ، واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المأزق مما اشعرها لاول مرة فى حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بأن تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بان ياخذها للعمل كخادمة فى منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم بعد ان منحتها بعض الملابس النظيفة ..

وبمرور الوقت اعتادت سيدة حياتها الجديدة التى كانت على اى حال احسن بكثير من سابقتها كما تكونت لديها انطباعات مختلفة مع كل فرد من افراد الاسرة التى تعيش بينها وهم الاب ، والام والابنة سميحة .. ثم حمدى الابن الاخر للاسرة والذى تمنت سيدة منذ الوهلة الاولى ان تنال اعجابه غير أنه لم يعرها اى اهتمام لانشغاله بصفاء ابنة الجيران ..

ثم اجتاز حمدى ورفيقاه رءوف وصبحى امتحان الكفاءة بنجاح باهر اسعد الجميع وبخاصة سيدة التى ظلت تقوم على خدمتهم ليلا ونهارا طوال فترة استذكارهم والتى وعدها حمدى بهدية تقيمة وبتعليمها القراءة والكتابة اذا نجح فى الامتحان .. وذات يوم مرض رب الاسرة مرضا خطيرا الزمه الفراش فخيم على البيت جو من القلق والوجوم والتف حول فراشه افراد اسرته ، واصدقاؤه وقد ارتفعت اصواتهم بالدعاء له بالشفاء العاجل .. ولكن المرض لم يمهله فمات تاركا وراءه اسرة يملأ قلبها الحزن والالم .. ونظرا لارتباك احوالهم المالية بعد وفاته فكرت الاسرة فى الانتقال الى بيت الجد ليقوم برعايتهم والاشراف أيضا على تعليم حمدى .. ولكن القدر عاجل حمدى بضربة أخرى حين أتت والدة صفاء لزيارة الاسرة وابلغتهم نبأ خطبتها ..

واستسلم حمدى لاحزانه التى لم يشعر بها سوى سيدة .. ولكنها عندما حاولت أن تواسيه فى محنته نهرها بشدة فانصرفت والدموع فى عينيها لانه حتى هذه اللحظة لا يعرف كم هى تحبه وتتالم من اجله !..

ومكث حمدى على موقفه من سيدة فهو يبخل عليها بالنظرة التى يغرقها بها الرجال ويعاملها معاملة جامدة لا حياة فيها بالرغم من اصراره على حمل السلة الاثقل وترك السلة الاخف لها يوم ان ذهبت مع الاسرة لزيارة المقابر ..

وبدأت سيدة تفكر مرة اخرى فى علام بائع الكازوزة الذى عرض عليها الزواج ..

هل توافق على زواجه ؟!

ثم حدث ان سمعت سيدة اصدقاء حمدى يحاولون اقناعه بمصاحبتهم لمنزل امراة تدعى دلال لقضاء بعض الوقت .. وارتجفت سيدة ترى أتكون تلك المرأة هى بعينها دلال زوجة ابيها ؟!

قصة طويلة مسلسلة

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : مصطفى حسين

٢٣ خطوات فى الطريق الخاص

احضرت سيدة العشاء للشلة .

وكان طلعت قد قفز من الشرفة لشراء بطيخة بعد ان جمع ثمنها من كل واحد قرشا ..

وجلس الرفاق ياكلون الملوخية والارز فى استمتاع شديد .. وكانهم ياكلون كما كانت تقول ام عباس لسيدة : « فى آخر زادهم » .

وبعد العشاء لم ينتظروا حتى تحضر سيدة سكينة لكسر البطيخة .

بل امسكها طلعت بكلتا يديه ثم ضربها على حافة سور الشرفة ففلقها نصفين ثم اطبق بكفه على قلبها واخذ فى التهامه

وامسك الشيخ حلمى بنصف البطيخة بعد أن انتزع منها القلب قائلا لطلعت :

— متوحش .. تحتاج الى وقت طويل لكى تتعلم طريقة الادميين فى الطعام ..

ورد عليه طلعت ببساطة وهو يلتهم قلب البطيخة قائلا :

— اللهى ..

وانتهت الشلة من الطعام واكل طلعت قلب البطيخة ثم فرد ذراعيه وضرب على صدره متسائلا :

— يا ناس مازلت جعانا ..

وقال له الشيخ حلمى :

— كلنى بقى !

— لا أحب لحم الحمير ..

وهز الشيخ حلمى راسه متأففا ، وقال فى لهجة ازدراء :

— يخاطبنى السفيه بكل قبح ..

— هذا هو ماناخذه منك ياشيخ هباب .. نحن نريد طعاما وليس شعرا .. نابليون قال الجيوش تمشى على بطونها يا شيخ حلمى .. ولا تمشى على بيوت الشعر ..

والتفت طلعت الى حمدى متسائلا :

— ماذا عندكم فى المطبخ يا حمدى ؟

— لا شىء غير الملوخية والارز ..

— متأكد ؟

— اذهب وابحث بنفسك !

ولم يتردد طلعت رغم ملاحقة الشيخ حلمى له باللوم والتقريع ومحاولة ردعه بقوله :

— يا جدع اختشى .. الا يحتمل ان تصادف احدا فى المطبخ ؟

ورد طلعت :

— الحريم كلهم خرجوا .. ولا يوجد غير البت سيدة ..

ورد صلاح :

— الا تعتبر سيدة حريم ؟

— سيدة منا وعلينا ..

ثم خرج من الحجرة ضاحكا !

— بت ياسيدة .. عندكم ايه فى المطبخ ؟

وقبل ان تجيب سيدة اقتحم المطبخ ، واخذ فى البحث فى الحلل والاطباق حتى عثر على بيضة فى النملية فاخذها واسرع الى الشرفة قائلا :

— وجدتها !

ثم أمسك بالبيضة سائلا حمدى :

— مسلوقة ولا نية ؟

وهز حمدى رأسه قائلا :

— اظنها مسلوقة !

وهزها طلعت بجوار اذنيه قائلا :

— يبدو فعلا انها مسلوقة .. ما رايكم فيمن يبتلعها مرة واحدة !

ورد صلاح :

— وايه يعنى .. انا استطيع ..

وعاد طلعت يهز البيضة قائلا :

— اذن ما رأيكم فيمن يكسرها بضربة واحدة فى رأسه !

وامسك صلاح بالبيضة ونقر بها راسه ثم سلمها الى طلعت قائلا :

— لا يا عم .. لست مستغنيا عن راسى من اجل بيضة !

وتناول طلعت البيضة وهو يقول :

— انا مستعد .. مين يراهن ؟ قرش صاغ بقرش صاغ ..

وقال صلاح :

— انا اراهن ..

ورفع طلعت البيضة وقربها من جبينه وعاد يسأل حمدى :

— تراهن ؟ ..

ورد حمدى :

• ... ورويدا .. رويدا تبدد الجزع من نفس سيدة وبدأت تحس بالارتياح والطمأنينة



– أنا لم أجرب كسر البيضة فى راسى حتى اراهنك ...

وتدخل الشيخ حلمى قائلا :

– يا جدع دع البيضة والا كسرت راسك !
ولكن طلعت نقر البيضة فى راسه فطقشت !

ولم تكن البيضة مسلوقة وانحدر البياض والصفار على حاجبى طلعت وانفه !
وصرخ طلعت :

– ياولاد الصرم .. دى نيـة .. كده تعملوها فيه ! ..
وهتف الشيخ حلمى :

– انت اللذى عملتها فى نفسك يا غبى .. من قال لك اكسرها !

ومد طلعت لسانه ليتلقى البيض السائل ، ومد يده فى نفس الوقت لصلاح قائلا :

– هات الصاغ يا باف ! ..
ولم ينتظر صلاح بل قفز من الشرفة .. وقفز طلعت وراءه ..

ثم قفز حمدى والشيخ حلمى وراءهما ... وانطلق الاربعة ليتمشوا الى ساحل روض الفرج

واستمر تجمع الشلة .. كل يوم عند احد الرفاق .. يقضون السهرة فى مناقشات سياسية وجدل ومزاح واكل وخروج للتمشى على ساحل روض الفرج .. ومشاهدة فرقة الكساروفوزى منيب من خارج السور ، واستئجار مركب للتجديف .. حتى بدات الدروس على حد قولهم ((تكبس)) ، وحل موسم الامتحانات ، واخذت الشلة تنهمك فى الاستذكار ... وكانت سيدة خلال تلك الشهور تحاول أن تجد الطريق الى حياتها الخاصة .. الى منطقة نفوذها بجوار صندوق الكازوزة

وذات عصر كانت العمة تزورهم هى وابنتها الصغيرة كوثر ..
وسألت سيدة الام فى تردد واستحياء :

– هل استطيع ان البس الفوايش !
وربتت الام على كتفها فى رفق ، واخرجت الفوايش من الدولاب وسلمتها اليها قائلة :

– خدى بالك منهم .. ماتروحيش هنا والا هنا ..
وردت سيدة :

– سأتمشى مع ست كوثر لآخر الشارع .. سأشترى لها مصاصة !
– لا تتأخرى ..

وخرجت سيدة وقد ارتدت الفوايش وهى تمسك بكوثر فى يدها واتجهت الى عبد الحميد البقال واشترت المصاصة لكوثر وفى طريق عودتها لم تعد من اقصر الطرق بل دارت دورة ساقتها الى صندوق الكازوزة . وبدا كان مرورها بعلام مجرد مرور عابر فى الطريق ولم يكد يراها علام حتى وثب من مكانه واندفع اليها قائلا :

– ازيك يا سيدة .. لماذا لا تأتين !
وردت سيدة فى غير اكتراث :
– ولماذا آتى
– هل حرمتم الكازوزة !
– لا تلزمنا !

– والفيوف ؟
– يشربون القهوة ..
– ألا تحتاجون الى ثلج ؟
– والقلل القناوى مالها !
– يعنى استغنيتم عن علام ؟
– الله الغنى ..
واستمرت سيدة فى سيرها ، ولكن علام امسك كمها محاولا ان يستوقفها ..
– طب صبرك .. لنتكلم ..
وتوقفت سيدة قائلة فى تحد :
– ماذا تريد ؟
– قلت لك نتكلم .. ناخد وندى ..
– وقفت .. قل ماذا تريد ؟
– اولا مبروك الفوايش ... حايكلوا من ايدك حته ؟ ..
– الله يبارك فيك ..
– متى اشتروهم لك ؟
– منذ مدة ..
– حلوين !! .. دهب ؟!!
– ٢٤ قيراط ..
– صرت ست .. يا سيدة !
– ماذا كنت تظننى ؟
– تعالى اقعدى ..
– لماذا ؟
– لكى نتكلم ..
– فيم ؟
– فى الموضوع الذى كلمتك عنه .. تعالى
– ليس وقته !
– لماذا ؟
– البنت معى ...
– اذهبى الى البيت ثم عودى ..
– ليس اليوم ..
– متى اذن ؟
– غدا ..
– الساعة كم ؟
– فى مثل هذا الوقت .. اكون قد نظفت البيت ..

وفى اليوم التالى استطاعت سيدة ان تدبر سببا لخروجها . . فرغ الصابون وخرجت لشراء قطعتين من البقال . وعند عودتها مرت بعلام

وكانت الزيارة .. عن عمـد . . وبموعد سابق .

وبدا علام يعد للقائها

كان جلبابه المخطط نظيفا واللبدة قد لفت حولها اللاسة بعناية ..
وتوقفت سيدة أمام الصندوق ..
وأتى صبى يسأل علام :
– أعطنى بنكلة ثلج ..
وصرفه علام فى ملل قائلا :
– يالله ياولد .. لا يوجد ثلج !
وجذب سيدة من ذراعها قائلا :
– تعالى ياسيدة اجلسى
– لا استطيع
– لماذا
– اى احد يمكن ان يرانا ..
– وماذا فى ذلك ؟
– ماذا يقولون عنى ؟
– من هم ؟

– اى حد يمر ..
– ليقل ما يقول ..
– وعندما نتفضح فى الحى ..
– ملعون ابوهم !
– ولكنهم سيلعنون ابونا نحن ..
– ولا يهمك !
– كيف .. وماذا تقول سيدتى وسيدى حمدى ؟
– وهل يهمونك ؟
– طبعا .. انى اخاف ان اسمهم ..
– ولماذا تحسبنهم ؟
– لانى .. لانى ..
وترددت سيدة برهة ثم قالت :
– لانهم يعتبروننى احد افراد العائلة ..
وضحك علام ساخرا :
– على نياتك يا سيدة .. انت عندهم .. مجرد خادمة !
– ليس بالنسبة لهؤلاء الناس .. انهم اناس طيبون ..
– كلهم اسياد .. وكلهم ولاد كلب !
– اخرس !
– خرست ياسيدة .. لاداعى للانفعال ... المهم تعالى نتكلم فيما هو اهم .
– قلت لك لا استطيع ان اجلس ..
– اذن تعالى نتمشى ..
– اين ؟
وفكر علام برهة .. ثم قال :
– على الساحل !
– وعندما يرانا احد !
– يرانا احد ! .. من هذا الذى يمكن ان يرانا فى الساحل !
– اى انسان !
– لينفلق !
– نحن الذين سننفلق .. بعد ان تحدث فضيحة بجلاجل !
– فضيحة لماذا ؟
– لانهم سيقولون سيدة مرافقة علام .. هل يرضيك هذا ؟
– ولكننا .. سنتزوج !
– اذن ننتظر حتى نتزوج ... اذا كنا سنتزوج ..
– ولكن المسألة تحتاج الى اخذ وعطا ياسيدة .. لابد أن نجلس سويا .. المسألة لا تتم هكذا خبط لزق .. هيا بنا !
– الى اين ؟
– الى الساحل ..
– الآن ؟!
– ولم لا ؟
– لان المفروض انى خرجت لمشوار عند البقال .. ولا استطيع ان أتأخر ..
وبدا الضيق على وجه علام ثم اشار اليها بيده فى يأس :
– طيب انتهينا ..
– هل غضبت ؟
– ولماذا اغضب .. ليس فيك فائدة !

وقبل ان تواصل سيدة سيرها التفتت اليه قائلة :

– اسمع ياعلام .. المسألة تحتاج الى تدبير .. وغدا سأخبر سيدتى انى اريد الذهاب الى السيدة .. وعندما تسمح لى سأخبرك .. ثم امر عليك لنذهب الى حيث نشاء

وبدا الارتياح على وجه علام وقال متسائلا :
– ومتى ستأخذين الاذن ؟
– اصبر على حتى ادبرها .. لابد ان اختار يوما تكون فيه السيدة خارجة فى مشوار ... ولا يكون عندنا غسيل او تنظيف !
ومرة اخرى بدا الضيق على وجه علام وقال فى يأس :
– موت يا حمار لغاية ما يجيلك العليق !
وضحكت سيدة وهى تنصرف قائلة :
– قل للحمار يصبر .. كل شىء بأوانه !
– صبرنا كتير يا سيدة
– اللذى يصبر يقول يا علام .. خليتك بعافية
– الله يعافيكى .. لا تغيبى على
وعادت سيدة الى البيت . وينفسها احساس بالنشوة ..
مغامرة توشكين ان تخوضى غمارها يا سيدة..
حقيقة ان علام ليس هو المخلوق المثالى للمغامرة .. ولكن من امامها سواه ..
اذا لم يكن علام .. مرضيا .. فان المغامرة فى حد ذاتها ممتعة

وبقى عليك أن تدبرى وسيلة الخروج ..
ولم يطل الانتظار .. بعد بضعة ايام .. كانت السيدة تتأهب للذهاب الى الروضة لزيارة اقارب المرحوم مع سميحة والعمة .. وكانت سيدة قد انتهت من الغسيل والتنظيف
واقبلت على الام تسألها فى رجاء :
– هل استطيع أن اذهب اليوم الى السيدة
– لماذا
– ازور ام عطوة فى الماوردى .. لقد مضت مدة طويلة لم اذهب اليها .. وواجب على الانسان أن يود معارفه القدامى
وهزت السيدة رأسها :
– برضه واجب يا سيدة .. هل معك اجرة الترام
– معى قرشان
ومدت السيدة يدها الى كيس النقود واخرجت قطعة من ذات القرشين قائلة :
– خذى هذين القرشين فقد تحتاجين الى شىء بالاضافة الى ما معك
– كتر خيرك يا ستى
ما أسهل الكذب يا سيدة ..
لقد خرجت الكذبة .. من شفتيك .. فى منتهى البساطة . وبغير اى تأنيب ضمير ..
ولماذا تأنيب الضمير .. هل هناك سبيل سواه الى ما تريدينه
لو إنك قلت لها .. سأذهب للقاء علام والتمشى معه عند الساحل فماذا يمكن أن يكون ردها
هل تقول لك ((برضه واجب يا سيدة))
ان الخروج للقاء علام .. فى نظر سيدة .. امر واجب .. والا فكيف يمكن ان تأخذ معه وتعطى .. من اجل الزواج ..
ولكنه واجب فى نظرها .. وغير واجب فى نظر الغير

... لماذا كل هذا الخوف ياسيدة ؟ .. انها رحلة جميلة ستكتشفين بها طريقك الخاص ..



اذن . لتلتمس من أجل الذهاب سببا يمكن ان يجعل ذهابها واجبا فى نظر الغير كما هو واجب فى نظرها

ولكن القرشين اللذين اخذتهما .. هل اخذهما واجب ايضا ..

انها تستطيع أن ترفض اخذهما .. ولكن من الافضل ان تبقيهما معها .. واذا كان القرش الابيض ينفع فى اليوم الاسود .. فالقرشان الابيضان بلا جدال اكثر نفعا .

واخذت سيدة القرشين .. وارتدت ثيابها .. وانطلقت الى علام .

وانهى علام ما بيده من عمليات بيع .. ثم سألها :

– هه .. ما هى اخبارك

– اخذت اجازة

– متى

– الآن

وبسرعة اغلق علام صندوق الكاروزة قائلا :

– هيا بنا

وكان الوقت قبيل العصر .. والشتاء قد ادبر وبشائر الصيف قد اقبلت بسماء صافية تلوب نتف السحب البيضاء فى صفحتها الزرقاء ونسمات بحرية لطيفة تحمل نسمة باردة لاتلبث أن يبددها دفء الشمس وسارت سيدة وقد بدا عليها الارتباك بجوار علام . فى شارع بكتمر بحذاء سور طوسون حتى شارع ابو الفرج

وكان الطريق خاليا الا من فتيات يلعبن الحجلة وبعض نسوة افترشن عتبات الدور فى البيوت الواطئة قرب شارع أبو الفرج

ووصل الاثنان الى دوران روض الفرج عند المدرسة الايطالية واتجهت سيدة الى شارع كوبانية المياه قائلة فى حذر :

– الشارع هنا اقل زحاما

وعبر علام عربة البطاطا الواقفة على ناصية الشارع وسألها :

– على مهلك .. حتى اشترى بطاطا

وتوقف امام العربة .. وسارت سيدة متمهلة فى الطريق الذى بدا خاليا الا من بائع قصب يرفع عقيرته بالصياح :

– سليم يا قصب

ولحق علام بسيدة وهو يحمل البطاطا بين كفيه وناولها لقمة قائلا :

– الذ بطاطا .. ناكلها من الواد عوض ..

وعبرا الارض الفسيحة المتربة .. الى الجانب الآخر من الطريق ، واستمرا فى سيرهما حتى بلغا النيل .. وبدت شون الغلال والدكاكين اللاى ببلاليص العسل الاسود .. واشجار البانسيانس الجرداء تتشابك على شاطىء النيل .

وقال علام :

– ما رايك يا سيدة .. ناخذ فلوكة

ورددت سيدة برهة وهى تنظر الى مياه النيل فى خوف وقالت هامسة :

– اخاف

– تخافين مم

– من الغرق

– لا تكوني عبيطة .. لقد تعودنا دائما ان ناخذ فلوكة للنزهة .. حتى جزيرة الوراق

وهزت سيدة راسها فى قلق قائلة :

– أنا لم انزل الى البحر من قبل

– لا تخاف .. ستكون نزهة ممتعة

وبدت القوارب الصغيرة مشدودة بالحبال الى الشاطىء .. تتارجح على صفحة المياه .. وعلى حافة الشاطىء جلس مراكبى عجوز يلوح بيده متسائلا :

– عايزين مركب

وعاد علام يستحث سيدة :

– ماذا قلت يا سيدة

– قلت لك اخاف

ورد علام فى ضيق :

– اذن نجلس هنا على الشاطىء

ولم يكن الشاطىء خاليا ..

كان عمال الشون يروحون ويجيئون .. وعربة ترمس قد كدس الترمس فى وسطها ووضع الفول المقلى على صينية فى مقدمتها .. ورصت القلل على حافتها واتكا بائعها على يدها .. واخذ ينظر اليهما نظرات فاحصة وهو ينادى مغنيا :

– طلعت اجيبه ترمس لقيته لوز .

ثم يردف بلهجة غزل وهو يتفحص جسد سيدة :

– يا لوز بلدنا يا حلو يا لوز

وعلى مقربة منه جلس بائع سميط بجوار قفصه المستدير الذى علق الكحك على الاصابع الخشبية البارزة من حافته ..

واحس علام بحرج من العيون المتطلعة اليه .. وخشى من الفاظ السخرية التى يمكن أن تناله فى وقفته هذه والتى تعود هو أن يطلقها كلما راى رجلا يسير مع امراة بطريقة مريبة مثل ((سيب النعجة يا خروف))

وجذب سيدة من ذراعها قائلا :

– هيا بنا نسير ..

واصل الاثنان سيرهما على الشاطىء حتى بلغا المقاهى المواجهة لمسارح روض الفرج .. كازينو ليلاس .. وكازينو مونت كارلو .. وكانت اعمال الاعداد والبياض على قدم وساق .

وكانت مشاعر الحيرة والقلق والخوف تغلب على نفس سيدة .. لم تكن تعرف ماذا تريد .. ولا ماذا تقول ..

بل ولا كانت تعرف لماذا أتت الى هنا مع علام ..

اذا كان يريد أن يتزوجها فلماذا لايفعل ..

لماذا كل هذه المقدمات ..

قد يكون هذا هو ما يفعله العشاق .. ولكنهما ليسا بعاشقين ..

.. وهى من اجل هذا لاتجد له طعما ولا تحس منه بمتعة ..

انها لاتريد شيئا .

ولا تشعر برغبة فى اى شىء .

اكلت لقمة من البطاطا وسدت نفسها .. فيما مضى كان الطعام .. يشكل لديها رغبة .. تحس بمتعة فى التفكير فيها والحصول عليها .

ولكنه الآن لا يشكل عندها اى احساس او متعة .. حتى السميط والجبنة .. والبيض التى كانت أحدى امنياتها .. قد عبرتها دون ان تشعر برغبة فيها ..

والنيل والنسمة الحلوة .. وكل ما حولها من مناظر جميلة .. لا تصل الى نفسها صافية .. بل يشوبها القلق والحيرة ..

وأحست برغبة فى أن تسحب ذراعها من يده ثم تنطلق عائدة الى البيت

ومع ذلك .. لم تملك الا أن تسير ..

هذا هو طريقك الخاص يا سيدة ولا يجب ان تنكصى عنه .. وما دام علام يرى أن هذا هو السبيل اليه فلتخوضيه معه

وتلفت علام حوله فلم يجد أحدا فمد يده حول خصرها وضمها اليه

وافلتت سيدة نفسها من ذراعه قائلة فى جزع :

– ما هذا الذى تفعله

ومن جديد مد علام ذراعه وجذبها اليه قائلا :

– اعقلى يا سيدة .. ودعى لعب العيال هذا

– ماذا تريد

– أريد أن إضمك .. واقبلك

– هكذا فى الطريق

– وماذا فى ذلك

– والناس .. !

– ليس هناك من يرانا

والتفتت سيدة حولها فى حذر .. فابصرت أحد عمال الكازينو وهو يشير الى زميل له وجزعت سيدة ونهرت علام قائلة :

– ابعد يدك .. الرجل هناك قد رآنا ..

والتفت علام حوله فابصر الرجل يصيح به ساخرا :

– حيلك يا اخينا .. هل ترى لنا قرونا !

وضغط علام على ضروسه فى غيظ ثم جذب سيدة من يدها عائدا وهو يقول :

– قلت لك ناخذ فلوكة .. فلم يعجبك ..

واتجه بها فى حزم الى المراكبى .. وهو يردف قائلا :

– سناخذ فلوكة .. ولا تخشى شيئا .. ليست هذه اول مرة استاجر فيها مركبا .

وسارت سيدة معه مستسلمة

وتوقف علام أمام المراكبى قائلا :

– بكم الساعة يا ريس

ونهض الرجل العجوز من مكانه هابطا من المنحدر الى أسفل :

– لا يوجد فرق بيننا .. تفضلا

وعاد علام يسأل ملحا :

– يعنى بكام

– بثلاثة قروش

– كل مرة ناخذها .. بقرشين

– هذه مراكب جديدة .. و ..

– قلت لك بقرشين

واخذ الرجل فى وضع المعبر الخشبى على حافة أحد القوارب ومد علام يده فى جيبه واخرج المحفظة واعطى الرجل قرشين قائلا :

– المجاديف مربوطة جيدا

– لا تخف .. تفضل

وتقدم علام يخطو فوق المعبر متأرجحا حتى هبط فى القارب

ومد يده يتناول يد سيدة ليساعدها على العبور

ووقفت سيدة مترددة وصاح علام يستحثها قائلا :

– يالله ياسيدة

وقالت سيدة :

– اخاف اقع

– هاتى ايدك ولا تخشى شيئا

ووضعت سيدة قدمها على المعبر الخشبى وخطت أولى خطواتها فاهتز المعبر تحت قدمها واطبقت بكفها على كتف المراكبى العجوز وامسك علام بيدها يجذبها نحو القارب

وعبرت سيدة بضع الخطوات الموصلة الى القارب ثم هبطت على ارضه وهو يتارجح ويهتز وقلبها يدق فى عنف

وصاح علام ضاحكا :

– خلاص .. انتهينا ..

ثم جلس على مقعده وامسك بيدى المجدافين قائلا لها :

– اجلسى انت هنك .. وامسكى بالدفة

وردت سيدة خائفة :

– لا اعرف

– امسكى باليد الخشبية .. وعندما اقول لك يمين ادفعيها الى اليمين وعندما اقول لك شمال ادفعيها الى الشمال .. هى حبة برما

وجلست سيدة فى مؤخرة المركب وقد أمسكت فى يدها بالدفة

وبدأ علام يضرب صفحة الماء بالمجدافين .. وشق القارب طريقه على النيل فى هدوء .

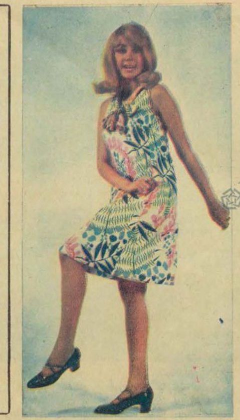
ورويدا رويدا تبدد الجزع من نفس سيدة .. وبدأت تحس بالارتياح والطمأنينة .

لماذا كل هذا الخوف ياسيدة .. انها رحلة جميلة .. ستكتشفين بها طريقك الخاص ..

يوسف السباعى

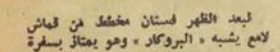
البقية
الأسبوع القادم

هى

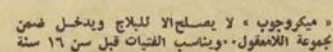


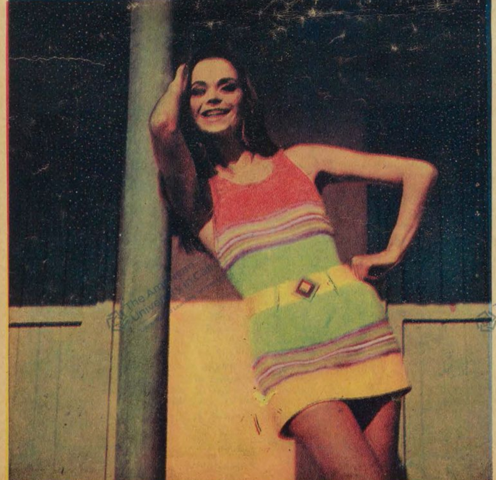

من الاقمشة القطنية .. فستان مرح للصباح يمتاز بنقوش رقيقة والوان هادئة




لبعد الظهر فستان مخطط من قماش لامع يشبه « البروكار » وهو يمتاز بسفرة

أزياء جديدة من لندن وباريس وروما .. بعضها متزن يساير خطوط الموضة بدون مبالغة .. فيظهر الثوب البسيط الذى يعتمد على اللون ونوع القماش والموديل الذى يلف الجسم برفق واتساع بسيط .. والبعض الآخر يرتفع عن الركبة كثيرا .. ويدخل ضمن مجموعة اللامعقول التى يسمونها فى اوربا « ميكروجوب » .. الخط الذى يجمع بين جميع الازياء هو الالوان الزاهية والاقمشة اللامعة حتى لفساتين الصباح .


« ميكروجوب » لا يصلح الا للبلاج ويدخل ضمن مجموعة اللامعقول .. ويناسب الفتيات قبل سن ١٦ سنة



مجرد ملحوظة :

أزيلوا الغبار.. عن هذه النافذة !

ماذا يرى العاملون فى السلك الدبلوماسى الاجنبى عندما يطلون من النافذة الترفيهية فى بلادنا ؟ ... ان معظمهم اعضاء فى نادى الجزيرة بالزمالك وهم يقضون عطلة نهاية الاسبوع فى أغلب الاحيان بين حديقته الواسعة وصالاته المكيفة الهواء وحماماته .. او فى ممارسة اى نوع من انواع رياضتهم المفضلة .. ولكن اليوم الذى يقضونه فى اجمل نادى بالقاهرة يتحول فى يوم الاجازة الى شىء من العذاب .

فاول مشكلة تقابل الاسرة عند وصولها هى ايجاد العدد الكافى من الكراسى .. ومشكلة تجميع العدد المطلوب تستغرق وقتا ضائعا طويلا على الرغم من اتساع المكان الذى يكفى الآلاف .. ويتخاطف الكل الكراسى وكانهم فى سباق فى لعبة الكراسى الموسيقية .. واذا شعر احدهم انه حصل على ضالته المنشودة التى تتيح له فرصة الجلوس فانه يجد ان الجرى واللهث كان وراء شىء لا يستحق كل هذا المجهود .. فالكرسى فى معظم الاحيان يحتاج الى عملية تنظيف تستنفد عدة مناديل لان عدد العاملين فى النظافة اقل كثيرا من العدد الذى يحتاج اليه النادى المتسع .. وكثيرا ما حدث ولمزق الثوب الانيق من مسمار بارز فى جسم الكرسى المتهالك ! .. والمائدة الحديدية التى هربت الوانها لا تجد مفرشا نظيفا يستر جسدها العارى من الطلاء .. واذا جاء المفرش فانه يحمل على قماشه القديم آثار الاطعمة المختلفة والمشروبات المتنوعة على شكل بقع يمكن التخلص منها بسهولة عن طريق اى مسحوق للصابون اذا كانت النظافة من الاشياء الضرورية والمطلوبة فى نظر المسئولين عن النادى !

اما الصالة الانيقة المتسعة المكيفة الهواء والتى اثثت اركانها المتعددة بطريقة حديثة مريحة والوان جميلة هادئة فقد وصل اليها الاهمال وتحولت وهى لا تزال فى مقتبل العمر الى شيخوخة مبكرة فاقمشة التنجيد تمزقت لانها لم تجد من ينقذها مع انها لا تحتاج الا لقليل من الصيانة حتى لا تسرع اليها عوامل الفناء والاضطراب الى التغيير الكامل الذى يضاعف التكاليف عشرات المرات !

اما المطبخ فانه يعد الوانا من المأكولات لا تمت بصلة الى قائمة الطعام التى تعرض على الزائرين والمشتركين .. واذا اعترض احدهم فان الاجابة الوحيدة التى يتلقاها هى ان هذا هو الموجود حاليا ..

وفى احد ايام الاسبوع الماضى كان ((الآيس كريم)) له طعم الجاز وعندما طلبت عضوة بولندية تغييره قال لها ((الجارسون)) بسذاجة:

ـ ((غدا تستطيع ان تقدم لك نوعا ممتازا .. اما اليوم فان كل الكمية لها رائحة الجاز !))

هذه للاسف هى النافذة الترفيهية التى يطل منها الاجانب على بلادنا .. انها كلها اخطاء بسيطة يمكن تداركها بالشعور بالمسئولية والعناية الكاملة لسد كل أوجه النقص الموجودة .. فعدد كبير من الاعضاء يمثل مختلف البلاد الشرقية والغربية ويستطيع ان ينقل الى بلاده فكرة قاسية عن بعض أوجه الفوضى التى نعتبرها نحن بسيطة بينما ينظر اليها الاجنبى بعين ناقدة وكأنها صورة مصغرة لصفات الاهمال واللامبالاة المتصلة بعدد غير قليل من المسئولين عن وسائل الترفيه والسياحة عندنا .

ايفلين رياض

دليل الصحة لطفلك

التغذية المطلوبة منذ اليوم الأول

سلامة طفلك تتوقف بنسبة كبيرة على طريقة تغذيتك له .. وهذه المهمة تبدأ منذ اليوم الاول الذى يشرف فيه الحياة .. ويقول الدكتور عبد الغنى الوشاحى استاذ طب الاطفال بجامعة عين شمس : ان الطفل فى أول فترات حياته فى حاجة الى الغذاء المناسب كحاجته للحب والحنان والدفء والراحة . وفى الاربع والعشرين ساعة الاولى يجب أن يعتمد على الرضاعة الطبيعية اذ على عكس ما كان يدعو له الطب قديما بضرورة اعتماد المولود على الماء المغلى المحلى بالسكر أو اليانسون فان الطب الحديث أثبت بالتجارب والابحاث أن « اللبأ » وهو السائل الاصفر الذى يفرزه صدر الام بعد الولادة يعتبر غذاء هاما للطفل من حيث المواد الزلالية والدهنية وكذلك الفيتامينات التى يحتوى عليها كما انه يكسب المولود مناعة ضد الامراض المعدية مثل الحصبة والغدة النكفية والدفتيريا . وهناك أيضا مسألة هامة أن الطفل تساعده الغريزة على عملية الامتصاص واذا لم يتعود المولود على الرضاعة الطبيعية منذ اليوم الاول فان هذه الغريزة تضعف بشكل ملحوظ وبالتالى تؤثر على عملية افراز اللبن . ومن واجب الام أن تنظم مواعيد الرضاعة فى الايام الاولى ضمانا لتنظيم حياة الطفل مستقبلا مع ملاحظة ايقاظ الطفل فى المواعيد المحددة . ويلزم الطفل ست رضعات يوميا بمعدل رضعة كل ثلاث ساعات تبدأ الرضعة الاولى الساعة السادسة صباحا ولتكن الرضعة الاخيرة فى التاسعة مساء .

ومنذ **الشهر الثانى** يمكن اعطاء الطفل ملعقة أو ملعقتين من عصير الفواكه وكمية صغيرة من اللبن الزبادى المخفف بماء مغلى . ومن **الشهر الثالث** تتحول كمية الزبادى المخففة لرضعة كاملة مع خمس رضعات طبيعية أو من اللبن الصناعى *

وفى **الشهر الرابع** تستبدل احدى الرضعات الخمس بعصير فاكهة مع ثمرة واحدة من الموز وبسكوتة ويخفف الخليط جيدا ومن الافضل اعطاؤه للطفل بالملعقة

وفى **الشهر الخامس** تلغى رضعة من اللبن ويستبدل بها وجبة من الخضراوات المسلوقة والمهروسة فى حساء كتكوت .

وفى **الشهر السادس** يصبح نظام تغذية الطفل كالاتى :

صباحا : فى السادسة والنصف : رضعة طبيعية أو صناعية حسب تعود الطفل . **فى العاشرة والنصف :** مجموعة من الفواكه المبشورة وتتكون من الموز وبشر التفاح وعصير البرتقال . **مساء : فى الثانية والنصف** بعد الظهر رضعة طبيعية وفى **السادسة والنصف** وجبة من الخضراوات المسلوقة مع اضافة كبد دجاجة . **وفى الساعة العاشرة :** رضعة طبيعية .

وفى **الشهر السابع** يكتفى برضعتين طبيعيتين ويضاف للمواد السابقة رضعة من اللبن الحليب المخلوط بالبسكويت أو أحد أنواع المواد الغذائية الموجودة فى الصيدليات مثل الكويكر أو النستولم أو السبريلاك .

وفى **الشهر التاسع** يتناول معظم وجباته بالملعقة وتوزع كالاتى :

صباحا : فى الساعة الثامنة : طبق مهلبية أو كريمة شوكالاته . فى **العاشرة والنصف :** طبق من الفواكه المدعوكة بالبسكوت أو بالعصير فقط . فى **الثانية عشرة ظهرا :** طبق من الخضراوات المسلوقة بعد تصفيتها مع صفار كتكوت **مساء : فى الساعة الرابعة :** طبق بسكوت معجون فى اللبن الحليب . فى **الساعة الثامنة :** كوب لبن زبادى مخلوق بعسل النحل .

ويلاحظ أنه يمكن اعطاء الطفل منذ الشهر الثانى جزءا من صفار بيضة يزداد تدريجا حتى يصبح صفار بيضة كاملة فى الشهر الرابع هذا مع الاهتمام باعطاء الطفل الفيتامينات اللازمة للطفل والتى يصفها الطبيب .

وبعد .. ان نجاحك فى هذه المهمة يتطلب التزامك بهذا الجدول وبالطبع مع تحويره حسب امكانياتك وحسب المواسم أيضا مع مراعاة صحة الطفل . وتأكدى ان تمسكك به فيه سلامة لطفلك وضمان لتنظيم حياته مستقبلا .

نوال البيلى

يوم الأطفال العالمي في بلغاريا

● تم الاحتفال فى اول يونيو بيوم الاطفال العالمى فى بلغاريا .. وفى هذا اليوم الذى يوافق فى معظم الاحيان انتهاء السنة الدراسية .. تقام الاحتفالات فى جميع المدارس ويحتفل الاطفال مع والديهم ومدرسيهم فى يوم عيدهم فيتلقون الهدايا التى تناسب هواياتهم المختلفة للاستفادة من ممارستها اثناء الاجازة الصيفية ..

وفى الصورة يظهر طفل وطفلة وهما يقومان بتلوين اباجورة صغيرة من صنعهما وقد تلقى كل منهما مجموعة كاملة من ألوان الزيت لهوايتهما الواضحة فى الرسم ..

أفكار للبيت

الكلوب الجديد بالبوتاجاز بدلاً من الكهرباء !

فى غرفة خشبية فوق سطح احد المنازل بشارع قطاس بالترعة البولاقية ولدت فكرتان جديدتان مطلوب من وزير الصناعة تبنيهما

الفكرة الاولى تصلح لربات البيوت وتهم كل اسرة فى مصر وهى عبارة عن تصميم جديد لوابور بوتاجاز صغير .

والفكرة الثانية يمكن استعمالها فى البيوت والمحال التجارية وهى عبارة عن تصميم لجهاز كلوب بوتاجاز

ان صاحب الاختراعين حسن عبد العظيم الموظف بالمصانع الحربية قام بتسجيلهما فى ادارة براءة الاختراع فى الاسبوع الماضى .

ويقول الرجل ان وابور البوتاجاز الصغير يمكن أن تستعمله الامهات بعد الولادة بسرعة فى تجهيز اللبن والمشروبات لاطفالهن وتستطيع الام ان تضع الجهاز فى اى مكان بالمنزل .

والاسرة يمكنها أن تقتنى الوابور فى الرحلات والتنقلات الخارجية فى اوقات الاجازات حيث يسهل نقله بلا خطورة أو عناء .

وقال مصمم الجهاز انه يتكلف نحو ثلاثة جنيهات ونصف جنيه اما اذا كان انتاجه يتم بكميات وفيرة فيمكن بيعه بسعر اقل بكثير عن ثمنه الحالى .

وقد تبين أن انبوبة البوتاجاز تستطيع ان تجهز ١٢٠ براد شاى او ١٥٠ وعاء من القهوة . هذا فضلا عن ان المستهلك يستطيع ان يدفع عشرة قروش فقط مقابل ملء انبوبته .

اما تصميم كلوب البوتاجاز الجديد فانه يسمح باعطاء انارة قوتها ٤٠٠) وات لمدة ثمانى ساعات

وتستفيد الاسرة منه فى حالة انقطاع التيار الكهربائى ويمكن ان يستعمله الطلبة للتغلب على فار السبتية اثناء فترات الامتحان

ويمكن ايضا ان تستخدمه محلات الحلاقة والمحال التجارية التى قد تتعرض للسرقات اثناء انقطاع التيار .

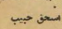
والكلوب الجديد يمتاز بسهولة انارته فيكفى ان تفتح منظم الانبوبة وتشعل عود الكبريت وتسلطه على ((الرتينة)) فيعطى انارة سريعة وقوية .

وجدير بالذكر ان وزارة الصحة يمكنها استعماله فى حالات الاسعاف الضرورية فى القرى التى تفتقر الى التيار الكهربائى .

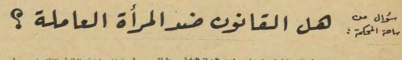
والمستهلك يمكنه ملء الانبوبة بنفس طريقة وتكاليف انبوبة وابور البوتاجاز. والكلوب الجديد يصلح لان يكون قطعة ديكور فى صالات المنازل .



بقى ان يقوم أحد المصانع بتنفيذ الفكرة وتصنيعها بخامات مصرية مائة فى المائة وبطريقة جميلة فتدهن انبوبة البوتاجاز الصغيرة من الوان مختلفة تناسب قطع الاثاث فتبدو وكأنها جزء مكمل لديكور البيت فلا يشوه منظر الحائط .



اسحق حبيب



سؤال من ساحة المحكمة : هل القانون ضد المرأة العاملة ؟

المرأة تعمل .. وتشارك الرجل جنبا الى جنب فى ميادين الحياة العامة ـ حقيقة لا يختلف عليها اثنان .. ولست بصدد الدفاع عن حقوق المرأة العاملة التى منحتها الدولة كل الرعاية .. ولكنى وقفت حائرة .. ومتسائلا ! امام بعض الحالات التى وقف فيها القانون حائلا بين المرأة وبين الحصول على حقها .. لا لشىء .. الا .. لانها تعمل ؟!

القضية الاولى : جاءت من الاسكندرية عندما حكم القاضى بحرمان أم من طفلتها التى لم تتجاوز الثالثة من عمرها .. لان الأم تعمل وعملها كمربية لاطفال الغير يحول بينها وبين رعاية طفلتها الصغيرة ومن ثم فقد حكمت المحكمة بانتزاع الطفلة من احضان أمها فى فترة تحتاج فيها الطفلة الى كل حنان الام ورعايتها ..

والقضية الثانية : عندما حكمت محكمة القاهرة للاحوال الشخصية بعدم أحقية الزوجة فى النفقة على زوجها .. لانها تعمل موظفة وبدون اذن من زوجها .. وقد عاشت هذه الزوجة مع زوجها عشر سنوات وهى تذهب الى عملها كل يوم دون اعتراض من الزوج وعندما اختلفت معه وطالبته بحقها فى النفقة عليه قال : ان زوجته لا تستحق النفقة .. لانها تعمل .. وفى عملها خروج ونشوز عن اداء واجباتها كزوجة .. وحكمت المحكمة برفض دعوى النفقة للزوجة الموظفة باعتبارها غير محتسبة على خدمة زوجها !؟

والقضية الثالثة : عندما طلب زوج يقيم فى القاهرة زوجته التى تعمل مدرسة فى سوهاج للدخول فى طاعته .. وقالت الزوجة : انها تزوجت من زوجها وهى مدرسة وانتقلت الى بلاد كثيرة ولم يعترض زوجها .. ولكنه عندما أراد الكيد لها .. طلبها للدخول فى طاعته حيث يقيم فى القاهرة .. وحكمت المحكمة على الزوجة المدرسة فى سوهاج بطاعة زوجها فى القاهرة .. ووقفت الزوجة حائرة .. هل تنفذ حكم الطاعة فتفقد وظيفتها .. أم ترفض تنفيذ الطاعة فتفقد زوجها وأطفالها ؟! وفضلت بيتها عن الوظيفة وقدمت استقالتها من عملها .. وأطاعت زوجها الذى طلقها بعد شهور .. ووجدت الزوجة نفسها فى الطريق .. بعد أن فقدت عملها وبيتها فى وقت واحد ..

والامثلة كثيرة متعددة ..

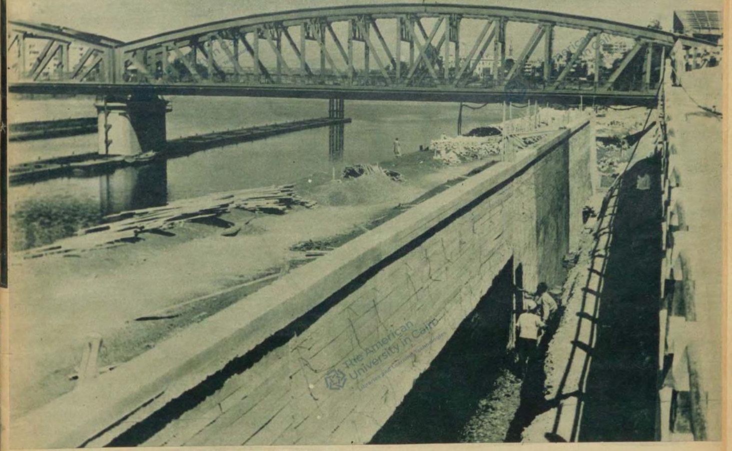
والقانون بموقفه من المرأة العاملة .. انما يسلبها اهم حق من حقوقها .. ان العمل بالنسبة للمرأة سلاح يقيها شر غدر الزوج بها فى اى لحظة !! فضلا عن أن يحميها من السقوط ويصونها .. ويحفظ عليها حياتها .. وحياءها !

أليس من الافضل ونحن فى مجتمع يرفع شعار العمل الذى وصفه الميثاق بانه حياة .. وأنه شرف .. أن يقف القانون الى جانب المرأة العاملة فلا يتركها العوبة فى يد الرجل لانه امتلكها بعقد الزواج !! والمرأة فى حياتنا .. أم .. وزوجة .. وأخت .

النابغة السعدى

المصورة الجديدة ..
لمحافظة الدقهلية

مواجهة صريحة لحل مشاكل الجماهير



● النفق الجديد .. الذى يربط شرق المدينة بغربها أوشك العمل فيه على الانتهاء ..

● نفق جديد يتم بناؤه وتنفيذه بالجهد الذاتى لأبناء المنصورة

نجحت محافظة الدقهلية فى حل معظم مشاكل المحافظة .. واتخاذ الحلول الفورية لها ..

تمكن عبد الفتاح على احمد محافظ الدقهلية من تنفيذ عدة مشروعات رائدة مشروعات حيوية نفذت بالجهود الذاتية وجعل النهوض بالقرية اساسا لرسالته

استطاعت الدقهلية ان تعوض الكثير مما فاتها . انها الآن تسابق الزمن لتضيف الى مجدها التاريخى القديم ، أمجادا اخرى وتطورا وحضارة ومدنية حديثة .

والدقهلية تعيش الآن اخلد أيامها بعد أن استطاعت أن تقضى على معظم مشاكلها عن طريق الحلول الذاتية – التى تشترك فيها بمساهمة الاجهزة التنفيذية ..

والمشروعات التى حققتها المحافظة كثيرة ومتعددة ولا تتسع صفحات ((آخر ساعة)) لاستيعابها . ولن اتحدث فى هذا التحقيق عن المواجهة السريعة والصريحة لحل مشكلة الاسكان بمدينة المنصورة وكيف قام المحافظ بسحب أموال استبدال الاوقاف المودعة فى المحاكم منذ أكثر من ٥٠ سنة واستثمارها فى بناء العمارات وتم بالفعل بناء ٣٨٠ شقة منها ٢٨٠ شقة اسكان شعبى و ١٠٠ شقة اسكان متوسط . وادخال استثمارات بنوك الادخار المحلية فى مشروعات الاسكان ايضا . وتوفير الاعتمادات اللازمة لانهاء مبنى المحافظة الجديد الذى ستنتقل اليه جميع المصالح الحكومية .. وهذا وحده يوفر حوالى ٢٠٠ شقة ستخلو بعد نقل المصالح الى المبنى الجديد ونتيجة لهذه المواجهة السريعة والصريحة لمشكلة الاسكان بدأت أزمة المساكن فى مدينة المنصورة تختفى .

ولن اتحدث عن الدور الذى قام به عبد المنعم عبد ربه سكرتير عام محافظة الدقهلية بالنسبة لعمليات رصف الطرق والشوارع فى العاصمة والمدن والقرى باعتبار أن الطرق المرصوفة هى الشرايين التى تنقل دم الحياة بين الحقل ، والقرية ، والمدينة ، والمصنع .. وهى فى نفس الوقت من عوامل تدعيم النشاط الاقتصادى ونمو الحركة التجارية فى المحافظة .

ولن اتحدث عن الدور الذى قام به عبد الفتاح على احمد محافظ الدقهلية يوم وجد ان نقص السلع التموينية والمواد الاستهلاكية ظاهرة ملحوظة بالمحافظة بسبب نشاط السوق السوداء .. واستغلال التجار الكبار للاهالى. وتجار التجزئة .. وكيف قرر محافظ الدقهلية حظر توزيع أية سلعة تموينية بالبونات خلاف المقررات فى بطاقة التموين . ثم اغراق السوق بكميات من السلع والمواد تغطى كل احتياجات المحافظة .. لا قيود على اية سلعة .. ولكن عمليات ومتابعة ودراسة لاحتياجات كل منطقة وكل مركز . وتوزيع السلع حسب تعداد السكان .. ثم أمر بتشكيل لجنة عليا على مستوى المحافظة تشرف على توزيع الموادوالسلع طبقا لخطة ملتزمة بتعداد كل منطقة واحتياجات سكانها . تضم هذه اللجنة أعضاء من المحافظة ومدير عام التموين والغرفة التجارية ومدير الجمعية المركزية ومدير الجمعية التعاونية الاستهلاكية ومدير جمعية الانشاء والتعمير .. ونفس الشىء على مستوى المراكز .

ولن أحدثك : عن مشروع تشجير المدينة ولا اضاءتها باللمبات الزئبقية . ولا عن مشروع مستشفى الصدر الجديد الذى تكلف ربع مليون جنيه . ولا عن الاعمال التى تمت بالنسبة لداخل المدينة . ولا عن المزلقان الجديد الذى ربط شرق المدينة بغربها ولا عن الاوتوبيسات الجديدة التى بلغ عددها ١٢ أوتوبيسا وقيمتها ٨٤ الف جنيه وبذلك حلت ازمة المواصلات داخل المدينة .

ولن أحدثك ايضا عن الكازينو الذى اقيم على مساحة ١٦ فدانا . مكان المقابر القديمة والتى أصبحت الآن حديقة واسعة بها ملاعب للاطفال ومتنفس للاحياء الشعبية المجاورة .

وقد دفع الاهالى ١٢ ألف جنيه لتصبح عنوانا للجهد الذاتى بالمدينة وتؤكد أن شعار المحافظة (يد تعمل فى البناء ويد تحمل المدافع) .

ولن احدثك هذه المرة عن دور التعاون بمحافظة الدقهلية . ولا عن التنظيم الجديد الذى وضعه عبد الفتاح على احمد محافظ الدقهلية لاعادة العمل فى جمعية النقل بالسيارات ومن الخطة الشاملة لاهداف الجمعيه وتنسيق اعمالها بما يحقق لها مرونة الحركة والانطلاق لتحقيق أكبر عائد لاعضائها لقاء جهدهم وعملهم ثم العمل فى خدمة مشروعات المحافظة المختلفة والمساهمة فى نجاح عمليات التسويق التعاونى لمحصول القطن والأرز فى المحافظة ، ولا عن التعاون الاستهلاكى الذى يلعب دورا اقتصاديا جديرا بالتقدير – فقد أصبح أسلوبا فى كل مجالات الحياة بالدقهلية فانك تحس بالفعل أن التعاون قد تحول على ارض الدقهلية من شعار خلاب الى عمل جاد كبير يستوعب كل مدن المحافظة وقراها ويحمل ثماره الى مئات الالوف من ابنائها .

والحديث عن العمل التعاونى فى الدقهلية يسوقنا الى الحديث عن الجمعية التعاونية الصناعية التى يتركز فى نشاطها جانب ضخم من حصيلة العمل التعاونى الخصب فى المحافظة والتى تستطيع ان تلمس من الوهلة الاولى آثار خدماتها للبيئة العريضة التى تشكل مسرح نشاطها ولكن هذا حديث طويل ..

انني أرجو أن انقل الى القراء قريبا صورة واضحة عن مشروعات محافظة الدقهلية الرائدة فى مجال التعليم والصحة والزراعة ومن الخطة التى تقوم المحافظة الآن بتنفيذها للمحافظة على محصول القطن . ومجال التموين والرياضة والفنون والسباحة والرى والمواصلات .

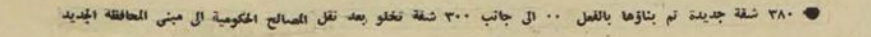
ولكنى سأتحدث عن بعض المشروعات التى تقوم المحافظة الآن بتنفيذها .



● عبد الفتاح على احمد
محافظ الدقهلية



● عبد المنعم عبد ربه
سكرتير عام المحافظة



● ٣٨٠ شقة جديدة تم بناؤها بالفعل .. الى جانب ٣٠٠ شقة تخلو بعد نقل المصالح الحكومية الى مبنى المحافظة الجديد

● مدينة صناعية تجمع الورش والمصانع فى مكان واحد

سوق الجملة للخضراوات والفاكهة

اهتمت محافظة الدقهلية بانشاء سوق جملة للفاكهة والخضر لان الدقهلية من المناطق المنتجة لهذه الزراعات . ونظرا لانتشار محلات لبيع الخضر والفاكهة بالجملة واعمال القومسيونجية المبعثرة فى عدة احياء سكنية مما كان سببا فى صعوبة تنظيم الرقابة التجارية والتموينية والصحية على هذه السلع .. لهذا كان لا بد من تجميعها فى مكان واحد . هذا بالاضافة الى ان اغلب انتاج المحافظة كان يسوق خارجها وتحرم المحافظة من غالبية انتاجها لان بعض تجار الجملة من المحافظات الاخرى يحتكرون انتاج المحافظة واستغلال المنتج الصغير والمستهلك على السواء .

واتفقت المحافظة مع الغرفة التجارية على اقامة هذا السوق على قطعة ارض بنى عليها ٧٦ شادرا تعطى ايرادات ١٦ الف جنيه سنويا .

وتقوم الجهات المعنية بالخدمات بالاستعداد لانشاء المرافق الآتية : ● نقطة للشرطة ● ونقطة للمطافىء ● ومكتب للبريد ● ومكتب للتليفون والتلغراف ● وفرع لبنك بور سعيد ● ومركز للاسعاف .

مجمع صناعى يضم الحرفيين

وتتخذ الترتيبات لتنفيذ مشروع المدينة الصناعية وهى عبارة عن مجمع صناعى على مساحة من الارض بمنطقة سندوب قدرها ٤٤ فدانا يتم تقسيمها وانشاء ورش عليها ثم توزع على المواطنين من الصناع الحرفيين ذوى الكفاءة العالية .

بحيث تكون الصناعات الموجودة بالمجمع مكملة لبعضها البعض على اساس انتاج صناعة كاملة فى النهاية يمكن تسويقها . والانتفاع بها كصناعة اساسية وصناعة وسيطة . ويمكن تمليك هذه الورش للعاملين بها ومدهم بالآلات والعدد اللازمة بالتقسيط وستنشأ جمعية لمدهم بالخامات ومستلزمات الانتاج وكذلك لتسويقه داخليا وخارجيا .

المدينة الصناعية

وقد رأت محافظة الدقهلية أن يكون التخطيط العام لمدينة المنصورة متناسبا ومتكاملا تقرر انشاء مدينة صناعية لتجميع ورش ومصانع المنصورة فى مكان واحد بعيدا عن زحام عاصمة الدقهلية .. سيتم فى هذا المشروع تجميع الصناعات حسب نوعيتها . وذلك لامكان خلق صناعات متكاملة ليس هذا فحسب بل لتمكين المحافظة ايضا من تنفيذ التخطيط الجديد لاحيائها وشوارعها . سيبدأ العمل فى بناء ١٠٠ ورشة تتكلف الورشة الواحدة ٦٠٠ جنيه .

وقد وافق كل من السيدين وزيرى الصناعة والخزانة على اعتماد مبلغ ٢٥٦ الف جنيه على ذمة المشروع على أن يخصص ١٢٠ الف جنيه للعام الحالى والباقى للعام الذى يليه وسيبدأ تنفيذ المشروع فى اول يوليو القادم .

مشروع انارة قرى محافظة الدقهلية

وتقوم محافظة الدقهلية بتنفيذ اضخم مشروع لانارة جميع قرى محافظة الدقهلية عن طريق الجهود الذاتية فقد تم تشكيل عدد كبير من اللجان الفنية والمالية لتنفيذ هذا المشروع الحيوى . ومن هذه اللجان :

اللجنة الفنية لاختيار القرى المقترح مدها بالتيار الكهربائى ـ لقد قامت هذه اللجنة طبقا للبرنامج الزمنى الذى حدده محافظ الدقهلية فى المدة من ١٧ـ٣ـ١٩٦٨ حتى ٢٥ـ٣ـ١٩٦٨ بعمل زيارات ميدانية لجميع المراكز وما يتبعها من قرى وقامت بالاشتراك مع رؤساء مجالس المدن وأمناء المكاتب التنفيذية . ومهندسى الادارات الهندسية بمجالس المدن بوضع المقايسات الخاصة بانارة كل قرية من قرى هذه المراكز وقد تم اختيار ٢١١ قرية موزعة على المراكز

المشروع يتكلف ٢٫٤٠٩٫٠٠٠ جنيه .

واستكمالا لانارة جميع قرى المحافظة تقوم المحافظة بشراء ٣٢ ماكينة انارة لاستخدامها فى انارة القرى التى تبعد عن خطوط التغذية . والتى يؤدى توصيل التيار الكهربائى اليها عن طريق الشبكات التى تحمل مبالغ باهظة .

النفق الجديد احدث مشروعات المحافظة

واحدث مشروعات المحافظة النفق الجديد الذى يربط شرق المدينة بغربها عن طريق كورنيش النيل ويبلغ طوله نصف كيلو متر ويبدا من مبنى مجلس المدينة القديمة الى مبنى قصر الثقافة مارا من اسفل كوبرى السكة الحديد تحت كوبرى طلخا بعرض ١٤ مترا .

وهذا المشروع هو احد الافكار الطليعة التى يتم تنفيذها بالجهد الذاتى لابناء المحافظة ليضيفوا جديدا الى الخطة العامة للدولة دون تأثير على الميزانية الخاصة للمحافظة

هذا وستقام سوق تجارية سياحية الى جوار مشروع النفق لبيع الخردوات ومنتجات خان الخليلى وبجانبه حديقة كبيرة تصبح بمثابة رئة تتنفس منها المدينة .

وبعد ..

فبالرغم من العمل الدائم المتواصل والاجتماعات التى لا تنتهى والاشراف على كافة الاجهزة بالمحافظة ورعاية شئون المهاجرين وموسم الامتحانات ومقاومة دودة القطن وزياراته لمدن المحافظة وقراها ، فان له كل صباح لقاء مع المواطنين يستمع الى شكواهم ويناقش معهم مشاكلهم لبحثها وايجاد حلول لها ..

حلمى امبابى

حكاية عمرها ست سنوات :

مع الرجل الذى صنع المستقبل فى أبو ظبى

تحقيق كتبته : رجاء مكاوى

كان الهدف هو ان نلقي الشيخ زايد ابن سلطان .. وكان الشيخ زايد في ذلك الوقت في واحة البوريمي وهي واقعة علي حدود ابو ظبي مع السعودية ومسقط .

ومن ((ابو ظبى)) اخذنا سيارة لاندر ، وقد تقطع الطريق الطويل (حوالى ١٨٥ كيلومترا) بين ابوظبى والبوريمى بين كثبان الرمال الشاهقة كالجبال ، والتى تتغير الوانها وتتباين اشكالها المتماوجة كالوان الطيف الغريب ... فبينما تخرج السيارة - المعدة خصيصا للسير فى الرمال - الى الطريق حتى تبدا التلال الرملية فى الظهور من قريب ومن بعيد ، صفراء اولا . ثم يبدا لونها يعمق اكثر فاكثر كلما تعمقت فى الصحراء الواسعة المترامية .. وتفاجا بلون يميل الى البنفسج . ثم يحمر وجه الرمال قليلا حتى تصل الى نوع من التلال الشاهقة فتراها داكنة كالجبال الصخرية ..

وتمضى بنا السيارة فى ارتفاع وهبوط ، احيانا تمنعها الرمال من ان تسير اكثر من ١٠ او ١٥ كيلومترا فى الساعة ، واحيانا تسمح لها صلابة الطريق الذى يبدو كما لو كان معبدا ان تسير بسرعة اكثر من ٨٠ كيلومترا فى الساعة .

وبعد رحلة استغرقت نحو خمس ساعات من ابو ظبى .. وصلنا اخيرا الى البوريمى او (عمان) كما يسميها اهل المنطقة .

كنا فى اخر النهار ، وكانت الشمس قد بدات تتجه وراء الافق ، كانها تبحث بين التلال عن مكان تغيب فيه ..

فى المعسكر

ورأينا الناس يودعون عمل النهار ويستقبلون لسمر الليل .. واتجهنا الى قصر الشيخ زايد .. لم يكن هناك .. قالوا انه فى معسكر فى الرمال .. خارج البلد .

مرة اخرى انطلقت بنا السيارة خارج البلدة ، الى الرمال . وصلنا المعسكر . كانت العائلة كلها فى خيام خارج البلد ، وهذه احدى عادات الشيخ زايد التى يحبها ويرنو اليها ، نجاة من ثقل وطأة العمل بين الحين والحين .. كان يستجم ليستجمع من جديد قدرته الفائقة على العمل المستمر المضنى ...

سألنا عنه فى المعسكر ايضا . لم يكن هناك ، ولكنهم اشاروا الى اتجاه ، وقالوا لنا انه منذ ساعة مضى فى هذا الاتجاه ...

وانطلقت السيارة تمضى فى الطريق متوغلة داخل رمال الصحراء .. حتى لاحت لنا من بعيد سيارة كاديلاك رمادية اللون ، تقف كما لو كانت وحدها ..

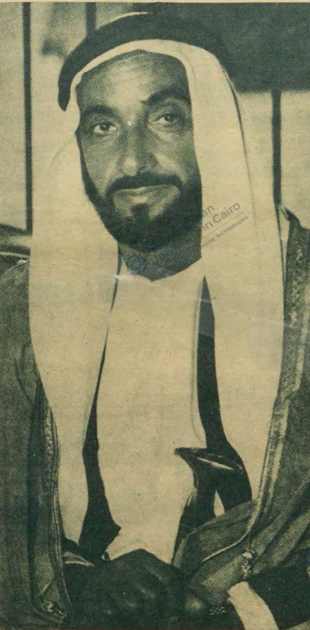
نائم على الارض

قال لى رفيق سفرى : هذه سيارة الشيخ زايد ، وقد اعتاد أن يقودها بنفسه اذا اراد ان يخلو الى نفسه .. بعيدا عن الناس .

وصاح رفيق سفرى ينادى الشيخ زايد بعد ان وقفت سيارتنا على بعد قريب من السيارة الكاديلاك تأدبا ..

ورأينا - ويالروعة ما رأينا - رأينا الشيخ زايد حاكم هذه البلاد .. وحده ، بلا حرس ، بلا سائق ، حتى بلا سلاح .. ينام - مستغرقا - فوق الرمال .. بلا فراش ، بلا غطاء .. ولا يسند رأسه الا على ذراعه !! ولو شاء الرجل لوجد من الحراس مئات ، ولوجد الارض مفروشة له باكثر مما يريد ، ولكنه هو الذى لا يريد .. وعجبت لحاكم هذه البلاد .. بكل هذه الاهمية ، وكل هذا السلطان .. ان يكون بكل هذا التواضع ، وانكار الذات .. اقول لكم الحق .. لقد أحببت هذا الرجل حتى قبل ان اراه ..

وانتبه الشيخ زايد لنداء رفيق السفر فسمح له بالاقتراب ، وحينما عرف الرجل اننى صحفى مصرى ، جاء هو بنفسه الى سيارتى مرحبا .. ووجدتنى اقول له بإخلاص : لقد دهشت لما



× عظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
حاكم امارة ابوظبي

وجدت منك ، وقد ازاح هذا المنظر الذى رأيته الآن كل تعب الرحلة .. وذكرنى ايضا بحكاية عمر بن الخطاب المشهورة ، حينما جاءه رجل غريب وبحث عنه فوجده - وهو امير المؤمنين - وحاكم كل الدولة الاسلامية ، نائما تحت ظل شجرة ، فقال الرجل : عدلت ، فامنت ، فنمت يا عمر ..

ووضع الشيخ زايد يده على كتفى وهو يقول : يا اخى هذه عادتنا .. وما الفرق بينى وبين هؤلاء الناس ؟ انما انا قائم على خدمتهم ، وكل ما افعله هو انى احاول ان اوفر لهم حياة اسعد ..

فى ظل سيارة

وجلس .. فوجدت نفسى اجلس بجواره على الارض ، ووراءنا السيارة التى تلقى ظلها علينا لتحمينا من حرارة الشمس !

وتحدثنا .. وتعارفنا .. وبعد قليل كانت سيارته تنطلق بنا الى المعسكر من جديد .. وراه الناس .. وما كاد ينزل من سيارته حتى خف كل الرجال لاستقباله .. وسلموا علينا .. وجلسنا فى دائرة كاملة على سجاد عجمى فرشه الرجال على الرمال ، ودارت اقداح القهوة العربية ، ثم جاء صبى ليسلم .. قال لى الشيخ زايد : انه ابنى .. وسلمت على الصغير الذى كان يلبس الزى العربى ، وهو فى صحبة مدرسه السودانى .. وبعد ان تبادلنا الحديث ، اذن لى الشيخ زايد بالانصراف حتى استريح من سفرى ..

وفى الصباح كان الشيخ زايد يزورنى فى حجرتى .. تحدثنا .. وأدركت ان الرجل اوسع افقا ، واكثر ادراكا ، وكان يتكلم عن المستقبل بتفاؤل كبير ، وعن الناس بحب كبير ، وتحدثنا عن البترول ، فقال لى : ان امنيته ان تستفيد ابو ظبى وتوابعها وجيرانها وكل الدول العربية بالبترول الخارج من ارضها ، وان تعاون الدول العربية برجالها وخبرائها ، وتستفيد منها فى نفس الوقت ..

لماذا احبوه ..

وبعد ان انتهت المقابلة ، ذهبت امشى فى شوارع البوريمى ، ومزارعها ومتاجرها ... اتحدث الى الناس ، واكتشفت ان الشيخ زايد كان مهتما جدا بالبوريمى .. او (عمان) كما يسمونها .. وكان سوقها فى ذلك الوقت (١٩٦٣) احسن من سوق ابو ظبى نفسها .. وقد بنى بها سوقا به محلات تجارية يسلمها للاهالى بعد ان يستصدر لهم رخصة باستعمالها بدون ايجار ، حتى كان احيانا يساعد التجار ماديا لجلب البضائع .

ولان البوريمى بها ماء غزير وحلو .. فهى من احسن اراضى ساحل عمان كله للزراعة . وقد اهتم الشيخ زايد بهذه الحقيقة ، واراد ان يطورها لمصلحة الاهالى ، فاخذ يعلمهم الزراعة ، اعطاهم اراضى وزعها عليهم ، ووزع عليهم ماكينات رى ، وكان يعطى الواحد منهم - مع الارض - حوالى الفى روبية ، ويستورد لهم البذور من الخارج . بل وكان هناك مهندس زراعى ومساعدون له يعلمون الفلاحين اصول الزراعة ومواعيدها ..

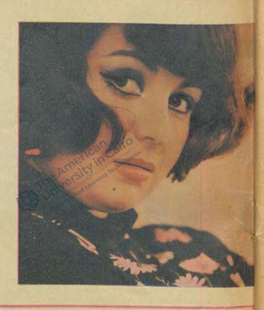
وبدات اراضى البوريمى تصدر لاول مرة فى تاريخها خضرا وفاكهة الى شركات البترول والى بعض امارات ساحل عمان ، فضلا عن احتياجات ابو ظبى نفسها .

وقبل سنة ١٩٦٣ ، كانت الخضراوات التى تستهلكها ابو ظبى ، وحتى البوريمى نفسها ، كانت كلها تاتى من خارج ابو ظبى . ومنذ اهتم الشيخ زايد بزراعة البوريمى غطت البوريمى وابو ظبى احتياجاتهما المحلية ، وامكنهما ايضا التصدير ..

هذا ما جعلنى اعجب بالرجل الكبير الذى رأيته - ذات يوم - نائما على الرمال .. وحده فى قلب الصحراء ...

رجاء مكاوى

محاولة للجواب على هذا السؤال : أين الوجوه الجديدة ؟



زيزي لم تعد طفلة !

• تحقيق: ايريس نظمي • تصوير: شريف ذوالفقار

اين الوجوه الجديدة ••؟ اين الاسماء الاخري في السينما ••؟

هذا هو السؤال الذي كان يتردد باستمرار خلال المواسم الاخيرة بعد ان توقفت الافلام المصرية عند نادية لطفي وسعاد حسني واقتصرت البطولة عليهما فقط •• وكان الدافع الي السؤال الحائر هو الخوف علي السينما من الجدب والفراغ والملل•• ولكن اخيرا ظهر الجواب من خلال عدة وجوه جديدة ••ابرزها هذا الاسم : زيزي مصطفي !

سبعة كيلوجرامات تهدد مستقبلها فى السينما ..



زيزى مصطفى ـ ممثلة جديدة تتطور بسرعة .. وتتقدم بشجاعة وثقة نحو الصف الاول ..

● عندما وقع معها المنتج عقدا لبطولة « صدى ابى فوق الشجرة » .. كان ضمن شروط العقد .. توقيع غرامة مالية ضخمة ـ اذا لم تنقص النجمة من وزنها سبعة كيلوجرامات على الاقل .. !

وتتنهد النجمة الصغيرة وتقول :

.. والله .. اننى احرم نفسى كثيرا من الاكل .. واهتم بالرياضة كما اتبع رجيما قاسيا .. ولست ادرى من اين تاتينى « السمنة » !

ان العقبة الوحيدة فى حياة زيزى مصطفى انجسمها يميل الى البدانة .. فوجهها وجه طفلة ولكنه لا يتناسب ابدا مع جسدها الممتلىء .. ويعطى الاحساس المباشر ، بانها لم تعد طفلة .. !

واسم زيزى مصطفى بدأ يلمع هذه الايام .. فالذين يتابعون برامج التليفزيون يعرفون جيدا اسم « تفيدة » فى حلقات الضحية ، والرحيل ، والساقية .. وقد لا يعرفون ان التى تؤدى هذا الدور اسمها زيزى مصطفى .. !

وقد بدات تحتل مكانها المناسب وتتقدم بشجاعة وثقة نحو الصف الاول عندما مثلت هذا العام دورها فى فيلم البوسطجى .. دور الفتاة التى حاولت أن تخرج عن تقاليد المجتمع الرجعى الذى تعيش فيه .. فكانت تحفر باظافرها نهايتها فى هذا المجتمع !

وكانت أول بطولة لزيزى مصطفى على الشاشة الكبيرة ..

وزيزى مصطفى بدأت حياتها الفنية منذ كانت طفلة بمدرسة الحلمية .. عندما أثبتت وجودها فى فريق التمثيل بالمدرسة .. والذى كان يدربه حسين قباض .. والتقطها حسين قباض ليقدمها فى برنامج الاطفال .. بابا شارو .. وهى فى التاسعة من عمرها . ولفتت اليها الانظار بصوتها وغنائها .. كانت تمثل وتغنى ..

ليه يانطره ترخى علينا
حرام عليكى .. غرقتينا
خفى شويه .. ورقى شويه
واحنا يانطرة .. غرقنا ميه

وقامت زيزى أيضا ببطولة أوبريت سندريللا .. كما قامت بتمثيل وتقليد كل الطيور .

ثم انتقلت زيزى مصطفى من المسرح المحدود الذى تمثل فيه فى المدرسة .. ومن خلال الاذاعة .. الى التمثيل على الشاشة الكبيرة ـ بعد أن قدمها حسين قباض الى صلاح أبو سيف لتمثل دورا صغيرا فى فيلم « بين السماء والارض » . والذى شاهد الفيلم لا ينسى صورة الفتاة الصغيرة التى تريد أن تنقذ صديقتها من محاولته الانتحار فوق السطح !

ثم وجدت زيزى فرصة أكبر عندما لمعت فى فيلم « المراهقات » فى دور « صفية » .. الفتاة التى اعتدى عليها وحاولت الانتحار ..

ونجحت زيزى أيضا على خشبة المسرح فى دور « خايزه » فى « الطريق المسدود » .

صفحات ضائعة من حياتها

ولكن زيزى لم تستمر لتواصل نجاحها كفنانة فى القاهرة واختفت عن شاشة السينما قبل أن تلمع .. وسافرت مع زوجها مضحت طه عازف الايقاع فى فرقة أم كلثوم .. سافرت معه كزوجة على أساس أنه سيعمل هناك لمدة شهر .. وامتد هذا الشهر الى اكثر من سنة . وهناك نجحت زيزى كمقدمة برامج فى تليفزيون الكويت .. !

وقد لا يتصور البعض أنها متزوجة وام لطفلين .. وبدات حكاية حبها الكبير مع زوجها وعمرها ١٢ عاما وكانت تمثل فى برامج بابا شارو .. وكانت تتردد هى وزميلاتها من أطفال البرنامج الى استديو ((١)) ليشاهدن تسجيل برنامج الهواه .. ورغم صغر سنها فانها اعجبت بالفرقة الموسيقية التى تصاحب الهواه .. وكان اعجابها موجها لعازف الايقاع الذى كان يسرق منها نظرات طويلة .. وتزوجت زيزى وانجبت طفلا وطفلة .. ولكن قصة الحب لم تدم طويلا .. وانتهت نهاية حزينة .. عندما وضعت زيزى طفلتها الاول شعرت احست ان الطفلة تتنفس بطريقة غير طبيعية .. وعندما عرضتها على الاطباء كانت مفاجأة لها .. ان الطفلة عندها ثقب فى القلب .. ولكن ما العمل ؟ قال الاطباء انه من الممكن اجراء عملية لها فى الخارج عندما تكبر .. وبدات الطفلة تكبر .. ولكن نموها غير طبيعى .. واصبحت سنها ٦ سنوات الآن ـ وهى السن التى يمكن أن تجرى لها فيه العملية ـ ولكن المأساة وقعت حينما دب الخلاف بين الزوجة .

وتقول زيزى :

ـ ان مأساة ابنتى .. هى الشوكة فى حياتى !

من مرحلة الى مرحلة

وزيزى مصطفى مرت بمرحلتين فى حياتها الفنية .. تصف المرحلة الاولى منها بانها كانت مجرد واحدة تعمل فى مجال الفن . ولكن الظروف غيرت رغبتها .. وساعدتها على أن تقدم جزءا مما تريده لنفسها وتعتبر هذه هى المرحلة الثانية .. وتروى زيزى متاعبها :

هناك عقبة واحدة فى حياتى الفنية .. وهى ان المخرجين يرون أن شكلى محدد بدور واحد هو دور الفتاة الطيبة الغلبانة البريئة . ولكنى اريد ان اثبت لهم أننى ممكن ان اقدم الوانا اخرى غير هذا اللون المحدود .. واننى لست سندريللا فقط التى تحب وتتعذب .. وقد يكون دور الفتاة الطيبة له الفضل على .. فهو لون ظريف تتعاطف معه الناس مثلا دور « تفيدة » فى حلقات الرحيل . عندما كنت أجلس شخصيا لمتابعته فى التليفزيون .. أجد نفسى اندمجت .. ويصعب على نفسى .. واظل ابكى !

هل أصلح للاغراء ؟

ـ هل تستطيعين فعلا أن تؤدى أدوار الاغراء ؟

ـ نعم .. ولكن بطريقة مختلفة . فمثلا ممكن بحركة بسيطة بالوجه تحس بالاغراء .. ولكن اذا اعتمد المخرج على الجسد .. لا يمكن امثل الاغراء . لمنظرة جين مورو مثلا فى فيلم « الموديموازيل » الى الرجل فى منتهى الاغراء !

ـ من هو استاذك فى التمثيل ؟

ـ نور الدمرداش .. استطاع أن يسيطر على الصوت بالنسبة للمسرح . كنت عندما اقف على المسرح يخرج صوتى وكاننى اصرخ . ولكن نور استطاع أن يعلمنى كيف اتكلم .. وكيف اقف عند كلمة معينة . اما بالنسبة للسينما .. فقد استطاع حسين كمال أن يعطينى الاحساس ..

ـ ومن هى الفنانة التى تاثرت بها ؟

ـ فاتن حمامة .. شاهدت كل أفلامها .

ـ ومن هو الصوت الذى يعجبك ؟

ـ صوت شادية .. واعتقد أن صوتى قريب منها .. ولكن ليس عندى موهبتها فى الغناء !

وآخر فيلم مثلته زيزى مصطفى .. هو فيلم « المتمردون » وتمثل فيه دور ممرضة تعمل فى مصحة .. وتربطها بطبيب يعمل معها قصة حب .. وهذا الطبيب مريض بالسل .. ويدفعه المرض الى التمرد ضد ادارة المصحة .. كما يشجع المرضى على التمرد .. ويتطلب دورها أن تقف الى جانبه .. !

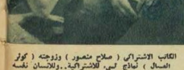
تحت دائرة الضوء

ان زيزى مصطفى من الوجوه التى تدخل دائرة الضوء هذه الايام .. واعتقد أنها ستنجح أكثر فى تجاربها القادمة .. كما اعتقد أنها ستتطور أكثر مستفيدة من تجاربها السابقة .. لسبب بسيط ـ انهـا ممثلة موهوبة فعلا .. ولانها لون جديد على الشاشة .. لانها صاحبة ملامح اصيلة شرقية .. فى الوقت الذى انتقلت فيه الشاشة الوجوه الشرقية الاصيلة .. هذا هو رأيى .

ايزيس نظمى

نظرة على مسرحية :

عندما نضحك ونفكر أيضا



الكاتب الاشتراكى (صلاح منصور) وزوجته (كوثر العسال) نماذج لـ « سىء » للاشتراكية .. وللانسان نفسه

● ان نضحك .. وان نفكر ـ فى نفس الوقت ـ ذلك هو جوهر الكوميديا الهادفة .. فالكاتب الكوميدى الحقيقى ـ هو الذى يستطيع ان يضحك الناس من الاعماق ـ وان يدعوهم الى التفكير فى نفس الوقت .. وليس ذلك غريبا ـ فقد ارتبط فن الكوميديا منذ بداية نشاته بالنقد الاجتماعى ـ ووجدنا ذلك النقد الاجتماعى فى مسرحيات « ابو » الكوميديا الاول اريستوفان وعند موليير وبومارشيه وجوجول وفى كوميديات برخت الهادفة ـ وعند برنارد شو الذى وجه نقده المرير لمجتمع الارستقراطيين الفاسد ـ وللمجتمع البورجوازى بكل مساوئه ـ ونقده لاخطاء وعيوب الطبقات المتوسطة ..

وليس معنى أننا نتحول الى مجتمع اشتراكى ان العيوب والاخطاء قد اختفت .. وان البشر قد تحولوا الى ملائكة .. وان المجتمع أصبح (مثاليا) .. ليس معنى ذلك ان الانتهازيين والمزيفين والاقطاعيين وكل القوى الرجعية قد اختفت من مجتمعنا .. فهؤلاء ما زالوا يتحركون بحرية ـ فيحجبون المعالم المشرقة للتجربة الثورية فى بلدنا .

وهؤلاء بتصرفاتهم اليومية فى مجالات عديدة ـ يسيئون الى واقعنا .. يشوهونه .. فما الذى يمنع من كشفهم وتعريتهم أمام الجماهير ؟ كشف تحركاتهم وتصرفاتهم المضحكة وأساليبهم الغريبة ؟ ما الذى يمنع تقديم هذه الشخصيات داخل اطار الكوميديا ؟

فلقد مللنا الكوميديا الهابطة ـ بموضوعاتها المستهلكة ـ وشخصياتها الباهتة الفارغة .. مللنا التهريج والابتذال ـ مللنا كل الكوميديات التجارية التى لم تعد تناسب فكرنا وواقعنا .

لذلك فنحن نترقب كل محاولة جديدة لكتابة الكوميديا الهادفة ـ التى تحوى مضمونا انسانيا هادفا . واحدث هذه المحاولات فى مسرحنا الكوميدى مسرحية (ازاى ده يحصل) تاليف عزت عبد الغفور واخراج سعيد ابو بكر . والمسرحية ادانة لاحد هذه النماذج السيئة التى تعوق حركتنا المنطلقة .. (الاستاذ عادل) الكاتب الاشتراكى الكبير ـ الذى يكتب للناس كل يوم عن الاشتراكية .. بينما سلوكه وتصرفاته اليومية تؤكد أنه انسان مزيف حتى الاعماق .. افعاله تناقض أقواله .. وكل تصرفاته اليومية تؤكد انه لا يؤمن بمبادىء الاشتراكية .. والاشتراكية فى نظره ـ ليست الا وسيلة لتحقيق كل أهدافه واغراضه الخاصة .

ان (الاستاذ عادل) الكاتب الاشتراكى الكبير ـ تعبير رمزى عن الزيف .. والمزيفين .. عن نماذج سىء للاشتراكية ـ وسىء للانسان نفسه .. وسىء الى كل المعانى والقيم النبيلة الشريفة .

والمسرحية تهدف أساسا الى كشف هذه النماذج .. وفى نفس الوقت ـ هى دعوة للجماهير لتكون يقظة وواعية ـ فى مواجهة كل قوى الشر .

لقد كشفت (سيجارة الحقيقة) حقيقة (الاستاذ عادل) ..

السيجارة التى تجعل كل من يشربها يقول الحقيقة .. وهى المحور الاساسى المحرك لاحداث المسرحية ـ ومواقفها ـ و (مشروب الحقيقة) ـ فكرة ترددت فى اكثر من عمل أدبى محلى .. وعالمى ـ والمهم طبعا ـ هو المعالجة الجديدة .. والحقيقة ان العيب الاساسى فى هذه المسرحية هو (عيب فنى) .. نفس عيوب التجربة الاولى .. فقد كان من الممكن تقديم ذلك المضمون الهادف من خلال نسيج فنى اكثر تماسكا .. من خلال بناء فنى اكثر ترابطا .. والحوار كان يمكن ان يكون اكثر حيوية ـ وكمية الضحك كان يمكن أن تتضاعف ـ خصوصا ان المواقف المتكررة تسمح بذلك .. وبعض الشخصيات كان يمكن تقديمها بعناية اكثر .

ولكنها على اية حال ـ عيوب التجربة الاولى ـ واهم ما فى هذه التجربة انها توحى بان المؤلف الجديد عزت عبد الغفور يمكن ان يقدم تجارب اخرى اكثر نضجا ـ وانه يمكن ان يطور فنه .. وان يتمكن منه اكثر .

ان كتابة الكوميديا التى تضحك الناس من الاعماق .. وتدعوهم الى التفكير فى نفس الوقت ـ شىء ليس سهلا ـ وقد وفق عزت عبد الغفور ـ فى تقديم مضمون هادف .. فى اطار كوميدى .. ولذلك نقول ان تجربة (ازاى ده يحصل) تجربة ناجحة .. وان كان من الممكن ان تكون اكثر نجاحا .. وقد بذل المخرج سعيد أبو بكر جهدا واضحا ملموسا فى تجسيد النص على خشبة المسرح ـ مستفيدا من وسائل التعبير المسرحى فى تعميق جوهر العرض المسرحى ـ والحقيقة ان المبالغة فى تجسيد بعض التلميحات الجنسية ـ لم تكن مستحبة .. انها تصدم شعور المتفرج من شدة مبالغتها .

وبالنسبة للاداء التمثيلى ـ فلم يكن دور صلاح منصور من افضل أدواره على خشبة المسرح .. وهذا لايعنى تجاهل الجهد الكبير الذى بذله هو ونجوى سالم التى ملات خشبة المسرح حيوية وبهجة بادائها الكوميدى المميز . ولكن اللمحة المضيئة فعلا بالنسبة للاداء التمثيلى ـ هى حقيقة فى جيل الممثلين الشبان فى المسرح الكوميدى ـ الممثل الجديد الموهوب (محمود ابو زيد) طاقة كوميدية مبشرة اثار الضحكات بلا مبالغة .. وبلا استجداء . و (كوثر العسال) ممثلة متمكنة من وسائلها التعبيرية ، ادت دور الزوجة باتقان واضح ـ ونبيل الهجرسى وجميل عز الدين وزيزى بكير وسمير عزيز واحمد حسين ـ مجموعة متحمسة .. ومتطورة .. اما الممثل الكوميدى (سلامه الياس) فهو يتميز بخفة الروح وموهبة الحضور على خشبة المسرح ـ اشعر دائما بانه لم يجد بعد فرصته الحقيقية فى المسرح الكوميدى

ان عرض (ازاى ده يحصل) عرض طموح .. يحوى قيمة فكرية هامة .. وهو افضل بكثير من عروض كثيرة ـ لتملق جمهور المسرح .. ولتستجدى اعجابه وضحكاته .. !

نبيل بدران



صلاح منصور ـ مع نجوى سالم ـ التى ملات خشبة المسرح حيوية وبهجة بادائها المميز ..

الفتى الضاحك يقول :

كيف يضحك الناس ؟

قالوا عنــــه : انه خليفـــة الريحانى .. !
وقالوا عنه : انه امتدادمصرى لمدرسة شابلن .. !
وقالوا عنه : انه وجه جديد متطور للـكوميديا المصرية .. الن من هو بالضبط ؟

● لم يكن محمد عوض قد تجاوز العاشرة من عمره حتى كان قداشتهر فى الحى كله الذى يسكن فيه ..
لم يكن له لون معين ..
ولكنه كان ممثلا كوميديا من الدرجة الاولى ..
ولم يكن العثور على مكان يمثل فيه بالامر العسير .
كان يلجا الى بيت بعض اصدقائه يرص مجموعة من الاخشاب بعضها فوق بعض .. ويرص امامها مجموعة من الكراسى .. وبهذا يكتمل - فى رايه - المسرح الكامل . وامامه يقف فرحات عمر .. فرحات يؤدى دور نجيب الريحانى ، اما عوض فيقوم باى دور ..
واصبح عوض حديث الحى ..
ثم تجاوزه الى ان يكون حـــديث المدرسة !

وكان من اسرة متواضعة ..
وقد اثر وضع اسرته على حياته العامة .. وربما على تأخر خروجه الى عالم الفن سنوات ..
فعندما حصل على التوجيهية .. توفى والده ..

وفجأة .. وجد محمد عوض نفسه وهو فى الثامنة عشرة من عمره رب اسرة مكونة منه ، ومن اربع اخوات !
وراح عوض يحتل كرسى والده فى نفس الوزارة التى كان يعمل فيها .. وفى نفس الوقت انتسب الى كلية الآداب قسم الفلسفة .
وواصل عوض الهواية .. مع العمل .. مع الدراسة .. وحاول أن يكون جادا فى اماكنه الثلاثة جميعا .. والى حد بعيد ، نجح عوض ..

وعندما حصل على ليسانس الآداب .. راح يخرج الى الدنيا ..
وكانت الفرقة التى انضم اليهـا .. هى حلم طفولته وصباه .. فرقة الريحانى ..
وعند الريحانى ..
تقاضى عوض عشرة جنيهات فى الشهر .. ارتفعت بعد قليل الى اثنى عشر جنيها ..

ثم تركها الى فرقة ســاعة لقلبك ليصل الى ثلاثين جنيها ..
وعرف محمد عوض فى التليفزيون .. فطلبه ليقوم ببطولة مسرحية جلفدان هانم .. وليتقاضى ١٦٠ جنيها عن هذه البطولة ..
وعندما اتم دوره فيهـا .. ونجح نجاحا مطلقا بطبيعة الحال ، ارتفع اجره الى اربعمائة جنيه .. ظل عليها حتى يومنا هذا ..

وقد قام محمد عوض ببطولة ١٢ مسرحية بعضها فى المسرح الكوميدى والبعض الآخر فى المسرح العالمى ، وقد قام فيها باداء مسرحيات عالمية باللغة العامية .. وكان بذلك الوحيد فى هذا المجال ..
كما مثل مسرحيات مقتبسة باللغة الفصحى كطبيب رغم انفه ومقـالب سكابان لموليير ، والخـاطبة لويلدر ، والكلمة الثالثة من نص اسبانى ..

● وايهما انسب فى اللون الكوميدى مخاطبة الجماهير باللغة العامية ام باللغة الفصحى ؟
ويجيب محمد عوض :
- يجب على الفنان الجماهيرى أن يخاطب الجمهور باللغة التى يفهمها ، غير أن هنـاك نصوصا عالمية يصعب تصور نطقها باللغة العامية ، فليس معقولا أن يقول كونت فرنسى فى مسرحية عالميـة : اصلبلى قهوة يا بت ! او كونتيســة تقول : يا ادلعدى ! فاللغة الفصحى هنا مطلوبة ، خصـوصا فى بعض النصـوص التـاريخية ، وهى مطلوبة ايضا لمخاطبة جمهور البـلاد العربية على مستوى الدول العربية..

● وهل أنت راض عن نفسك فى المسرحيات التى اشتركت فى تمثيلها ؟
- كل الرضا ..

● وما هو النقد الذى يمكن أن توجهه الى المسرحيات التى مثلت فيها لو أنك كنت واحدا من النقاد ؟
- فى وسـعى أن أقول عن بعض فصول هذه المسرحية ان مستواها الفنى



أقل من المطلوب . الفصل الثـانى مثلا فى (العفاريت الزرق) وحش وان كان الفصل الاول والثالث ممتازين . الفصل الاول والثـانى فى (جلفدان هانم) بهما تطويل ، والفصل الثالث تحفة فنية .

● لو اردت أن ترتب تفوقك فى المسرحيات التى مثلتها ، فاى هـــذه المسرحيات يأتى فى المقدمة ؟
- من اجمل النصوص التى التقيت بها فى حياتى من حيث الفكرة والمضمون والحبكة المسرحية ولمحة الفكاهة مسرحية (الكلمة الثالثة) لكننى لا أستطيع أن انسى الفصل الثالث من (جلفدان هانم) والفصل الثالث ايضـــا من (العفاريت الزرق) والفصل الثانى من (الخاطبة) و (العبيط) على بعضهما ..

● هل تستطيع أن تعلل اسباب نهضة المسرح وتفوقه على السينما ؟
- لا استطيع أن أعطى اجابة حاسمة لكنى اســتطيع أن أعطى اجابة على الهامش .

فالتمثيل اقدم من السينما ، والمعاهد الفنية بدأت بمعهد التمثيل ، اما معهد السينما فانه معهد حديث ..

والمسرح المصرى ليس له منافس وارد من الخارج ، اللهم الا بعض زيارات تقوم بها الفرق الاجنبية لمدد وجيزة ، بينما السينما المصرية تنافسها السينما الامريكية والايطالية والروسية والهندية
وعلى هذه الافلام توجد ترجمة عربية والجمهور المصرى بعد أن يشاهد الافلام العالمية تتضاءل أمامه الافلام المصرية ، ومن الصعب بعد ان تتذوق التفاح الامريكانى ان تجد طعما للخيـار ، خصوصا اننا نعرض الخيار بســعر التفاح الامريكانى !!
والقوة البشرية كل شىء فى المسرح ولكنها ليست كل شىء فى السينما ..

● الاضحاك فن له اصوله وقواعده ، احيانا يعتمد على المشاكل الاجتماعية ، واحيانا يعتمد على مجرد الحركة أو الاشارة ، فأى جانب تعتقد انك تمثله ؟
الانسان المعاصر المليء بالقلق فى حاجة الى جرعة ضحك تكون بمثابة غسيل للنفس بين حين وآخر ، ومن الضرورى الا ينعزل عن المجتمع ، ومن هنا تنبع ضرورة تضمن الفكاهة لمشاكل المجتمع الحديثة بشرط الا يجنح الى الوعظ او الخطابة أو الافتعـال ، والدليل على ذلك ان جميع الروايات التى اشتركت فى تمثيلها تناقش مشكلة اجتماعية او انسانية ..

● رغم تعدد الفرق المسرحية فان المسرح الكوميدى فى حاجة الى تدعيم ، فما مقترحاتك لتدعيم الفكاهة ؟
١ - اعداد (ريبورتوار) من الروايات القديمة والحديثة وقيمة الريبورتوار القدرة على تنفيذ العمـل فى أى وقت اعتمادا على الخطة الموضوعة .
٢ - رفع اجور التأليف المسرحى الفكاهى وعمل مسابقات بين المؤلفين الفكاهيين .
٣ - توجد مسابقات على مستوى الدولة لاحسن فيلم ، فلماذا لا تقتبس هذا التقليد على مستوى المسرح .
٤ - رفع اجـور الممثلين المسرحين سواء كانوا نجوما او انصاف نجوم حتى لا تسرقهم السينما . ان أجور النجوم فى السينما تصل الى ٨٠٠٠ جنيه فى حين ان اكبر اجر فى المسرح ٤٠٠ جنيه ، رغم ان الجهد المسرحى يعادل على الاقل ثلاثة اضعاف الجهد السينما ، فضلا عن أن مسئولية الفنان على المسرح لا تقارن بمسئولية الفنان على الشاشة !

● من هم العمالقة القدامى من رواد المسرح الفكاهى فى مصر ، ومن هم العمالقة الجدد ؟
- من القدامى الريحانى والكســار وشرفنطح وبشارة واكيج والقصرى ومن المخضرمين مارى منيب وحســن فايق وزينات صدقى وعقيلة راتب ومن الجدد فؤاد المهندس وامين الهنيدى وعبـــد المنعم مدبولى وعبــد المنعم ابراهيم وشويكار طبعا ..

● احب ان اعرف رايك فى كلمات مختصرة فى فؤاد المهندس وأمين الهنيدى وعبد المنعم مدبولى وعبد المنعم ابراهيم وشويكار ؟
- هذا سؤال صعب الاجابة عليه تحتاج الى كثير من اللباقة على انك لو طلبت منى أن اشبههم بفواكه الصيف فاننى أستطيع ان اقول عن :
فؤاد المهندس : بطيخ .. شليان بلاك
امين الهنيدى : شمام .. اسمعلاوى
عبد المنعم مدبولى : كيزان العسل
عبد المنعم ابراهيم : فواكه محفوظة .. كمبوت
شويكار : تورتة .. بالكريم شانتيه
وأنا احب هذه الاصناف من الفاكهة والحلوى ، وكذلك الجمهور .

● هل ينقصنا النص الجيـــد ام الممثل الجيد ؟ ..
- النص الجيد ..

● ماذا تقرأ ؟
- مسرحيات جديدة ..

● ما اقصى ما تحلم بتحقيقه ؟ ..
- أن اظل محبوبا ..

● هل انت زوج مثالى ؟ ..
- مثالى ونص ، وسعيد فى حياتى الزوجية ، وسوف تقرأ زوجتى هـذا الموضـوع ، واذا كذبتنى فثق انهـا سترسل لك برقية .

ثروت فهمى

١

ناس

تحت الأضواء

مكان الريحانى ما زال بلا خليفة !

مع ان الفيلم قديم .. وعمره اكثر من عشرين عاما .. الا أنه كان ممتازا لدرجة انه كان افضـــل بكثير من افلام كوميدية كثيرة نشاهدها هذه الايام .. !

والفيلم الذى شاهدته فى التليفزيون هو « لعبة الست » بطولة نجيب الريحانى وتحية كاريوكا ومارى منيب .. وقد قدمه التليفزيون فى الذكرى التاسـعة عشرة لوفاة نجيب الريحانى ..

ففى يوم ٩ يونيو عام ١٩٤٩ .. اختفت الضحكات .. والاضواء من شارع عماد الدين .. وخيم الظلام على مسرح الريحانى الذى وقفت امامه المئات من عشاق فن الريحانى .. يجففون دموعهم .. يبكون الرجل الذى اضـحكهم سنين طويلة .. وملأ حياتهم بهجة وأملا ..

فى مساء ٩ يونيو عام ١٩٤٩ .. كان شارع عماد الدين على غير العادة . مظلما وحزينا وفارغا .. فقد مات نجم من اعظم نجوم الكوميديا . اعظم النجوم التى لمعت واضاءت شارع عماد الدين .

كان نجيب الريحانى محبوبا من الجميع .. الكل احبوه .. احبـــوا الريحانى الفنـــان .. والريحانى الانســـان .. والريحانى الادارى . فقد كان الريحانى من ذلك النوع الذى يكسب حب الناس ببساطة وبدون مجهود .

ومات الريحانى .. ومرت السنوات .. ولم نجد من يملأ الفراغ الكبير الذى تركه فى مجال الكوميديا ..

حقيقة أن الكثيرين حاولوا تقليده .. او قالوا انهم تلاميذه .. أو قالوا انهم امتــداد له .. لكن احدا منهم لم يصــل قط الى مستوى نجيب الريحانى .. وظل مكانه شاغرا .. !

وحقيقة أن الكثيرين مثـــلوا نفس ادواره على خشبة المسرح .. وعلى شاشة السينما .. لكن هذه الادوار لم تؤد بالصورة التى قدمها بها الريحانى ..

والريحانى لم يكن مهـــرجا .. لم نره قط وهو يفتعـــل الحركات .. لم نره يتبذل نفسه وفنه ..

ان ضحك الريحانى غير ضحك كل نجوم الكوميديا الآخرين .. كان الضحك الذى تتخلله الدموع .. السخرية الضاحكة من كل عيوب واخطاء المجتمع القديم .. يسخر من « كشكش بك » - عمدة كفر البلاص - الذى يجىء كل عام الى ملاهى القاهرة بعد ان يبيع قطنه ليبعثر امواله على الراقصـــات والفاتنات دون حساب ..

ويسخر الريحانى من الذين يتخلون عن طبقتهم ويجرون وراء طبقات اخرى .. كان الريحانى ينقد هؤلاء بشجاعة .. ويضحك الناس عليهم فى نفس الوقت ..

كان نجيب الريحانى فنانا كبيرا .. واثقا من نفسه .. ومن فنه .. فلم يكن يخاف من الوجوه الجديدة وعلى العكس كان يسعى اليها ويفتش عنها .. بل ويقدمها للناس ..

فهو الذى قدم حسن فايق وعبس شكيب وزوزو شكيب وعبد العزيز أحمد وبشارة واكيم ومارى منيب ومحمد الديب وعبد الفتاح القصرى واستيفان روستى .. واتاح لهم الفرص الكافية للظهور . واختار لهم الادوار التى تناسبهم . ولا يفعل ذلك كله الا الفنان العظيم الواثق من نفسه ومن فنه !

وكان نجيب الريحانى الادارى الناجح .. الذى استطاع ان يقود فرقته سنوات طويلة بنجاح .. حتى اصبح لها جمهورها الدائم .. وحققت الفرقة تحت قيادته نجاحا كبيرا كان يحسده عليه الكثيرون فى الفرق الاخرى المنافسة .

وكان الريحانى انسانا بكل معـــانى هذه الكلمة .. كان صاحب القلب الكبير الذى يتسع لكل آلام الآخرين .. والذى تشغله وتهزه احـــزان الآخرين .. فلا يهـــدأ حتى يرى الابتسامات تعود على الوجوه العابسة .. والراحة تعود الى القلوب الحزينة .. ولذلك كله ظل مكان الريحانى شاغرا !!

ايريس نظمى



ملامح فنية



بنت البلد

● النحت فى مصر فن له تقاليد عريقة، ترجع لآلاف السنين، فالمصريون هم اول من مارسوا هذا الفن فى التاريخ، واعظم من قدموا اروع النماذج فوق الحجر على اختلاف انواعه واحجامه، ابتداء من اصغر الايقونات الملونة التى تزدحم بها المقابر، الى اكثر التماثيل عملقة امثال تمثال رمسيس، وتمثال ميمون! وابى الهول الرابض تحت ظلال اهرامات الجيزة

والنحات المصرى لم يكن يكتفى بما تنطق به الكتل المنحوتة من رصانة المبنى، وجلال المعنى بل كان ينقش تماثيله ويلونها بمختلف النقوش والالوان امعانا منه فى الواقعية ..

والفنان «صالح رضا» فى هذا التمثال الخزفى الرشيق، يسير فى نفس الخط الذى سار عليه اجداده .. التماثل، البساطة، الصمت النبيل، الاستقرار الحركى الوقور، هندسية البناء .. ليونة التشكيل بلا رخاوة .. واخيرا، التلوين الرقيق يضفى على التمثال حيوية نابضة، يؤكدها الايقاع الجميل الذى تردده النقط الحمراء التى تتكرر فى ذيل الرداء والاكمام والياقة ..

وينبثق من فتحتى العينين بريق الحياة، يتناغم مع الفتحتين الناشئتين من تقابل المقعرين عند منبت الرقبة فى اعلى العنق.

كما يتناغم حجم كتلة الدماغ مع حجم كتلة الجذع كأكمل ما تكون العلاقة بين كتلتين مختلفتى الحجم والشكل فى بناء غاية فى الرقة والرشاقة ..

والفنان «صالح رضا» فنان متعدد الجوانب فهو يزاول التصوير والحفر بنفس المقدرة والفهم اللذين يزاول بهما النحت.

ونحن نراه اخيرا يتخطى هذه المرحلة التى تميزت بها اعماله فى مطلع ومنتصف حياته الفنية، متخذا اسلوبا جديدا يجمع بين التجريدية والرمزية، التى ينطق بهما ذلك الحوار الابدى الممتع بين الكتلة والفراغ، بين المادة والاثير ..!

(بيكار)

شريط الأخبار

أخيرا تكتمل ثلاثية نجيب محفوظ

× انتقل نجيب محفوظ الى مكتبه الجديد بعد أن تسلم عمله كمستشار للسيد وزير الثقافة وسوف تاخذ «السكرية» - الحلقة الاخيرة من الثلاثية - طريقها الى السينما بعد ان كان نجيب محفوظ قد منع انتاج جميع قصصه خلال توليه منصب رئيس مؤسسة السينما وسوف يخرج «السكرية» ايضا حسن الامام.

× تقيم وزارة الثقافة أسبوعا لافلام الدول الصديقة في القاهرة بعد ان حقق الاسبوع الذي اقيم في العام الماضي نجاحا واسعا ..

● (مارجريت دوريس) التى كتبت قصة وسيناريو وحوار فيلم (هيروشيما حبيبى) الذى كان له اثره الكبير على السينما الجديدة فى العالم .. زارت لبنان بدعوة من نادى سينما بيروت وقدمت هناك اول فيلم من اخراجها ((لاموزيكا)) واقامت عدة ندوات فنية ناقشت فيها السينما والادب المعاصرين!

● سافرت نجاة الى بيروت لتسجيل اغنية ((دوارين)) من تاليف وتلحين وتوزيع الاخوين رحبانى .. كان عاصى ومنصور رحبانى فى انتظار نجاة فى مطار بيروت .. ستقيم فى فندق ((فان دوم)) لمدة اسبوع تعود بعده الى القاهرة لتبدأ تصوير فيلم ((أسبوع فى الجنة)) باستوديو نحاس .. وهو الفيلم الذى ستذاع فيه اغنية ((دوارين)) ويخرجه فطين عبد الوهاب!.

● كاتب .. محمد عثمان تحول أخيرا الى مخرج سينمائى تعد الآن لتصوير اول فيلم (السماء تمطر حبا) وقد تفرغ محمد عثمان تماما لاخراجه بينما كتب السيناريو صديقه المخرج على رضا .. والفيلم بطولة نادية لطفى وشكرى سرحان الذى يقوم بتصوير شخصية شاعر البؤس عبد الحميد الديب وما زال محمد عثمان يختار المطرب الذى يصلح للبطولة فى القصة!



الصاروخ الذى انطلق فى أوربا

× «اولينكا بيروفا» الطبعة التشيكية من «اورسولا اندريس» السويدية .. اختطفها المخرجون الامريكيون والايطاليون والفرنسيون بعد ظهورها المفاجيء في مهرجان كان الذي حضرت فيه عرض فيلمها التشيكي .. وتقوم النجمة التشيكية الآن ببطولة ٣ افلام عالمية احدها امام اورسون ويلز وقد اصبحت تملأ الصفحات الاولى للمجلات والجرائد العالمية ويقولون عنها : انها صاروخ ١٩٦٨ !!



نجوى و ٨ أفلام فى موسم واحد!

● لم تكد تنتهى نجوى فؤاد من تصوير فيلم ((ابن الحتة)) مع فريد شوقي .. حتى دخلت الاستوديو لبطولة فيلمين جديدين فى وقت واحد .. الاول ((حارة المماليك)) امام حسن يوسف ويعود فيه السيد بدير مخرجا بعد غيبة طويلة فى المسرح .. والثانى ((صراع المحترفين)) امام رشدى اباظة وقد رفعت نجوى اجرها فى هذا الموسم الى ١٥٠٠ جنيه وتستعد من الآن لانتاج قصة ((سكرة)) التى تقوم ببطولتها مع رشدى اباظة وتحية كاريوكا وامين الهنيدى وتنتظرها بطولة اربعة افلام اخرى وقعت عقودها ..

صباح بين تونس وبعلبك ..



● طارت صباح الى تونس لتلعب بطولة اول فيلم (تونسى - لبنانى - مصرى) مشترك من انتاج صبحى فرحات .. والفيلم استعراضى ملون .. ويغنى ويرقص فيه لاول مرة الفنان فريد شوقى .. ستعود صباح قبل منتصف يوليو للاشتراك فى مهرجانات بعلبك بعد علاج احبالها الصوتية التى منعتها من الغناء فى الحفلات طوال السنة الماضية!.

● ((قطارات تحت حراسة مشددة)) .. الفيلم التشيكى الحاصل على اوسكار احسن فيلم اجنبى هذا العام يعرضه نادى السينما بنقابة الصحفيين اليوم .. الفيلم لن يعرض على الجمهور العريض فى دور السينما العامة لما به من بعض المشاهد الخارجة!

● وجهت وزارة الثقافة الدعوة الى الناقد والكاتب السينمائى الفرنسى ((مارسيل مارتان)) لتمضية ١٥ يوما فى القاهرة خلال اكتوبر القادم يلقى اثناءها محاضراته على طلبة معهد السينما وفى ندوات عامة. مارسيل مارتان مؤلف كتاب اللغة السينمائية المترجم الى العربية والناقد متخصص فى عدد من المجلات العالمية اهمها ((سينما ٦٨)) و ((الآداب الفرنسية))!

أسماء لا تنسى :

رحل الزيات .. ولكن الرسالة باقية ..



● هذا الانسان الذى غابت شمس حياته .. لم يكن مجرد انسان وهب حياته للادب والفكر . ولم يكن ايضا صاحب مدرسة فى اتقان الاسلوب فقط ولكنه كان انسانا متعدد الجوانب .. درس الادب العربى القديم .. ودرس الادب الاوربى المعاصر .. وترجم اعمالا ادبية ممتازة .. كانت علامة طريق لجيل يضع قدمه على ارض جديدة.. مهدها له جيل الدكتور طه حسين ولطفى السيد واحمد امين ، واحمد حسن الزيات وغيرهم من الذين القوا اضواء كشافة على تراثنا القديم .. واستخرجوا كنوزه ، ولفتوا الانظار الى الفكر المعاصر ووضعوا خطوطا عريضة امام ما فيه من نبض .. وما فى قسماته من ملامح .. وما فى اعماقه من ثراء .. ففتحت العيون على رؤية اعمق واشمل .. لا تعيش فى كهوف الماضى .. ولا تنبهر ببريق الحاضر .. بل تجمع بين اصالة الماضى وحيوية الحاضر .. لخلق تيار جديد يعبر بنا طريق المستقبل ..

تغير الاقدار طريقه عندما يدخل الازهر ويلتقى هناك بطه حسين واحمد زناتى ويحسون فى اعماقهم برغبة الى تغيير واقع التدريس فى الازهر .. ومع الايام تتضح رؤيتهم ، ويحسون بضرورة انطلاق الازهر من جموده ، وبتحرره من القوالب التى لم يخرج عليها منذ زمن طويل .. ويدور نقاش بينهم وبين استاذهم ذات يوم .. يطردون بعده من الازهر متهمين بالالحاد .. ويلتحق طه حسين بالجامعة القديمة ، وكذلك احمد حسن الزيات الذى يعمل بالتدريس بمدرسة الخرنفش حيث تعلم الفرنسية .. ويعلم احمد لطفى السيد بقصتهم فيتوسط لهم ليعودوا الى الازهر .. ويعود صديقهم احمد زناتى .. وينطلق طه حسين واحمد حسن الزيات الى باريس .. ينطلق الزيات يدرس القانون ، ويعكف ايضا على دراسة الادب الفرنسى ، ويترجم آلام فارتر لجيته ، و ((رفائيل)) للامارتين ويعود الى القاهرة ليعمل بالجامعة الامريكية .. وقبل ذلك بفترة كان يعمل فى المدرسة الالهامية .. وفى هذه الفترة يلتقى بالعقاد والمازنى .. يهيئون النفوس الى الثورة على الاستعمار الذى يستبد بأقدار الناس .. فيمهدون بذلك فى انطلاق الثورة المكبوتة فى النفوس ، والتى اندلعت سنة ١٩١٩ .. وكانت مهمة احمد حسن الزيات ان يكتب المنشورات الثورية باسلوبه المنمق المؤثر .

البرقية .. والرسالة

ولعب الصدفة فى طريقه دورا آخر عندما عقد العزم على ان يعود الى القرية يعمل فى الزراعة .. ولكنه يتلقى برقية من طه حسين وهو فى بغداد بعد ان ترك طه حسين الجامعة بعد خلاف بينه وبين وزير المعارف فى ذلك الوقت .. **يعود بعدها الزيات ليفتتح مجلة الرسالة التى اصبحت منبرا هاما للاراء الحرة الجريئة ، ونافذة يطل منها الشباب على عالم الفكر والثقافة .. وتظل مشعلا مضيئا طوال الثلث الثانى من القرن العشرين.**

وكثيرا ما كان الزيات يسرح بفكره الى ذكريات صباه فى قرية دميرة بالقرب من المنصورة .. كانت هذه القرية تحتل مكانا مرموقا فى صدره .. انه يعتز بانتمائه اليها .. فيها ولد كمال الدين الدميرى العلامة الذى ألف كتاب حياة الحيوان ، كما ولد فيها ايضا الوزير ابن شكر المع وزراء صلاح الدين الايوبى ..

صاحب الفكر المفتوح

وقد يتبادر الى الذهن عندما يتحدث الانسان عن الزيات .. انه كان انسانا متزمتا .. حريصا على ارتداء الطربوش .. متمسكا بالتقاليد المتوارثة .. ولكن الرجل صاحب الفكر المتقدم الذى فتح عيوننا على روائع الادب المعاصر .. كان يعيش دائما بقلب شاب يخفق بالحب .. ويتعذب عذاب العاشقين ، وما ترجم آلام فارتر لجيته الا فى تلك السن التى شعر بالحب ينتعش فى أعماقه .. واحس بالعذاب الذى احسه فارتر .. فصادف هذا العمل الفنى هوى فى نفسه فقام بترجمته الى العربية بكل هوى المحب واندفاعه .

وفى كتابه وحى الرسالة يتحدث فيه عن خفقات قلبه .. عندما احب وهو فى باريس ((فرناند)) .. عرفها وهو يؤدى امتحان الليسانس . ويعود الى القاهرة ليخفق قلبه بحب فتاة سمراء تنسيه حب باريس .. وعندما يذهب الى بغداد يلتقى بغانية عراقية (الورا) فيهيم بها .. ان قلبه يتفتح دائما امام كل طارق جديد .. يشقى بهواه .. ويبحث بعد ذلك عن حب جديد .. او على حد تعبيره ..

.. اذا كانت المرأة فى حياة الانسان العادى جديرة بالدراسة ، فهى فى حياة الفنان التى تختلط فيه الالام بالاشواق ، والارتعاشات بالخيال ، شىء جدير بالتأمل والبحث .. ولهذا لم اشعر بأى حرج عندما رويت بصراحة هذه القصص التى اعتبرها من ادب الاعتراف

خفقات قلبه

ومن اجمل تعبيرات الزيات تحليله لظاهرة الحب ومقارنته بين الحب اليوم والحب أيام زمان ..

فاذا كانت مظاهر الحب واحدة ، فان أثره يختلف من عصر لعصر .. لماذا ؟ لنتركه يحلل هذه الظاهرة :

– ((الحب كسائر الامراض التى تشتد بالمضاعفات ، وتخف بالمسكنات .. فمن مضاعفاته الغيرة والحرمان وهو ينقلب فى حالة اليأس من اقتطاف ثمرته الى نوع من العبادة الضارعة كما نرى فى حب الشعراء العذريين من امثال مجنون ليلى ، وكثير وعزة ، وجميل وبثينة ، ويكون التعبير عنه ضربا من الصلوات الحارة .. طهورها الدمع ، ودعاؤها الالم كما نرى فى روميو وجولييت ، وبول وفرجينى ، وآلام فارتر ، ورفائيل ..

ومن مسكنات الحب سهولة الوصول اليه والحصول عليه من طريق الزواج او غير الزواج . وهو فى حالة الاستمتاع به . يضعف أثره فى القلب فلا يجيش به ، وفى اللسان فلا يبين عنه والمثل العربى يقول ما تملكه اليد تزهده العين ، وفى الامثال الفرنسية .. ان الحب يدخل من اعلى ويخرج من أسفل

ولكن معنى هذا هل الحب مرتبط بالاحوال الاجتماعية ؟ لنتركه يفسر لنا هذه النقطة :

– والاحوال الاجتماعية فى الماضى وفى الحاضر هى التى خلقت تلك المضاعفات ، وهيأت هذه المسكنات . ففى المجتمع القديم ، كانت تقاليد الاسرة واحتجاب المرأة ، وقلة الاختلاط وطول الفراغ ، وغلبة الروحية من الاسباب التى جعلها الحب الشغل الشاغل لبعض القلوب فنظموا فيه ابدع الشعر وكتبوا عنه اروع القصص

أما المجتمع الحديث فان ما نجده من حرية الاختلاط ، وسهولة اللقاء ، ومادية الحضارة ، وتبذل الجمال ، كان من الاسباب التى جعلت الحب صفقة من صفقات العيش ، وسيلته المال وغايته التملك . ومثل هذا الحب الرخيص الذى ساد أكثر بلاد العالم المتمدين ، لا ينتج الا ما نقرأ اليوم من هذا القصص الفاحش الذى يروى لك تلك الصفقة ، ويحلل ملابساتها بالكلام الصريح على السرد الواقعى المجرد .

والادب من قبل ومن بعد مرآة البيئة وصورة الحياة .

⊙❖⊙

انها مجرد صورة عن حياة احمد حسن الزيات .. عقله الحى النابض باحاسيس الحاضر .. والعاشق لتراث الماضى .. والمتلهف الى المستقبل وقلبه المرهف الذى يحس بأدق الخلجات.. وان كان قد ذهب الى حيث يذهب الناس ولا يعودون .. فان اعماله ستظل علينا دائما من خلف سنى الزمن كأعمال كتب لها البقاء ..

مأمون غريب



● ارجو ان تكون ذاكرتى قد خانتنى .. فالذى اذكره ان وزارة الثقافة كانت لها تعليمات بمراعاة توزيع الافلام على دور السينما بحيث لا يطغى لون معين منها على غيره فى نفس الوقت .. وان هذه التعليمات اصدرتها عقب الزوبعة التى اثيرت حول ما اسماه البعض ((افلام الجنس)) .. لكن ما أراه فى دور العرض الاولى هذا الاسبوع يؤكد ان تعليمات الوزارة قد نسيت .. او ان ذاكرتى قد خانتنى !

● احيى الفنان نجيب محفوظ .. الذى كان أول من ادلى بصوته من بين اعضاء اللجنة التى شاهدت فيلم قصر الشوق لتحسم الامر فى موضوع تصديره للخارج .. احيى مؤلف القصة العملاقة التى شوهها الفيلم ، لانه قال بصراحة : لا أوافق !

● ملحوظة تستحق التأمل : النشاط المسرحى توقف فى العاصمة .. ولا يزال مستمرا فى الاقاليم !

● وبالمناسبة .. انتشار المثقفين فى قصور الثقافة بالاقاليم ، يرتبط ارتباطا وثيقا بنجاح هذه القصور .. ان وجود المؤلفين المسرحيين على سالم فى اسوان ويعقوب الشارونى فى بنى سويف ومحمود دياب فى الاسكندرية والفنان هبة عنايت فى اسيوط والقصاص عز الدين نجيب فى كفر الشيخ يشيعون الامل فى ازدهار فكرى فى انحاء ارضنا !

● **النبض الفكرى الاصيل المنتشر فى سطور ((مجلة ٦٨)) الجديدة ، يؤكد ان بعض الاعمال الثقافية الجادة قد تصدر فى الظل .. ولكنها تضىء !**

● استمعت الى نجاة أثناء تسجيلها لاغنيتها الجديدة (ما اظنش) .. شهدت اضافة اسم جديد الى ملحنينا الكبار .. هو حلمى بكر !

● الافلام التى يعرضها التليفزيون فى حاجة الى رقابة من نوع خاص ، باعتبار أن مشاهدته قد تخضع للمصادفة البحتة ، ومشاهديه قد لا يصلون للسن التى تجعلهم يدركون المغزى النهائى للفيلم .. وفى اعتقادى ان فيلم (المراهقة الصغيرة) الذى عرض هذا الاسبوع ، والذى يشرح بحذق كيف استطاعت التلميذة الصغيرة ان تستغل جارها السكير .. فترتدى قميص النوم ، وتقضى الليل الى جواره لتوهمه أنه اعتدى عليها دون ان يشعر .. وتضطره الى الزواج بها .. ثم بقية الايحاءات فى الحوار .. كقولها ((انا حا اسقط السنة دى)) وهى تضع يدها على بطنها .. و ((انصرف قبل الموضوع ما يكبر)) وتشير الى بطنها أيضا .. كل هذا سهل جدا فى السينما وصعب جدا فى التليفزيون الذى يفتحه اطفالنا يا سادة ؟

وذلك يؤكد الحاجة الماسة بعرض الفيلم على لجنة واعية فى نفس الاسبوع الذى سيعرض فيه داخل بيوتنا ، لمراعاة ما اذا كانت الظروف الوقتية تسمح بعرضه أم لا ؟!

● برنامج ((تحت العشرين)) الذى كتبت انه يعجبنى ويغيظنى.. عدلت اذاعة الشرق الاوسط مواعيده الى السادسة مساء .. فاصبح يعجبنى فقط !

❋❋ كلاكيت .. ((آخر مرة)) :

● من اخبار الموسم الفنى ان المطرب محمد رشدى أصبح له مذكرات ينشرها !.. انتظروا قريبا مذكرات التلبانى والعطار !.

احمد صالح

تحقيق خاص لآخر ساعة :

عندما فتحت تونس قلبها لأم كلثوم ..

• حوار خاص بين بورقيبة وأم كلثوم قبل السفر ؟

كتبه : عبد السلام داود يصوره : يحيى بدر

الرئيس بورقيبة يرحب بالسفيرة ام كلثوم



السفيرة ام كلثوم تحيى الجماهير التى ذهبت الى الفندق للترحيب بهـا

تونس : من عبد السلام داود

أسطوريا كان استقبالها فى المطار .. وفى الشوارع .. وفى البيوت .. وفى المسرح .. والمصنع .. والمسجد .. حتى فى القصر الجمهورى بين السفراء والوزراء عندما حضرت الاحتفال بمناسبة عيد الاستقلال !

على سلم الطائرة رايت سيدة مزق الزحام ثوبها حاملة طفلتها على راسها حتى تقدم الصغيرة لام كلثوم وردة بيضاء !

وعلى بعد خطوات ابتلع الزحام عجوزا ظل واقفا فى انتظارها ساعات وفى يده ورقة بللتها الامطار تضم قصيدة شعر ظن انه سيجد فرصة يلقيها على مسامع ام كلثوم !

وفى الشوارع رايت المجد نفسه كتلة بشرية تحيط بها وتحتضنها وتلاحق سيارتها وتزحم الشوارع والميادين :

وفى القصر الجمهورى عندما دخلت أم كلثوم قاعة الاحتفالات الكبرى التى تعج بالوزراء والسفراء من جميع الاجناس وجد رجال القصر مشقة فى وقف الزحام حول أسطورة العصر !

وسمعت زوجة أحد السفراء تهمس الى زوجها :

– يا الهى .. كم من الخالدين تمنى لو راى بعض هذا التكريم مرة قبل أن يموت !

وتلفت أبحث عن حسناء بارعة الجمال كانت قبلة الرجال قبل وصول أم كلثوم فرأيتها ضائعة فى الزحام !

وفى عشاء أقامه محافظ العاصمة فى أحد النوادى استخف الطرب أم كلثوم للحن شعبى كانت تغنيه احدى الفرق ، فاذا الجميع يشاركون فى الغناء ارضاء لها وعلى رأسهم من حضر الحفل من الوزراء ..

وفى مادبة غداء أقامتها رئيسة الاتحاد النسائى بفندق هيلتون تكريما لسيدة الغناء ، رقصت عقيلات الوزراء وكبار رجال الدولة تحية لام كلثوم وشاركتهم الرقص سيدة تونس الاولى نائلة عمار !

لقد أمضت أم كلثوم فى تونس عشرة أيام كانت المناسبات تختلق خلالها اختلاقا لتكريمها والاحتفال بها ..

مآدب رسمية ، مناسبات وطنية ، ولائم شخصية .. زيارات للجمعيات الخيرية والمدارس والمصانع ، والمناطق الاثرية والسياحية ..

وبدا كان تونس الرسمية تنافس تونس الشعبية احتفاء بأم كلثوم .. الرئيس بورقيبة والسيدة حرمه يشاهدان استقبالها على شاشة التليفزيون وبريا ما تعرضت له من عناء فى الزحام فيقرران تأجيل العشاء الرسمى الذى كان مقررا اقامته لها حتى تأخذ نصيبها من الراحة الى مادبة غداء فى اليوم التالى . ثم يحضران حفلتها فى المساء . ويقلدان لها أكبر أوسمة الدولة فى احتفال خاص .. ويستقبلانها استقبالا خاصا عندما تحضر حفل الاستقبال بمناسبة العيد القومى فيدعوها الرئيس التونسى ويقبلها الى صالونه الخاص حيث يمضيان معها ساعة كاملة ولا يحضر المقابلة سوى أفراد اسرته .

السيدة وسيلة حرم الرئيس التونسى تحضر حفلتها الثانية وتزورها فى الفندق كل يوم تقريبا لتمضى معها ساعة أو ساعتين .

اذا تحركت من الفندق رافقتها زوجة أحد الوزراء وسبقت موكبها سيارات الشرطة ، واذا عادت وفى رفقتها زوجة وزير ورافقتها الى غرفتها وبقيت معها حتى تحل محلها زوجة وزير آخر ..

وفى حفلة عيد الشباب وقف رئيس الجمهورية والى جانبه رئيس وزراء ليبيا الذى صادفت زيارته لتونس زيارة أم كلثوم يردان تحية الجماهير ، وقبل أن يرفعا أيديهما بالتحية يدعو الرئيس التونسى أم كلثوم لتقف بينهما ويرفع كل منهما يدا من يديها فى الهواء .. وعندما غادرت الحفل حرص الاثنان على توديعها الى باب سيارتها .

قمم اللقاء

ومن الجانب الآخر : صحافة تونس تفرد الصفحات الكاملة للحديث عن أم كلثوم وصور أم كلثوم وتاريخ حياة أم كلثوم وأغانى أم كلثوم وأحاديث مطولة عن أم كلثوم ..

المناديل الحريرية التى تحمل صورتها تباع فى كل مكان بعشرة دينارات .. الكتب التى تحمل أغنياتها تزحم المكتبات . المقاهى والمحلات العامة تذيع أغانى أم كلثوم ..

ولكن قمة اللقاء كانت فى المسرح الكبير الذى أعد خصيصا لحفلتى أم كلثوم .. ان السيدة نائلة عمار شقيقة حرم الرئيس التونسى هى التى تشرف بنفسها على اعداد المكان وتزيينه بالزهور تساعدها رئيسة الاتحاد النسائى ومحافظ تونس .

نصف مليون قرنفلة يقوم بتنسيقها خلف المسرح عشرات البستانيين كل ليلة من ليالى اللقاء حتى لا تفقد نضارتها .. خبراء فى الصوت من ايطاليا يستدعون خصيصا لتركيب الميكروفونات . ستة آلاف مقعد توضع فى المكان خلال ٢٤ ساعة ويحتلها عشرات الجنود ليمثلوا دور المستمعين حتى تتم تجارب الصوت .

ثم يبدأ اللقاء .. وتهتز جنبات القاعة الكبيرة بالتصفيق والزغاريد عندما يفتح الستار عن ام كلثوم ..

وتغنى أم كلثوم فيقاطعها التصفيق مع كل نغمة وكل كلمة .. وتبتسم أم كلثوم وتعيد .. ! وفى لحظات يدرك الجمهور غلطته وترتفع الاصوات من كل جانب تطلب منه الصبر حتى تكمل ولو جملة ! ويطيع الجميع رغبة الجميع . وتحس أنك تجلس وسط جمهور الازبكية الذى تعلم الاستماع على يد أم كلثوم . وتنسى أم كلثوم نفسها وتندمج مع جمهورها اندماجا لم يسبق له مثيل ؟

وتنطلق الزغاريد مع كل مقطع مختلطة بالصفير والآهات ، وترفرف فى سماء القاعة آلاف المناديل الحريرية التى تحمل صورة أم كلثوم .

كنز عربى

وتمضى اللقاءات مع أم كلثوم فى الشوارع والمصانع والبيوت والمدارس . وتأتى ذكرى ٥ يونيو وتدعوها السيدة وسيلة الى حضور صلاة خاصة بأكبر مساجد المدينة ترحما على أرواح الشهداء . ويعج المسجد بالالوف الذين يرددون وراء شيخ الجامع الدعاء لنصرة العرب وتبكى أم كلثوم ، وتبكى معها نساء تونس وتهتز أفئدة الرجال !

وفى اليوم الاخير ، وفى الطريق من القصر الجمهورى الى حفل العشاء الذى أقامه وزير الاخبار والثقافة تكريما لام كلثوم بمناسبة سفرها قال لى سائق السيارة مشيرا الى سيارة أم كلثوم التى تسبقنا :

– هذا كنز كبير يا سى (جمعة) .. بدكوا تحافظوا عليه !

قلت له :

– بل كنزنا جميعا ..

وحاولنى ان يخرج منديله يمسح به دموعا جاشت لكلماتى !

وعلى مائدة العشاء سالتنى صحفية تونسية :

– الآن وقد انتهت زيارة ام كلثوم .. ما هو انطباعك عن تونس ؟

قلت :

– تراب عربى لن ينسى عروبته !

قالت :

– أيهما كان اكثر حفاوة لسيدة الغناء .. تكريم الشعب ام الدولة ..

قلت :



ام كلثوم اصبح لهـا شارعا فى تونس يحمل اسمها بمناسبة زيارتها

السيدة وسيلة حرم الرئيس بورقيبة ترحب بام كلثوم عندما التقيتا لاول مرة



فى دار الرضيع ام كلثوم تقبل احد الاطفال فى حنان

- لقد تنافسا على اثبات عروبتهما واصالتهما فى تقديرهما لسيدة الغناء العربى . وكلاهما قد دعم احساس الآخر بعروبته !

ذوبان الجليد

ولاول مرة منذ فترة طويلة تخلع السياسة قناع التجهم وتكشف عن ابتسامة تفاهم مخلصة .

ولقد اتيح لى خلال الايام العشرة التى امضتها ام كلثوم فى تونس أن التقى بكثير من المسئولين هنا فى أحاديث تختلط فيها السياسة بالفن لان من المستحيل أن يبدأ الحديث بام كلثوم ولا ينتهى بالسياسة !

فهى ظاهرة مادية حية تثبت واقعا اذا كان الفن مظهره فوحدة الصف أصله وحقيقته .

وعندما تذوب ثلوج السياسة فى حرارة العواطف المتأججة تتضاءل الخلافات انكماشا حتى لا تكاد ترى . وتظهر فقط اللقاء قمما شامخة لا يمكن اغفالها ..

ولكن رجال السياسة لا ينسون أبدا انهم سياسيون !

شخصية واحدة فقط استطاعت أن تجعل السياسة شيئا ثانويا فى حديث خاطب القلب فيها القلب .. هى أم كلثوم !

ان رسالة الحب والاخاء والصفاء التى حملتها أم كلثوم الى كل بلد عربى زارته خلال جولتها النبيلة جعل القلوب هنا تخفق بالمودة الصادقة !



الشاى يقدم لام كلثوم على الطريقة التونسية



ام كلثوم تؤدى صلاة الجمعة

وكانت احاديث أم كلثوم البعيدة عن السياسة هى السياسة نفسها ! ولقد اتيح لى ان استمع الى الحوار الاخير الذى دار بين الرئيس التونسى وبين سيدة الغناء فى لقائهما الاخير قبل ان تغادر تونس بساعات .

واستطيع ان اقول ان الحبيب بورقيبة الذى سمعته يتحدث عن مصر فى قصر قرطاج يختلف عن احاديثه السابقة !!

مسابقة آخر ساعة

الكلمات المتقاطعة

تستطيع أن تكسب ثلاثة جنيهات او جنيهين أو جنيها اذا قمت بحل هذه المسابقة المنشورة على هذه الصفحة ولحل المسابقة :

امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و١٥ مربعا رأسيا ..

المسابقة رقم ٧٥

الكلمات الافقية

١ - يحاكم الآن فى الولايات المتحدة بتهمة اغتيال شخصية سياسية كبيرة

٢ - حادث مؤسف وسيىء - رمز القوة عند الاغريق - مطار ضخم فى اسرائيل

٣ - من درجات السلم الموسيقى (معكوسة) - يلعب به الاطفال - وقت معين من اوقات السنة .

٤ - الاسم من فعل (يملا) - ادرك - الفهم - مادة قاتلة .

٥ - مسافة - حتى - معدن - عمر (معكوسة) .

٦ - حرفان متشابهان - سقط - اول من سعى ودعى من اليهود لاقامة دولة لاسرائيل .

٧ - هادىء - من أدوات الحرب البدائية - محصل الضرائب (معكوسة)

٨ - حرف شرط (معكوسة) - منطقة بالفيوم استخرج منها البترول اخيرا - حرف نفى .

٩ - من اجلك - اول مدينة فى العالم تقاسى شرور القنبلة الذرية .

١٠ - احداث - من الحيوانات التى تعيش فى المناطق الاستوائية والمناطق القطبية - مكان .

١١ - وزارة الدفاع الامريكية - بحر - عاشق .

١٢ - للتعريف (معكوسة) - المتهم بقتل الزعيم الزنجى مارتن لوثر كنج

١٣ - تأييد - انهار

١٤ - عاصمة شيلى .

١٥ - زعيم اكبر دولة فى العالم - عاصمة الجزء الجنوبى من دولة فى شرق آسيا مقسمة الى قسمين شمالى وجنوبى .

الكلمات الرأسية

١ - غواصة امريكية ذرية فقدت منذ اسابيع - نقود - عاتق .

٢ - اصبح (معكوسة) - احتفلنا به امس .

٣ - عكس عبد - من حركات مياه البحار والمحيطات - ضيق - جرى

٤ ارملة السناتور روبرت كنيدى - الفتراء - ينتج

٥ - بروز - عكس مصايف - مرض خطير يصيب الصدر (معكوسة)

٦ - عبودية (معكوسة) - مكتمل

٧ - جمعية صهيونية ثبت انها على علاقة باسرة قاتل كنيدى - جراة

٨ - نصف كلمة ((ارعن)) - ينسى - عادة قديمة كان يتبعها العرب فى الجاهلية عندما يرزقون بفتيات .

٩ - عدد - هرب - سحب خلفه - غير ناضج - عمر .

١٠ - مرتفع من الارض - من الكتب التى يقدسها اليهود - اختل عقله (معكوسة) .

١١ - مؤيد - مدينة فى اسبانيا كتب عن خلاقها مسرحية عالمية .

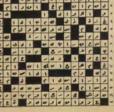
١٢ - قصاص - حبيبة قيس - كريه الطعم - من سور القرآن الكريم .

١٣ - زود بالسلاح (معكوسة) - حرفان متشابهان - من تشكيلات القوات المسلحة .

١٤ - مسجد مقدس عند المسلمين يحاول اليهود هدمه - مناخ .

١٥ - غريم - كواكب - (معكوسة) الـ - فظاعة .

حل المسابقة رقم ٧٣



- اسماعيل عبد اللطيف - حدائق القبة - شارع حمدى عمارات الاوقاف جناح د - مدخل أ - شقة ٥
- السيد محمد ابراهيم علام شارعا ابراهيم توفيق ومحمد فريد - بورسعيد
- فاطمة احمد عبد الرازق ٢ شارع محمود عزمى (طوسون سابقا) - الاسكندرية .

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

● أول تجربة من نوعها فى الاسكندرية : الذين فقدوا السمع والنطق يتحولون إلى سباحين !



بالإشارة وحدها .. اخترقوا ثلاث حواجز وتعلموا السباحة

● تحقيق: احمد علام - حمدى ياسين ● تصوير: خميس مرجان

ثلاثة حواجز رهيبة كانت تفصل بينهم وبين رغبتهم في تعليم السباحة .. حاجز من السكوت التام .. وحاجز من الصمت .. وحاجز من الرعب ..

وبالصبر والايمان والعزيمة استطاع كمال محروس بيومي العائد من ليبزيج ان يكون اول فريق للسباحة من الصم والبكم .. اختارهم من ٤٥٠٠ شخص بالاسكندرية فقط .

انه عالم آخر يعيش فيه الملايين فى جميع انحاء العالم. عالم لا يعرف الخديعة ولا الكذب. عالم محدود بحاجاتهم اليومية . وعقول متفتحة ولكنها محصورة فى حيز ضيق فلا هم يسمعون ولا هم يتكلمون . ومع ذلك استطاع الاخصائيون ان ينفذوا من ستار الصمت ويصلوا الى عقول ناس هذا العالم .. علموهم القراءة والكتابة .. حتى نطق بعض الكلمات الضرورية ..

ثم غزوا ميادين الرياضة واقيمت لهم دورة اوليمبية خاصة .. نبغوا فى الرياضات الذهنية مثل الشطرنج وأحبوا رياضات الكرة مثل كرة السلة وكرة القدم وتنس الطاولة ..

لكن رياضة واحدة ظلت بعيدة عنهم انها رياضة السباحة ... منهم من زاول السباحة بعد صعوبة كبيرة فهم يرون أمواج البحر ولكنهم لا يسمعون صوتها . أصبح عندهم خوف من الماء . فالاشارة لا تكفى لان يفهموا كل شيء من الماء .. وأخيرا استطاعت بعض الدول ان تعلمهم السباحة وتتغلب على خوفهم .. فى مصر ظلت السباحة مقصورة على من يتمتعون بنعمتى السمع والكلام الى ان عاد كمال محروس من بعثته فى ليبزيج وقرر اقامة اول فريق للسباحة من الصم والبكم فى مدينة الاسكندرية ..

اول تجربة

كانت تجربة رائدة بداها كمال محروس منذ اشهر قليلة ويقول انه سيتمكن من الاشتراك بهم فى بطولات السباحة وسيفوزون فيها .. لقد بدات صلة كمال بالصم والبكم منذ طفولته فبحكم الجيزة كان هناك عدد من الاصدقاء حرموا نعمة الكلام والسمع ..

تعلموا هم طريقة التفاهم العالمية بالاشارة وتعلم هو منهم . وظلت صلته بهم طوال السنين .. وعلمت جمعية الصم والبكم بالاسكندرية بأنه يعرف كيف يتفاهم معهم فطلبوا منه ان يتعاون معهم فى نفس الوقت الذى كانت تراوده نفس الفكرة . يقول كمال انهم مجتمع يستحق المناكة فهم مجتمع كله صفاء نفس وصدق تام وتعاون بين كل أفراده . وليس معنى ذلك انه لا يوجد انحرافات ولكنها فردية وتنتهى بسرعة ويعود الشخص بسرعة الى الطريق المستقيم ..

وكونت بالجمعية فرق للكرة تقام بينها وبين فرق جمعيات المدن الاخرى مباريات دورية ..

لكن حلم ((كمال محروس)) كان تكوين فريق للسباحة . فهو مدرب سباحة ويهواها . واعلن من هذا المشروع فى الجمعية . وفى تردد وخوف بدأت طلبات الاشتراك تتسلل الى مكتبه . وبدات عملية اختيار . بدا بفريق للكبار اولا لان المشكلات هامة جدا بالنسبة لهم . فلابد من قوة تحمل لانهم لا يسمعون صرخات التحذير ولابد من قوة تساعد الشاب فى أول التدريب .. وعبر حاجز الخوف أستطاع ان يجعلهم ينزلون الى الماء وكان ذلك فى حمام الكشافة البحرية بالاسكندرية انه حمام عمقه ٧٥ سنتيمترا فقط مما يعطى الشاب ثقة فى نفسه . وعندما تعلم هؤلاء وزعهم على المجموعات الاخرى من الصغار ليصبحوا روادا لهم يساعدوهم على تحطيم حاجز الخوف ..

احدث الطرق

ان الطريقة المتبعة فى تعليم هؤلاء المواطنين للسباحة من احدث الطرق فى العالم . فقد كان كمال فى بعثة الى المانيا الشرقية مع (طه اسماعيل) و (سمير قطب) وهناك اهتم بزيارة جمعية الصم والبكم فى ليبزيج .

وراقب فريق السباحة بها ودرس برامج وطرق تدريبه وعاد من هناك ببعض الافلام التى تساعده على تفهيم الصغار السباحة ، فمن ضمنها افلام قصيرة عن طريقة سباحة ((الفراشة)) و ((الكرول)) و ((الدولفين)) و ((على الظهر)) وغيرها .





● كمال محروس يقول لهم قفوا جميعا هناك وانظروا الى الرائد وهو يعرض عليكم طريقة السباحة

● مناقشات بالاشارة بين الصم والبكم حول حوض السباحة .

ان من أسهل الاشياء أن يقلد الاخرس ما يشاهده أمامه

يقول كمال : ان فترة وجوده فى المانيا ساعدته على دراسة السباحة دراسة علمية وكان من السهل عليه أن يتفاهم مع صم وبكم المانيا . فاللغة واحدة فى جميع انحاء العالم . ومن واقع خبرته عاد ليحاول بقدر الامكان ان يطبق ماشاهده ودرسه وفقا لبيئتنا واستعدادنا وامكانياتنا .

استعداد طبيعى

ويتحدث عن الصم والبكم فيقول :

ان عندهم استعدادا طبيعيا يفوق استعداد الشخص العادى . فكل ذهنه محصور فى الرياضة التى يزاولها . انهم يمتازون بالاستقامة والصدق والاخلاص والصبر . انهم يتفانون فى أى شيء يثير اهتمامهم حتى ولو كان على حساب اعمالهم .

الواقع انهم كلهم عمال . فمنذ الصغر يتعلمون حرفة تنفعهم . الغريب انه اتضح من دراسة حياتهم انه لا يوجد عندهم فكرة عن الحياة مثلنا . انهم محصورون فى الاحتياجات الاساسية البسيطة للحياة اليومية ، فلا شيء يشغلهم الا ان يأكلوا ويشربوا ويعملوا .. ثم التسلية البسيطة . انهم يقراون كل ما تقع أيديهم عليه من كتب ، وان كان بعضها اعمق من مداركهم البسيطة .

جمعية الصم والبكم بالاسكندرية ، أصبحت المركز الرئيسى لجمعيات الجمهورية العربية . وجميع اعضاء مجلس ادارتها من الصم والبكم . انه مجتمع متعاون . ان رئيس الجمعية هو زكريا يونس حسين ، وسكرتيرها هو صلاح المصرى . وقد بدات الجمعية كفكرة منذ ٢٠ عاما . كان مقرها احد المقاهى ، ثم استاجرت شقة من ٥ غرف بالمنشية . انها ترعى الآن

من الملاعب

كرة القدم على الموتوسيكلات

●● لاول مرة تقام مباريات رسمية على كاس فى كرة القدم على الموتوسيكلات بالاتحاد السوفيتى . اشترك فى البطولة عدد كبير من الفرق . واقيمت مبارياتها فى اكثر من بلد . كما ان اللعبة لها قواعد مثل قوانين الكرة .. فالمحاورة بالارجل او باى جزء من الموتوسيكل . كما انه ممنوع استعمال الايدى فى اللعب .. وقد انتهت المباريات بفوز فريق (باكو) ببطولة فرق الدرجة الاولى بعد فوزها على فريق الجيش ٢/١ ..



الموسوعة الاولمبية

● بدات اللجنة الاوليمبية فى اعداد ((الموسوعة الاوليمبية العربية)) عن تاريخ مصر الرياضى فى جميع الالعاب .. اختار كل اتحاد مندوبا عنه للاشتراك فى اعداد الموسوعة تمهيداً لطبعها فى كتيب يتضمن تاريخ مصر الرياضى والبطولات والارقام التى سجلها المصريون فى الالعاب الاوليمبية منذ اشتراكنا فيها حتى الان فى مختلف اللعبات .. وكذلك قواعد وقوانين كل لعبة ..



● الحاج الدمرداش تونى

●● بعد ٤٨ ساعة تنتهى دراسات الشارة الخشبية التى اقيمت بمعسكر حلوان من يوم ١٣ يونيو الحالى .. اشترك فى هذه الدراسات كشافون من السودان وسوريا ولبنان والجمهورية

●● الحاج احمد الدمرداش تونى مدير استاد القاهرة اهدى الرباع الدولي جابر حافظ مسكنا باستاد القاهرة .. جابر من الاسكندرية .. ويعيش فى حجرة مع والدته واربعة اشقاء ..

●● (ميركر) خبير الطب الرياضى الالمانى يعاونه الاطباء المصريون الذين درسوا فى المانيا الشرقية الطب الرياضى ، سيقومون بالدورة الاولى لتوقيع الكشف الطبى على جميع المرشحين لدورة المكسيك .. ولاعبى مراكز التدريب الاوليمبية ومراكز التدريب الاخرى .. حددت مواعيد لكل لعبة . تنتهى الدورة الاولى فى اوائل اغسطس القادم ..

مرة أخرى ..

احترسوا .. تاريخ مصر الرياضي مهدد بالضياع والتشويه!

بقلم: جهينه

● آخر تعليمات قبل نزول الماء واحد المتدربين على السباحة يطلب من زملائه النظر الى المدرب في انتظار اشارة البدء .



تعالوا بنا الي تاريخ الالعاب الرياضية في هذا العالم ، تجدوا أن نحو ١٤ لعبة تزاول الآن علي المستوي العالمي أصلها من وضع قدماء المصريين ٠٠ وانهم تركوا آثار هذا ضمن آثارهم القائمة للان في رسوم ونقوش واضحة المعالم ٠ وان بعض المؤرخين العالميين المنصفين ذكر هذا علي سبيل التلميح ٠

اما هناك مؤرخون قد طمسوا هذه الحقائق ونسبوا بعض هذه الالعاب لبلاد غير مصر ، ولا غرابة في هذا فالمغالطة منظورة دائما من غير ذوى الضمائر الحية ، ولكن الغريب هو أن ابناء مصر يسكتون على هذه المغالطة حتى تصبح حقيقة مزيفة .

انى درست كثيرا من تاريخ هذه اللعبات ووضعت أصابعى العشر على المغالطة ، وكم دافعت عن هذا ولكن دفاعى لا يكفى لان المسألة قومية وتحتاج الى اكثر من جهد ، وليست فردية بل هى جماعية وواجبة ..

وما ذكرنا فى آخر ساعة عن « المصارعة » وكيف تنكروا للتاريخ ولمصر فلم ينسبوها الى أمها الشرعية مصر ، بل سموها كما يسمى « اللقيط » بالمصارعة الرومانية ظلما .. لم يكن هذا هو الامر الوحيد ، بل هناك غيره وغيره ..

هناك مثلا « الهوكى » وهى لعبـــة من صنع قدماء المصريين ، وثابت وجودها ضمن الآثار الفرعونية ، وكان يلعبها الريفيون باسم « الحوكشة بعصاة من » أخف زعف النخيل ذى النهاية المكوفة ، التى اخذت عنها شكل عصاة الهوكى ..

وهناك المراكب أو القوارب البحرية ، التى تظهر فى آثار الفراعنة يتفرع عنها السباحة والتجديف ، كما ان هناك الجمباز واللعبات الشعبية للجنسين ، وهناك الفروسية وركوب الخيل وانواع الصيد فى البر والبحر ، وهناك ترويض الوحوش وتوليفها ثم لعبة العصى او التحطيب التى تفرع عنها العاب السلاح ، ورفع الاثقال ايضا انها لعبة مصرية صميمة ، وقد ثبت ذلك من النقوش التى تركها قدماء المصريين فى معابد بنى حسن ، وهى تبين أن المصريين كانوا يتبارون فى رفع اكياس من الرمال .. ثم تطورت الى أن وصلت الى اثقال ..

● مسكة من مسكات المصارعة كما تظهر على آثار بنى حسن

ثم قال بعض المؤرخين المخلصين ان « مصر » لعبت « كرة القدم » مع رجال قوات الرومان العسكرية بمصر قبل ان يلعبوها فى انجلترا .. وقال بعضهم ان لعبة « التنس » كانت من صنع المصريين فى بلدة « تنيس ـ أوصالحجر » وان هناك تشابها بين اسم هذه البلدة والتنس ..

كل هذا كان ينبغى على المصريين ان يهتموا به وان يقتلوه بحثا ، ثم يبادروا العالم به مؤيدا بالادلة والصور والتاريخ ليقطعوا خط الرجعة على المغالطين والمدعين لسلب حق مصر فى التنشئة والتصنيع لنشاط الشباب الرياضى ..



● لعبة السلاح اصلها فرعوني .. وقد سجلت الآثار كيف كان قدماء للفراعنة يلعبون لعبةالسلاح الحديثة .

واقول ، والحق يقال ، أن صديقنا « عادل طاهر » وكيل وزارة السياحة قطع مرحلة بعيدة فى هذا حينما كان سكرتيرا عاماللمجلس الاعلى لرعاية الشباب وتجمع على جملة نماذج وصور من الآثار الرياضية التاريخية ، وان صديقنا المهندس الزراعى أحمد دمرداش تونى ، هو الآخر قد جمع فعلا كثيرا من هذه الآثارات وضمها فى كتاب فيم هو تحت الطبع باوروبا بجملة لغات ..

ومع هذا ما زلت ارى انه واجب على المسئولين ان يكونوا هيئة خاصة للاحاطة بالتاريخ الرياضى المصرى بعمق تضم اساتذة فى التاريخ وآخرين فى الآثار ، ثم تصـــدر مرجعا رسميا بالمعلومات والصور التي يعثرون عليها ليكون الحاجز المتين ضد طغيان المغالطين والمعادين لحقوق مصر فى التاريخ الرياضى ..

هذه خدمة اهم بكثير من اية خدمة تحتاج اليها مصر فى ظروفها الحاضرة ، من باب الصمود ضد العدوان حتى العدوان التاريخى..

جهينة

٤٥٠٠ شخص بالاســـكندرية من الجنسين ، ابتداء من سن ٦ سنوات الى سن الخامسة والاربعين . انها ترعاهم اجتماعيا وصحيا ورياضيا ، وبها فصول لتعليم القراءة والكتابة والنطق بتحريك اللسان حسب الحروف الهجائية ، وبعدها ينطق الحرف ثم الكلمة . ويتم التركيز على الاسماء العامة مثل اسمه وعنوانه .. ثم بعض الكلمات مثل اسماء الشوارع والترام والاوتوبيس . والغرض من كل هذا ان يتمكنوا من التفاهم مع من يجهلون لغة الاشارة ، ولو انني وجدت صعوبة فى فهم الاصوات التى تصدر عن حنجرتهم ، ولكنها بالصبر من الممكن فهمها .

مدينة للصم والبكم

عقب ذلك يتم تدريبهم على الصناعات مثل البرادة والحدادة والميكانيكا والكهرباء ، اما الفتيات فيتم تدريبهن على اعمال التطريز واشغال الكانافاه ، ثم تبحث لهن الجمعية عن عمل حتى يستطعن ان يعلن انفسهن ، وكل من يعمـــل فى معاونتهن ، يعمل بدون اجر ٠ فالجميع متطوعون .. ولكن امام الجمعيـــة مشكلة لا تجد حلا ..

هناك مشروع لاقامة مدينة للصم والبكم ، ترعاهم ويقيمون بها من سن السادسة ويجدون فيها الملاعب الرياضية وجميع مايحتاجون اليه . وافقت وزارة الشئون الاجتماعية على المشروع . وكان المطلوب مبلغ ٢٦ الف جنيه تدفعها وزارة الشئون على ٣ سنوات لاقامة المدينة على ثلاثة افدنة بمحرم بك .. كان هناك شرط اساسى يقضى بأن يكون فى خزانة الجمعية مبلغ لايقل عن ٣٠٠٠ جنيه مخصصة للمشروع حتى يمكن صرف الاعانة .. وسمح للجمعية بفتح باب جمع التبرعات .. ومرت ٤ اشهر ولم تجمع الجمعية الا مبلغ ٢٧ جنيها فقط !! مازال المشروع معطلا فى انتظار القلوب الرحيمة ..

احمد علام ـ حمدى ياسين

مجرد كلام !

● الناس تحب الكرة .. فاذا كانت مقتضيات مرحلة ما بعد النكسة قد جعلت لزاما علينا ان نبتعد عن النشاط الحيوى فى كرة القدم .. فلا اقل من أن يعيد التليفزيون العربى تسجيلاته للمباريات العامة الداخلية والخارجية لنستفيد من اخطاء الماضى للاعبين والحكام والجمهور .. ولنتعلم من التجارب ولنبتعد من الصفر الذى نبدا منه دائما .. وغالبا ما ننتهى عنده !

● الاخطاء الاخلاقية فى الحقل الرياضى ظاهرة لا بد من القضاء عليها قبل أن تقضى علينا وعليه !

● مع التحول الكبير .. لا بد ان نعالج اخطر عيوبنا..فمصيبتنا ان شبابنا محب للرياضة .. وليس شبابا رياضيا !

ح ٠ ح









يقدمها حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

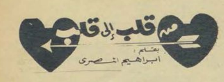


تطوعت ادارة المرور .. وكتبت مقالاطويلا – فى شارع ٢٣ يوليو – ضدشعب مصر فقد شقت الشارع العظيم .. بسور عظيم .. وجعلت الوصول الى القمر اقرب من العبور الى الطرف الاخر من الشارع .. وقد ادى هذا الى :

١ – ظهور الناس – امام الزائر الاجنبى – بمظهر الشعب المتخلف المتهور المخالف للقوانين .. رغم انه معذور .. بعد ان سد السور جميع الممرات التى كانت مخصصة له فيما بين الاشارات ..

٢ – فقد الشارع الكبير جاذبيته .. واصبح احساس من يمشى فيه لايختلف عن احساس من يعيش وراء الاسوار .. رغم ان القاهرة ليست فى حاجة الى مزيد من الاختناق ..

ولان الناس لن تتوقف فى ان تعبر من فوقه ومن تحته كل يوم .. فاننا ننتظر قرارا عظيما .. يزيل السور العظيم من الشارع العظيم ..



شر الرذائل



لا ادرى كيف وقع هذا . فزوجتى كانت امرأة سليمة الاهواء والميول ، ولكنها اتصلت ببعض السيدات المترفات العاطلات ، فعلمنها لعب القمار .. فجعلت تستقبلهن فى بيتى وتقضى السهرات معهن على مائدة الميسر . ولقد اسخطنى منها ذلك فحاولت ان اردها عن غيها ولكنها تمادت ولم تحفل فكيف انقذها من هذا الداء الذى اخشى ان يتمكن منها . انى احبها حبا شديدا ولا استطيع ان انفصل عنها ..

حائر بالجيزة

مهما اسخطك مسلك امرأتك ، ومهما حاولت ان تردها عن غيها ، فهى لن تتحول عن رذيلتها مادامت تعرف انك تحبها . فحبك الشديد لها يسجل عليك ضعفك ، ويطمعها فيك ، ويجعلها تمعن فى رذيلة المقامرة ولا تكترث لك . فاذا شئت ان تنقذها وتنقذ نفسك ، فتغلب ما استطعت على حبك وضعفك ، واغلق ابواب بيتك فى وجوه الصديقات المترفات العاطلات وصارح امرأتك بعزمك الراسخ على الانفصال عنها ان هى لم تثب الى رشدها وترتدع . فاحذر الحب والضعف والا فامرأتك قد تستنزف فى المقامرة مالك ، وقد تجرك شيئا فشيئا الى الخراب ، وقد تشعر بعد ذلك أن المال يعوزها كى تقامر به . فتعصف بها رذيلتها ، فتبحث عن المال من طريق غير مشروع وتسقط . فالخراب والعار يتربصان بك لو تخاذلت وانهضت . كن رجلا ، وصن مالك وعرضك ، قبل أن تفقد المال والعرض .

احلام الطمع



كنت انا الفتاة الفقيرة ابحث عن عمل ، فاتفق ان ارشدتنى احدى صديقاتى الى رجل من اقاربها وجيه وسرى وعزب . فاشفق على الرجل وعاوننى ووجد لى عملا فى احد المتاجر .. فاحببته على الرغم منى . وكذلك هو تعلق بى . ولكنه لم يعرض على الزواج بل عرض ان يكون صديقا لى فقط ، وان اخرج فى صحبته بعد العمل الى المتنزهات والملاهى والا انصرف عنى .. فانا اخشى لو رفضت صداقته ان اكون جاحدة لفضله ، كما اخشى ان ينتقم منى بأن يشير على صاحب المتجر ويفصلنى عن العمل الذى وجده لى . فكيف انصرف . انى احبه ولا اريد ان افقده وافقد عملى ..

م ... بشبرا

اقول لك بعد ان طالعت رسالتك بامعان انك تخدعين نفسك يا ابنتى . اذ ليس هو الحب الذى يدفعك نحو ذلك الرجل السرى الوجيه ، بل هو الطمع فى ان يتزوجك انت الفقيرة . الرجل قد صارحك بانه غير مستعد للزواج . ومع ذلك فانت تتعللين بشدة حبك له ، وتريدين الخروج فى صحبته، عسى ان تستدرجيه شيئا فشيئا الى الزواج . ولكن من يضمن لك انه قد يقترن بك غدا ، ومن يضمن لك ان هذه العلاقة ستظل بريئة ، وكيف يمكنك ان تقاومى الشبهات التى لابد ان تحوم حول مسلك ، وكيف يمكنك أن تعوضى فرص الزواج التى تكون قد افلتت منك .. الرجل نفسه قد خيرك بين عدم الزواج والقطيعة . اذن فهو لايحبك بل يريد ان يستغل طمعك وتهافتك . فقابليه بواجب الشكر ما استطعت ، ولكن لاتخرجى فى صحبته ، ولا تخافى من انتقامه . اخلصى فى عملك يحرص عليك صاحب المتجر ويتشبث بك . ثم انظرى بعد ذلك الى حقيقتك ، وافهمى ان الطمع هو الذى يلهب خيالك ، وانك لو تغلبت على الطمع واحلامه فعزة نفسك هى التى ستنقذك من السقوط والرجل نفسه لابد ان يكف عنك ويحترمك ويقدرك ..

قناعة الخاملين



انا شاب املك بيتا من ثلاث طبقات واعيش من دخله المتوسط ، وهذا الدخل يكفينى ويجنبنى مشقة العمل اليومى . وكنت قد تزوجت منذ نحو عام فتاة احبتنى ورضيت بان تشاركنى حياتى المتواضعة المكفولة . ولكنها تغيرت فجأة وبدات تتنكر لى وتتبرم بحياتنا المتواضعة وتطلب الى ان ابحث عن عمل . فانا اكره أن استعبد نفسى لاية وظيفة ، وقد حاولت أن ابصر امرأتى بان فى القناعة سعادتنا . غير انها لاتريد ان تفهم وتأبى الا ان تسمم حياتى . فوجه اليها كلمة قبل أن يستفحل نزاعنا ويؤدى الى مالاتحمد عقباه ..

و.ن . بشبرا

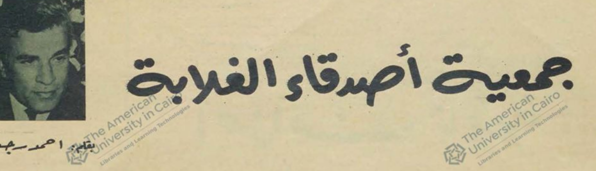
ولماذا ترفض انت البحث عن عمل . الواقع الذى تبينته من سطور خطابك ان دخلك دون المتوسط ، وانك لاتقنع به الا لانك تجد فى القناعة سعادة هى سعادة الفراغ والخمول والكسل . فالكسل هو الذى يستهويك ويزين لك ان فى العمل عبودية . ولكن المرأة تكره فى الرجل كسله وخموله . واذا كانت امرأتك تدفعك الى العمل فليس ذلك لانها تنشد فقط شيئا من الرفاهة واليسر ، بل لانها تحبك وتريد ان تراك رجلا كغيرك تعمل وتكافح وتنتج . فافهم أن شرط الحب عند الرجل هو ان تروق المرأة فى عينه . اما شرط الحب عند المرأة فهو ان يروق الرجل فى عينها ، وان يجاهد فى الوقت نفسه وينجح كى يرفع مستواها ويفوز ايضا باعجاب الناس . فانت لو لبثت خاملا وكسولا، فلن يعجب بك احد ولن يحترمك احد ولن يرتفع أبدا مستواك ، فتنعكس ضآلة شأنك على شخصية امرأتك ، فتتعذب هى وتعذبك ، لانها لاتستطيع ان ترفع رأسها بك . فاسرع وابحث لك عن عمل ، ولا تحاول ستر كسلك بأن تقول انك قانع بحظك وان العمل يستعبدك . ان فى العمل مع الكرامة عزة . اما الكسل فهو مجلبة العبودية وهو قناعة الخاملين .

اجابات سريعة

الى ط. ق. م. بطرابلس الغرب : لا انصحك بهذا الزواج ، فامرأتك لابد ان تعرف الحقيقة يوما فتكرهك وتنغص حياتك ..

الى ر.ا.م. بالجيزة : صارح اسرتك بما كان ، واسرع وكفر عن ذنبك واقترن بالفتاة .

انـدفع واحد بيه فخمساخطا علي هذه الصفقة ، واصفر وجه الفكهاني ،فالبطيخ الاقرع وحده هو الذي يباع بالتسعيرة ،وبطيخة الزبون حمار وحلاوة ..



جمعية أصدقاء الغلابة

بقلم: احمد رجب

ظهرت جمعية عظيمة اسمها جمعية أصـــدقاءالغلابة !

والحكاية أن في الدقي فكهاني ، والفكهاني وقف يبيع بطيخة لزبون بنص جنيه ، وانتهت الصـفقة الزبون أخذ البطيخة ، والفكهانى الحرامي ممنونبالنص جنيه !

ولكن فجاة حدث شيء غير متوقع ، اذ اندفعواحد بيه فخم ساخطا علي هذه الصفقة ، واصفر وجه الفكهاني ، فالبطيخ الاقرع وحـده هو الذييباع بالتسعيرة ، وبطيخة الزبون حمار وحلاوة ، فلابد أن يكون هذا البيه الساخط هو بيه تموينى ،غير ان المشتري ـ لا الفكهاني ـ فوجيء بالبيـــه يزغده في كتفه قائلا :

ـ بطيخة بنص جنيه !!!

فقال الزبون المزغود : غالية فعلا ... لكن اعمل ايه !

واشتد انفعال البيه لهذا الرد الغبى فصاح فى الزبون :

ـ وكمان بتقول غالية يا مفترى يا كافر يا عديم الرحمة؟!

ثم انطلق سيدنا البيه يلقى على الزبون محاضرة اخلاقية فى الشفقة والرحمة ، حتى صاح بأعلى صوته كالمستغيث :

ـ يا خلق هوه .. أين حب الانسان لاخيه الفكهانى ؟

ثم طبطب البيه على الفكهانى مؤكدا ان هذا الفكهانى غلبان ، وأبو عيال ، ويتيم ، ونص جنيه يقبضه ثمن بطيخة هو منتهى المسـخرة ، ومنتهى الظلم له ، لان البطيخة لا تساوى أقل من جنيه !

وقال الزبون أن الفكهانى الحرامى ارتضى النص جنيه ، فهاج البيه وماج وحلف ايمانات الله على الزبون انه ما هو شايل البطيخة الا بجنيه !

ورمى الزبون البطيخة ومشى !

والتفت الى البيه قائلا : شوف النمرود ! رمى البطيخة ومشى لان مفيش قانون يرغمه على دفع الجنيه غصب من عنيه !

مين حضـــرتك ؟

سألت البيه الفخم : حضرتك شريك فى المحل ؟

قال : لا ... أنا عضو جمعية أصدقاء الغلابة التى هى لجنة تقدير الايجارات بالدقى والعجوزة والاوقاف ، وجمعيتنا لها شعار ، وشعارنا انصاف الغلابة ، والغلابة عندنا هم بعض الناس الذين يتحامل عليهم كل النـاس ويتهمونهم بالاستغلال والكلام الفـارغ ، كبعض التجار ، وبعض أصحاب العمارات ، وهم ناس غلابة لا يجـدون من يدافع منهم ، ولما كان المواطنون من زبائن التجار لا يخضعون لنفوذنا حتى نقطم رقبتهم انصافا للتجار الغلابة ، فاننا نقطم رقبة المستأجرين الذين يقعون تحت نفوذنا ، انصافا لاصحاب العمارات المساكين !

وبراءة الاطفال في عينيه

وقال عضو لجنة التقدير التابعة لمحافظة الجيزة : ان جمعية أصدقاء الغلابة تربطها بأصحاب العمارات المساكين كل نوازع الشفقة والرحمـة ، ولذلك فنحن فى الدقى والعجوزة لا نعاين شقق العمارة ، وانما نعاين صـاحب العمارة نفسه ، وكثيرا ما يصادفنا أصحاب عمارات يمزقون قلوبنا من ظلم السكان لهم ، كصاحب تلك العمارة بشارع نادى الصيد ، وصاحب تلك العمارة بجوار نادى الزمالك، وغيرهم وغيرهم ، كلهم يستحقون العطف ، وبعضهم يستحق حسنة ، ومن قدم لصاحب عمارة شيء بيداه التقاه عند الله ، وهنيالك يا فاعل الخير ، وكل من عليها فان .

* ولن أنسى ثأرى عندما دخلت تلك العمارة فى شـارع نادى الصيد ، اذ استقبلنا صاحب العمارة وبراءة الاطفال فى عينيه ، ولمحنا على وجهه الملائكى شحوبا حزينا عرفنا سببه ، وهو ظلم المستأجر لاخيه المالك ، كذلك المستأجر النمرود الذى يسكن فى ثلاث غرف ، اذ قال لنا ـ بكل افترا ـ ان الغرفة فى حجم علبة الكبريت ، فلما عايناها اكتشفنا كذبه ، فقد وجدنا الغرفة فى حجم علبة السجاير لا الكبريت ، فطبطبنا على المالك الملاك ، ورفعنا الايجار الذى ارتضاه لنفسه ـ من طيبته ـ من ١١ جنيها الى ١٧ جنيها ... وواصلنا اداء رسالتنا الانسانية الرحيمة عندما صادفنا مستأجرا آخر يسكن فى أربع غرف ، فرفعنا الايجار الذى يدفعه من ١٥ جنيها الى ٢١ جنيها ، وعندما نظرنا الى وجه صاحب العمارة ورأينا أن آثار الظلم الواقع عليه من السكان ما تزال بادية فى عينيه وحواجبه ، وضعنا قاعدة عامة هى رفع ايجار كل شقة ستة جنيهات فوق الايجار الذى ارتضاه المالك لنفسه وكم كانت سعادتنا عظيمة ونحن نرى السكان يلطمون .

صح النوم !

وسكت عضو جمعية أصدقاء الغلابة ثم قال : ان طريقتنا فى تقدير الايجار تقوم على قاعدة أن الله لا يحب من يظلم نفسه ، لهذا فنحن لا نحب أن يظلم أصحاب العمارات أنفسهم بارتضاء اجرة لا نرضى نحن عنها والقانون الذى تكونت بمقتضاه لجان التقدير كان هدفه منع الاستغلال ، ورسالتنا هى تطبيق القانون نصا وروحا بمنع المستأجر المفترى من استغلال صاحب البيت الغلبان والسلام عليكم ورحمة الله .

وصح النوم يامحافظة الجيزة !



ـ ده باين عليها لجنة تقدير الايجارات !!

الدكتور "درش" !

رقدت فى الفراش بذراع حوايتها الروماتيزم ، فلما زارنى صديقى الدكتور مصطفى محمود ، انتهزت الفرصة لاعرض عليه ذراعى ، فالدكتور مصطفى تخرج فى كلية الطب قسم الفلسفة ، وبناء عليه راح يتفحص ذراعى ثم قال لى فى النهاية :

ـ انا عرفت ده ايه .

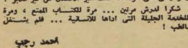
ـ ايه يا درش ؟

ـ ده دراع !

فشكرت الدكتور درش على هذا الاكتشاف ، فلولاه لما عرفت ان كانت هذه ذراع أم ايد هون ، فلما سألته بعد ذلك عن سر الالم فيها ، اعتذر بأن الدراع ماكانتش مقرر عليه فى كلية الطب ، فهو لا يحب التظاهر بالمعرفة فيما لا يعرفه ، اما فيما يعرفه فهو فى الخدمة دائما ، كذلك الدواء السحرى الذى كتب لى تركيبه لاستعمله غرغرة حتى اكف عن التـدخين ، اذ افهمنى أن هذا الدواء سيجعل الدخان فى فمى له رائحة الكاوتش المحروق ، وقبل ان استعمل ذلك الدواء السحرى بدقائق ، انسكبت منه قطرات على الارض احرقت السجادة واحدثت بها ثقبا كبيرا ، وتبين ان الدواء هو توليفة من أحماض مدمرة ومواد كاوية فيها الشفاء الابدى لاى مدخن .

فمن أبرز فضائل الدكتور درش انه لم يدخل كليـة الطب باى قصد جنائى ، أى مزاولة الطب لقتل الناس ، ولو كان مصطفى قد اشتغل بالطب وفتح عيادة لاصبح فى شهرة ريا وسكينة ، وقد عز على درش ان يدفع سنوات طويلة من عمره ـ ومن جيبه أيضا ـ فى دراسة الطب ، دون ان يكسب تكلة من هذا الطب الذى درسه ، فحول دراسته العلمية الى خدمة فلسفاته وتاملاته ، واصبح كالفيلسوف ابن سينا ، يكتب فى الطب والفلك والرياضيات ، غير ان ابن سينا كان يختلف عن درش فى انه يفهم فى الطب ، كان عالم الطب الاوحد فى زمانه ، اما درش فحد الله ما بينه وما بين الطب ، فهو مفكر اولا ، وهو طبيب عاشرا ، وهو مطرب من الدرجة التسعين ولا يغنى الا البشارف والاغانى الاثرية التى عثر عليها كمال الملاخ مع مراكب الشمس ، وقد توقعت شرا عندما دخل حاملا عوده ، تكفينى آلام ذراعى، غير انه كان يحمل ايضا آخر كتبه ((لغز الحياة))،

وهو ـ ككل كتبه ـ يحرك تفكير القارىء ، ويضنى ذهنه كأنه يؤلف السطور معه سطرا سطرا ، وهو فى كتابه الجديد يورد حقائق محيرة من أسرار الطبيعة والحياة، ويسرد الغازا غامضة لا جواب لتساؤلاته عنها وعن اسرارها ، وكان يمكن أن يكون الكتاب متعة كاملة ، لولا اصداء صوت مصطفى وهو يغنى على عوده : قدك أمير الاغصان من غير مكابر !



شكرا لدرش مرتين ... مرة للكتـاب الممتع ، ومرة للخدمة الجليلة التى اداها للانسانية ... فلم يشتغل بالطب !

احمد رجب

كلام
للجنس
الآخر

بقلم : حسن شاه

أحزان تافهة ...

« شجاعة .. انت انسانة شجاعة » ..

رنت كلماته غريبة فى اذنيها وهى جالسة امامه تنظر اليه وهو ينطق بالكلمات فى طيبة كانه يواسيها .. وتمنت للحظة ان تبكى امامه كما لم تبك من قبل .. ان تشرح له كم هى ضعيفة .. وأى مجهود فوق طاقة البشر تبذله حتى تبدو دائما كما بدت امامه لحظتها .. شجاعة .

كان جالسا يبتسم لها تلك الابتسامة التى تحبها كثيرا .. ابتسامة حقيقية .. كأنها زهرة نادرة وسط مئات الابتسامات الزائفة التى تقابلها كل ساعة من ساعات النهار !..

وفكرت .. ما الذى جعله يتصور أنها شجاعة ؟ مجرد أن احدى رغباتها الصغيرة لم تتحقق .. وأن بادرة من حزن أو خيبة أمل لم ترتسم على وجهها ؟!

انه لايعرف اذن .. هذا الانسان الطيب .. انها وقد شهدت أحلامها الكبيرة وهى تحتضر .. وعاشت لترى آمالها الواسعة وهى تموت .. ماكانت لتهتز من أجل امنية صغيرة لم تتحقق !

وتزاحمت الكلمات على شفتيها .. تمنت ان تشرح له أن ما يعتبره شجاعة منها .. ليس اكثر من امتداد لموقف لها يائس من كل شيء .. من كل أحد .. يائس حتى من الحياة !

وتمنت لو تضع رأسها بين يديها .. وأن تنزل دموعها لترتاح من ذكرى كل الاحلام الضائعة .. ولكن حتى هذه الامنية كان من الضرورى أن تقتلها فى الحال .. فقد كانت تخشى لو بكت أن تموت ابتسامته .. وهى تحب هذه الابتسامة .. وتريد عندما تتركه فى النهاية أن تكون ابتسامته مازالت تنبض بالحياة فوق شفتيه !

وعاد ينطق بكلمات يمتدح بها شجاعتها وصفاتها الطيبة .. وتمنت لو استطاعت ان تخبره أن كلماته تثير فى نفسها احزانا قديمة قدم الحياة نفسها .. فان هذه الصفات التى يعتبرها طيبة هى التى انتهت بها الى هذه الوحدة الرهيبة التى تعيشها .. وحدة ليست من ذلك النوع الذى يقذف بالانسان وحيدا بين جدران اربعة كل مساء .. وانما هى وحدة أكثر شراسة ووحشية .. وحدة تعرفها حتى وهى بين عشرات .. مئات الناس .. وحدة تعانى منها مع أقرب والصق الناس .. وحدة تجعلها تشعر بعزلتها عن البشر .. وكان بينها وبينهم سدودا وعوائق خرافية .. يستحيل مهما بذلت من جهد أن تتمكن من اجتيازها !.

تمنت ان تقول له .. انها انسانة قد حكم عليها بأقسى حكم يمكن ان يصدر على بشر .. وانها كثيرا ما تواسى نفسها بأن الناس كلهم معزولون .. وان احدا لا يستطيع ان يلتقى احد .. وانه حتى فى لحظات اللقاء فان الناس انما يلتقون لكى يتباعدوا فى الحال .. وان الناس انما يتلامسون فقط من الخارج .. وان الناس كلهم غير قابلين للاختراق . وان مأساتها هى مأساة البشرية كلها .. ولكنها تعود فتفكر ان مأساتها تأخذ أبعادها الحقيقية من انها تدرك بعمق مدى بشاعة ان يكون الانسان وحيدا .. وانها فى نفس الوقت لم تستطع ولم ترغب فى ان تملأ فراغ وحدتها بأشياء او علاقات زائفة .. وانها ظلت تبحث بلهفة مجنونة عن شيء حقيقى .. عن علاقة حقيقية .. وقد بذلت مجهودا خرافيا من اجل الوصول الى هذا الحلم الرائع .. وفى كل مرة تحاول .. وفى كل مرة ينتابها رعب هائل عندما تدرك انها قد فشلت تماما .. وانها لم تستطع أن تفهم او أن تكون مفهومة .. وفى كل مرة .. فى لحظة الاكتشاف الرهيبة هذه تشعر كأن العالم كله ينهار تحت قدميها .. وان الدنيا قد اصابتها كارثة فظيعة .. وأن الناس قد تحولوا الى دخان .. وانها تقف وحدها على أرض خراب .. وأن رائحة الموت تنبعث حولها من كل مكان .

كل مرة تصيبها لحظة الاكتشاف الهائلة برعب قاتل .. بل ان هذه اللحظة بكل عمقها وطولها .. بكل ما ينتابها فيها من أحاسيس مدمرة تطاردها كالكابوس فى أحلامها .. فهى تحلم دائما بأنها تقف وحيدة فوق مرتفع مخيف .. وانها تنزلق من ارتفاع عظيم الى هوة عميقة .. وينخلع قلبها والهوة تتلقفها .. ثم تفتح عينيها فى ذعر لتكتشف أن هوة أبشع من هوة الحلم قد ابتلعتها من زمن .. وانها رغم كل المحاولات والجهد المبذول والرغبة المؤكدة .. مازالت تقبع فى الظلام .. وحيدة !

وكثيرا ماتسأل نفسها فى عذاب .. لماذا لاترضى بأن تملأ عزلتها بأى شيء .. بأى أحد كما يفعل معظم الناس ؟ .

واحيانا وتحت ضغط الوحدة الرهيب وفى أوقات ضعفها الشديد تسير وراء فكرة أن تملأ حياتها بالاكاذيب .. ولكنها سرعان ماتجد نفسها أشد وحدة وتعاسة .. فالاكاذيب التى تحيط بها نفسها تظل تلاحقها بوجوهها الشوهاء .. ويزداد مع الوقت غضبها فلا تملك فى لحظة صدق الا ان تقتل الاكاذيب جميعا .. وتعود تجتر وحدتها التى تدرك وقتها أنها أكثر خصبا ومتعة من حياة مليئة بالكذب والتزييف !

لافائدة اذن من محاولة تخفيف عذابات الوحدة بالاكاذيب .. لقد حكم عليها بأن تظل مطاردة بتلك اللعنة التى تجعلها تصر على الحصول على أشياء حقيقية نادرة .. فان لم تجدها .. صممت على الا يكون لها شيء على الاطلاق .. وقد انتهى بها الامر الى أن حصلت على هذا اللاشيء على الاطلاق !

وهى لم تعد تأمل فى شيء .. أو أحد .. وبعد أن كانت تعيب على الناس عدم قابليتهم للاحتراق .. فقد أصبحت هى الاخرى مثلهم .. ولكن مأساتها أن معظم الناس يعيشون عزلتهم دون أن يدركوا ذلك .. أما هى .. فانها تطل على الناس من عزلتها وفى عينيها أحزان كل البشر الذين عاشوا على الارض وهم يعانون الوحدة والوحشة والحرمان .. فهى قد عزلت نفسها عن الناس فى نفس الوقت الذى تكاد تموت رغبة فى أن تلتقى بهم ويلتقوا بها .. ان تفهمهم ويفهموها .. أن تحبهم ويحبوها .. أن تصادقهم ويصادقوها . ولكنها وبعد تجارب مؤلمة أصبحت تضع مسافة كافية بينها وبين الاخرين .. فهى لاتريد ان تقترب من أحد أو ان يقترب منها أحد أكثر مما يجب .. فهى تعرف عن نفسها انها قابلة جدا .. للايذاء !

ومنذ ان وصلت الى هذه المرحلة وهى تضع على وجهها قناعا أشبه بتلك الاقنعة التى كان يستعملها الممثلون القدامى أيام اليونان .. وهى تتسلى كثيرا برسم أقنعتها .. فى اشكال تدل على الشجاعة .. والقوة .. والسخرية والسعادة .. واللامبالاة .. وذلك لتخفى وجهها الحقيقى الذى يواجهها بكل مظاهر الضعف .. والمبالاة الشديدة .. والحزن العميق !.

ان مشكلتها تتلخص فى ذلك التناقض الشديد بين القناع الذى تضعه على وجهها وبين حقيقة هذا الوجه .. ففى الوقت الذى يحلوها فيه الناس ويخشون قوتها .. سخريتها .. لسانها اللاذع .. لامبالاتها الشديدة .. فانها تخاف الى حد الموت من ضعفها الشديد .. من حساسيتها البالغة .. من قلبها الطيب .. من اهتمامها الذى لاحد له !.

ان صفاتها الطيبة هى التى أوصلتها الى كل دروب التعاسة التى سارت فيها .. تلك الصفات التى تطلبت من الحياة أن تهب أكثر مما يجب .. الصدق .. والحقيقة .. والحب .. عملات نادرة أصرت فى غباء شديد على الا تتعامل الا بها ورفضت فى اصرار كل عملة تصورتها زائفة .. فلم تحصل على أى شيء .. وأصبحت تتمنى لو أنه كانت لها صفات ذئبة متوحشة !.

⊙✤⊙

كان مازال يبتسم لها ابتسامته الطيبة النادرة .. وكان القناع على وجهها يرد له البسمة بضحكة واسعة ..

وسألها فى اشفاق : حزينة من أجل ضياع الامنية ؟.

وقالت فى صدق : مطلقا .

وعاد يقول : انت انسانة طيبة .

وشعرت بالدموع ترتفع حتى عينيها .. وادركت ان قناع الشجاعة يهتز فى عنف فوق وجهها .. وخشيت ان يسقط .. القناع .. وتختفى بذلك ابتسامة الطيبة .. ووجدت نفسها تقول وهى تهب واقفة :

أتعرف .. ان لك ابتسامة رائعة !

⊙✤⊙

وعندما اختفت وراء الباب .. كان مازال يبتسم .. وعندما أصبحت وحيدة تماما .. أسقطت القناع وبكت طويلا .. لأن انسانا اهتم بأن يخترق قناع القوة والشجاعة وان يلمح طيبة قلبها .. وشعرت بعد البكاء براحة اشبه بالسعادة فقد ادركت أن أقنعتها المزيفة لم تستطع أن تخفى أعماقها .. وانها رغم الوحدة والحزن وضياع الامل .. مازالت تملك طيبتها الطيبة !!

حسن شاه

صورة الغلاف

● تتابعت موجات الحر – على غير عادتها – وزحفت من الصحراء الشرقية والغربية على القاهرة بفعل المنخفضات الجوية التى تكونت فوق سماء مصر وارتفعت درجة الحرارة الى ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ ولم يجد الناس امامهم سوى الهروب الى شاطىء البحر فى عطلة الاسبوع وجاء الصيف مبكرا .. !

آخرساعة

كبرى للمجلات المصورة
فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

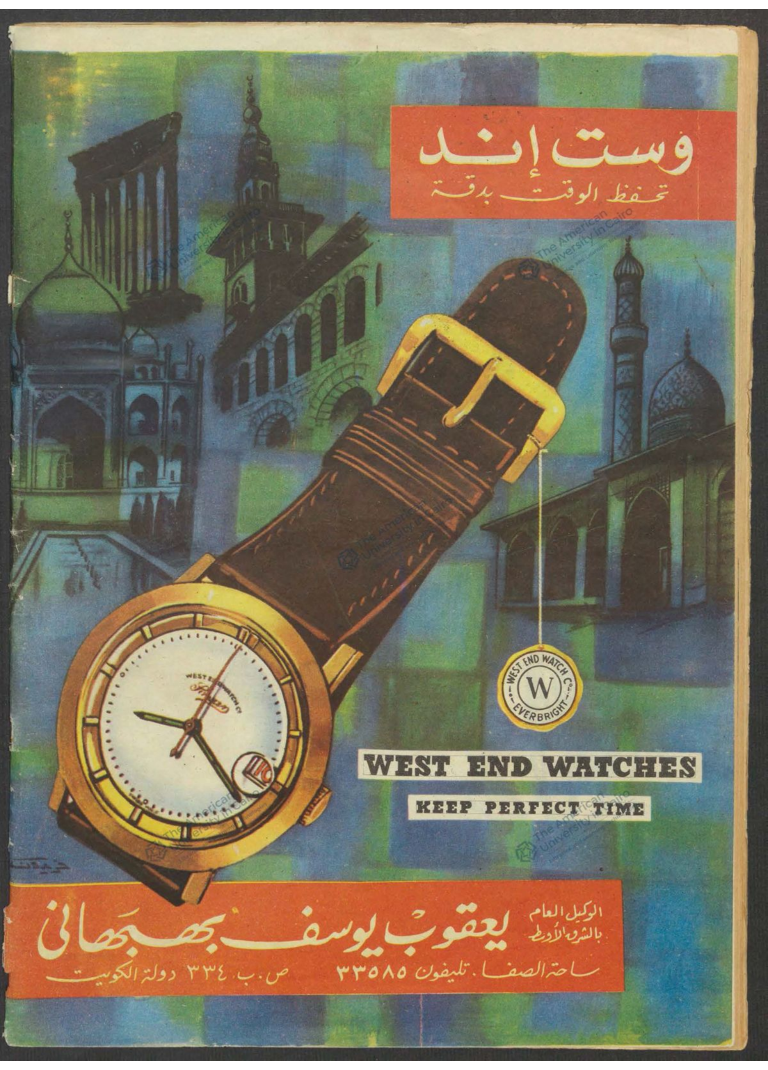
رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٣/١ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى
فى ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
أربعة جنيهات ونصف استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء
• سوريا ٦٠ ق.س.
• لبنان ٧٥ ق.ل.
• العراق ٧٥ فلس
• الأردن ٧٠ فلس
• الكويت ١٢٠ فلس
• السودان ٦٠ مليم
• ليبيا ٧٠ مليم
• الجزائر ١١٠ سنتيم
• عدن ١٥٠ سنت
• البحرين ١١٢ فلس
• قطر ١١٢ درهم
• أثيوبيا ٨٠ سنت





وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا . تليفون ٣٣٥٨٥
ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت